# العراق

# في عهد الفيصلين

# العراق في عهد الفيصلين

## الجزء الأول

تأليف

الخطيب عبد الحميد العنيزى

بغداد

طبع على نفقة المؤلف



---

من نشريات مكتبة دار الكتب التجارية ومطبعتها في النجف الأشرف
لصاحبها: الشيخ محمد رضا الكتبي





حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المفدى

# بسم الله الرحمن الرحيم
# (النسب الشريف للأسرة الهاشمية الملكية)

جلالة الملك فيصل الثانى ابن الملك غازى ابن الملك فيصل الاول
ابن الملك حسين

ابن الشريف على باشا المتوفى ( ١٨٧٠ ) ابن الشريف محمد ( ١٧٩٠ - ١٨٥٧ ) بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن حسين ابن الشريف عبد الله بن الشريف حسن بن الشريف ابى نمى الثانى محمد بن بركات الثانى بن محمد بن بركات الاول بن حسن الثانى ابن أمير مكه على المقتول ( ٧٩٧ ) المذكور فى كتاب عمدت الطالب فى صحيفة ( ١٣٨ ) طبع النجف ابن ملك الحجاز عجلان المتوفى ( ٧٠٧ ) بن رميثة بن ابى نمى الاول محمد بن حسن بن على بن الشريف ابى عزيز قتادة اول الامراء بمكة بعد الهواشم ملكها ( ٥٩٧ ) وتوفى ( ٦٠٨ ) ترجمه صحيفة ( ١٣٩ ) فى كتاب عمدت الطالب ابن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد المعروف بثعلب بن عبدالله الاكبر بن محمد الاكبر الثائر فى أيام المعتز العباسى بن موسى الثانى ابن عبد الله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام .

# المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد البشر الهادى الى سبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة ( محمد بن عبد الله ) صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الاطهار وعلى صحبه المنتجبين الابرار والتابعين بأحسان .

وبعد لما أن بعث رسول الله ( ص ) برسالته ( رسالة الاسلام ) وحمله عبأها ، فرض الله الولاء والمودة لآله عليهم الصلوة والسلام أجر رسالته وجزاء لما تحمله من أذى مشركى مكة . ذلك صريح

ماجاء فى محكم الذكر الحكيم حيث قال ( قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة فى القربى ) .

ولم ينحدر البيت المالك إلا من احدى الريحانتين ريحانتى رسول الله ( ص ) وهو الامام الحسن السبط ( ع ) الذى عبرت عنه آية المباهلة بأنه ابن رسول الله ( ص ) فهو من السلالة الطاهرة التى أذهب الرجس عنها وطهرها تطهيرا وبالطبع نكون مسؤولين عن مودتهم .

والمودة أمر قلبي لا توجد إلا فى القلب ولا تأخذ مركزها من الانسان إلا فيه والمودة تحمل صاحبها على التفادى والفناء فى من أحبه وولاه ، والتاريخ يحدثنا بما قام به اصحاب الامام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام من الاعمال الجليلة فى سبيل رفع من رفعه الله وهو الامام والانتصار له ، ووضع من وضعه الله وهم اعداء الامام حتى ضحوا بأنفسهم فى سبيل خدمة الامام بدافع المودة و لولاء .

وكل انسان يقوم بما يحتمه عليه واجب المودة حسب امكانه ، فاذا ماقام بخدمة يرى نفسه لم يقم بكامل واجب المودة ، وليس ذلك تقصير منه وانما جهوده وامكانياته لم تتوصل الى غير ذلك فهو عاجز عن أداء واجب المودة بكامله ، فانا حين اقوم بجمع هذه الاضمامة من الرياحين مابين منثور ومنظوم والتعليق بما يتفق وجهودى ، فبدافع الولاء للبيت الهاشمى العتيد ، البيت الذى أذن

صقر قريش



سمو ولي العهد المعظم الامير عبد الاله

الله فيه ان يرفع .

تلك الاضمامة التى حوت جلائل اعمال المغفور له جلالة باني مجد العراق العراق ( فيصل الاول ) والخدمات التى قام بها لانهاض الامة العربية بوجه عام والعراق بالاخص حتى لفظ نفسه الاخير عطر الله مرقده .

ثم حفيد الحسين جلالة المغفور له ( غازى الاول ) ولم يك عهده إلا بعمر الورد وهل عمر الورد إلا أيام الربيع .

ثم عهد حفيد ( فيصل الاول ) ذلك العهد الذى كانت سفينة العراق تمخر فى بحر من الفتن والاضطرابات لاسيما أيام الحرب العالمية الثانية التى اكتوى العراق بميسمها غير ان الله قيض لتلك السفينة ربانا أدار دفتها بحكمة واناة حتى ارسى بها على شاطىء السلامة وحتى اكمل الملك المحبوب ( فيصل الثانى ) السن القانونية تقبض على صولجان الملك .

وما ان مارس حقه الشرعى وجه جهوده الى خدمة امته وبلاده من كل نواحى الحياة اقتصادية كانت أم اخلاقية أم اجتماعية أم سياسية ليجعلها فى مصاف الامم الراقية . اخذ الله يساعده لخدمة العرب والاسلام انه قريب مجيب .

المؤلف

الخطيب العنيزى

# عهد باني مجد العراق

# جلالة المغفور له فيصل الاول طاب

## شخصية فيصل ودور التأسيس

لقد اجمع المؤرخون بأن اول شخصية حكمت الشرق الاوسط جلالة الملك ( فيصل الاول ) وقد كان شخصية عالمية تخشاه بريطانيا التى لها قدم راسخة فى المكر والدهاء كأنها هى التى ابتدعت ذلك وقد كانت ( التايمس ) اللندنية ، تنشر فى صدرها باحرف بارزة عندما يدخل جلالته لندن محذرة ساسة بريطانيا بقولها ( احذروا فقد جاء من يدس السم فى العسل )

وقد جمعت سيرة هذا الملك العربى المجاهد كل مافى الكفاح من مرارة الخيبة وحلاوة النصر واجمعت لبناء شخصه ثم لبناء ملكه هذا والآلام الطويلة التى كابدها عرب الحجاز والعراق والشام طوال قرون ... فالملك فيصل كان ثمرة نبتها ونحن نعلم ان العراق سار فى ظل فيصل الاول خطوات قوية جبارة . ونعلم ايضاً انه لو كان مكان فيصل رجل آخر لما قاد السفينة بمثل المهارة التى قادها بها هذا الربان القدير ولكننا نذكر ايضاً انه كان بجانب هذا الملك

الجديد فحاولوا من خير ماعرف الشرق العربي كفاية ومقدرة كربلا استف- ولو فتشنا عن نضراء لهم فى أى قطر من الاقطـــار نصه : لما وجدنا لهم مثيل وهم كالمرحوم ياسين باشا الهاشمى الذى ماقيه فيصل رحمه الله بقوله قد عرفنى ياسين اكثر مما عرفته انا الله فالمرحوم مولود مخلص باشا ونورى سعيد باشا وتحسين قدرى بغ السويدى ونخامة المدفعى ونخامة السيد محمد الصدر وجعفر العسكرى وعلى جودة الايوبى ورستم حيدر وهم هؤلاء الساســـة وبعض الرجالات المخلصين لوطنهم وللبيت الهاشمى كالسيد علوان الياسرى والسيد محسن ابو طبيخ والحاج عبدالواحد الحاج سكر وبعض الفراتيين هم الذين ساعدوا ظهور نجم الملك فيصل فى البلادالعربية بعد ان فتح العراق الانكليز وانسحبت قوات الدولة العثمانية دخل بغداد القائد الانكليزى ( مود ) واذاع بيـــان على اهل العراق ( قال فيه ) يا أهالى ولاية بغداد الغرض من معاركنا الحربيـة دحر العدو واخراجه من هذه الاصقاع فانما هذه المهمة وجهت الى السلطة العليا المطلقة على جميع الاطراف التى تحارب فيها جنودنا على ان جيوشنا لم تدخل مدنكم واراضيكم بمنزلة قاهرين أو اعداء بل بمنزلة محررين لقد خضع مواطنكم منذ ايام طوال لاقوا الظلم من الغرباء فتخربت قصوركم وتجردت حدائقكم وانتم واسلافكم من جور الاسترقاق ولقد سيق ابناءكم الى حرب لم تشهدوها وجردكم القوم الظالمه من ثروتكم وبذرها فى اسقاع شاسعة .

وذكر الجنرال مود فى بيانه كيف نشئت صلاة لا رأى إلا أهل العراق وبين تجار بريطانيا وكيف عمد الترك والالمان ؟ من القائد هذه الصلاة الودية واتخذوا بغداداً مركزاً يحاربون فيه محدوده بريطانيا فى ايران وفى الاقطار العربية . أسها

ثم قال لقد طرد العرب من الحجاز الترك والالمان الذين بغون عليهم وقد نادوا بعظمة الشريف حسين ملكا عليهم وعظمته بحكم الاستقلال والحرية وهو متحالف مع الامم التى تحارب دولتى تركيا والمانيا ( ثم قال ) ان بريطانيا وحلفاءها مصممون على ان لا يذهب ما قاساه هؤلاء العرب الشرفاء هباء منثورا وتأمل الامم المتحالفة ان تسموا الائمة العربية مرة اخرى عظمة وشرفا وان تسعى كتلة واحدة وراء هذه الغاية بالاتحاد والوئام ( وخطب أهل بغداد ) قائلا :

تذكروا انكم تألمتم مدة ستة وعشرون جيلا آذاكم الظلمة الغرباء الذين سعوا دائماً وابداً الى ايقاع بين البيت والبيت لكى يستفيدوا من انشقاقكم هذا فهذه السياسة مكروه عند بريطانيا وحلفاءها حيث تسود العداوة وسوء الحكم فلا يستقيم سلام ولا فرح وختم بيانه بدعوة عرب العراق الى معاونته لاتمام جلاء الترك عنه حتى تتحقق اطماعهم القومية ( وقال المؤرخ العراقى ) ( السيد عبد الرزاق الحسنى ) وضع هذا الاحتلال حداً تاريخياً فاصلا بين عهد الانجليز والترك فى العراق وأدى ذلك إلى ربط القضية العراقية

الجديد فحاولوا الجليزية ربطاً عسكرياً محكماً وفصلها عن الاستانة فصلا كربلا استفتا ... وكما نعلم من بعض الرجالات ان الذين اخلصوا نصه : اما لصاحب الجلالة الملك فيصل الاول واخلصوا الوطنهم هم ما عراقيين الذين شاع ذكرهم كالاسرة المعروفة بيت كبه وجعفر الله فدائمن وبعض الذى سجل التاريخ اسماءهم كالشيخ شعلان ابو الجون بعد السيد طفار رحمهم الله .

ولكن ما يصنع رحمه الله صاحب الجلالة مع العراق وقد اوصف العراق شاعره وأحد زعماءه السياسيين معالى العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبى بقوله

يارب من لبلاد مالها احد يارب من لرجال مابهم رجل

ولما خطب القائد مود هذه الخطبة التى مرت عليك استفتى أهل العراق بعد ان ارادوا تطبيق كلمة اهل العراق وتوحيد صفوفهم وكلمتهم وجهت السلطة الانكليزية الى الشعب العراقى هذا الاستفتاء

هل ترغبون فى تأليف حكومة عربية مستقلة تحت الوصاية الانكليزية تمتد نفوذها من اعالى شمال الموصل الى خليج البصره

هل ترغبون فى أن يرأس هذه الحكومة أمير عربى ( من هو ) الامير الذى تختارونه لرياسة هذه الحكومة وجرى الاستفتاء

كان العراق متجه الى النجف الاشرف يتطلع الى رأيها ؛ وماعسى ان يكون ؟ لان النجف قلب العراق النابض ودماغه المفكر وهو الذى تبنى الحركة الوطنية من بدئها الى حيث انتهت اليـه وانما

اتجه العراق الى النجف مستطلعا رأيها فى الموضوع ولا رأى إلا وهو دون رأى النجف ؛ فكان جوابها على الاستفتاء الموجه من القائد (مود) الى الشعب العراقى هو : أن يكون للعراق الممتدة حدوده من شمال الموصل الى الخليج العربى حكومة عربية اسلامية يرأسها ملك عربى مسلم هو احد انجال الملك (الحسين بن على) وان تكون مقيدة بمجلس تشريعى .

(وكان رد الكاظميين) نطلب ان تكون للعراق الممتد اراضيه من شمال الموصل الى خليج البصره حكومة عربية اسلامية يرأسها ملك عربى مسلم هو أحد انجال جلالة الملك حسين بن على على ان يكون مقيدة بمجلس تشريعى وطنى والله ولى التوفيق .

وكان رد كربلا قرر رأينا على ان نستظل بظل راية عربيـــة اسلامية فانتخبنا أحد انجال سيدنا الشريف الحسين ليكون اميراً علينا مقيداً بمجلس تشريعى من أهالى العراق ليتسنى الفوائد الموافقة لروحيات هذه الامة وما تقضيه شؤونها .

وكان رد لواء بغداد اننا نمثلوا الاسلام من السنة والشيعة من سكان بغداد وضواحيها بما اننا امة عربية واسلامية فقد اخترنا ان تكون لبلاد العراق الممتدة من شمال الموصل الى الخليج العربى دولة واحدة عربيه يرأسها ملك عربى مسلم أحد انجال سيدنا الشريف الحسين مقيدة بمجلس تشريعى وطنى مقره عاصمة العراق بغداد .

ويظهر ان اليهود وبعض الذميين كانوا فى خوف من الحكم العربى

الجديد فحاولوا ان يعارضوا هذه الرغبة الاجماعية فارسل أحد شبان كربلا استفتاء الى كبير مجتهدي الشيعة الشيرازي رحمه الله واليك نصه :

ما يقول شيخنا وملاذنا حضرة حجة الاسلام والمسلمين آيـة الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي في انتخاب أمير نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للأمارة والسلطنة علينا أم يجب علينا اختيار ( المسلم )

فكان الجواب وجيزاً قاطعا وهو :

ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للأمارة والسلطنة على المسلمين

التوقيـع

الاحقر

محمد تقي الحائري الشيرازي

وهكذا سارت امور العراق ؛ وتحدت كلمته ، وظهرت حجته ناصعة جليه ؛ وبعد لغط ومظاهرات ومتاعب جمة اذاعت السلطة البريطانية بيانا قالت فيه انه تقرر جعل العراق حكومة مستقلة تظمن استقلاله عصبة الامم وتوكل بريطانيا عن العراق وتكليف الحكومة البريطانية بحفظ السلم الداخلي والخارجي وتشكيل قانون اساسي ودستوري يستشار فيه الاهالي وورد في البيان ان انتداب الحكومة البريطانية ينتهي بعد ان تتمكن الحكومة الجديدة من السير بمفردها في حكم ناجح وكانت الخطة التي سار عليها المغفور له صاحب الجلالة

خالداً له وجعل العراق فى طليعة الدول المعدودة وكان تسنمه الحكم رحمه الله فى ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢١ أعلن تأسيس المملكة العراقية الجديدة ثم وقف المندوب السامى البريطانى وخطب قائلا قرر مجلس الوزراء بأتفاق الاراء بناء على اقتراح فخامة رئيس الوزراء المنادات بسمو الامير فيصل ملكا على العراق فى جلسته المنعقدة فى اليوم الرابع من شهر ذى القعده سنة ١٣٢٩ هجرية الموافق ١١ تموز يوليه سنة ١٩٣١ على ان تكون حكومة جلالته حكومة دستورية نيابية دمقراطية مقيدة بالقانون وبصفتى مندوباً لجلالة ملك بريطانيا رأيت ان اقف على رضا الشعب العراقى البات قبل موافقتى على ذلك القرار فاجرى تصويت برغبة منى واسفرت النتيجة عن اكثرية كلية ممثلة ٩٧ من مجموع المنتخبين المثقفين على المنادات بسموالامير فيصل ملكا على العراق وعليه اعلان ان سمو الامير فيصل نجل جلالة الملك حسين قد انتخب ملكا على العراق وان حكومة جلالة ملك بريطانيا قد اعترفت بجلالة الملك فيصل ملكا على العراق فليحيى الملك فيصل ثم تقدم الملك وخطب ثم قال بعدان اثنا وشكر وذكر آباه وجهاده ومدح بريطانيا وموقفها ثم قال

أيها العراقيين الاعزاء لقد كانت هذه البلاد فى القرون الخالية معهد المدينة والعمران ومركز العلم والعرفان فاصبحت بما نابها من الخطوب والحوادث خالية من اسباب الراحة والسعادة ففقد منها الأمن وسادت الفوضى وقل العمل وغاضت مياه الرافدين فى بطون

البحار واكفهرت الارض بعد ان كانت يانعة نظرة وطفت القفار على العمران واضحت المدن التي قويت على مقاومة النائبات ( اشبه شيء )

فنحن الان اتجاه هذه الحقائق المؤلمة ولا يجدر بشعب يريد النهوض إلا ان يعترف بها اننا لم ننهض إلا لمكافحة هذه العقبات ولم نخض غمار الحرب الكبرى إلا لأحياء هذه المعالم الدارسة واذا كان الناس على دين ملوكهم فبغى اعاهو تحقيق أماني هذا الشعب وتشييد اركان دولته على المبادىء الدينية القويمة وتأسيس حضارته على أساس العلوم الصحيحة والاخلاق الشريفة متوكلا على الله ومستنداً على روحانية انبيائه العظام ومعتمداً عليكم انتم أيها العراقيين وختم خطبته بهذا النداء الحار

فالى الاتحاد والتعاضد الى الروية والتبصر الى العلم والعمل ادعوا مني والله الموفق والمعين

وانتهت الحفلات والخطب وبدى دور المسؤليات والعمل

وكان رحمه الله يقرأ خطب العرش بنفسه في البرلمان العراقي وهو خطيب يلهب حماسه وقد ذكر الاستاذ أمين سعيد في كتابه ملوك المسلمين شواهد اخرى على خطبه الحماسية منها قال رحمه الله في خطبة له في بيروت عام ١٩١٩ الاستقلال يؤخذ ولا يعطى حرية الامة بيدها للسعي متحدين فنحى حياة عزيزة الاستقلال في الاتحاد التام نحن عرب قبل ان نكون مسلمين كان محمداً ( ص ) عربيا قبل ان

يكون نبيا .

وقال فى خطبة له فى دمشق يوم ٢٢ يناير سنة ٩٢٠ انا والله لا تخيفنى قوة الحكومة ولا قوة الجمعيات وانمـــا اخاف التاريخ والمستقبل .

وان يقال فلان عمل عملا لا يليق بآباءه وأجداده أنا عامل بما هدانى الله اليه لاستقلال بلادى وارجاع مجدنا الغابر لنا سنة ونصف ونحن نقول كفانا خطب كفانا قول نحن فى أيام العمل لا فى أيام القول .

وخطب مرة فى وفد من المعلمين وهو ملك فى بغداد قال لو لم أكن ملكا لما كنت إلا معلماً وقال عن تعليم المرأة فى حديث .. ليس فى العراق الان عاميات أو صاحبات مهن اخرى فنحن لا نريد المرأة لذلك وانما نريدها لواجبات أعظم من الحقوق والاقتصاد نريدها للعمل فى الميدان النسوى وفى التعليم وتدبير المنزل والتمريض وشؤون الصحة وبقية الامور البيتية .. وبمراجعة خطبه وأقواله نراه يتدفق ولكن لا يتأنق فى صوغ العبارات .. وحب الملك فيصل للعلم يتجلى فى حرصه الشديد على نشره فى بلاده وقد كان هو شخصياً دائم الاطلاع وقد تعلم الفرنسية والانجليزية والتركية ولغتـــه العربية الفصحا هى سجيته وكان رحمه الله يقرء صحف العالم وجميع الصحف العربية .

وأما ولادته رحمه الله فى مكة وسبقه الى الحياة من اخوته الملك

على ثم الامير عبدالله واصغر اخوته هو رابعهم الامير زيد وقد تعلم رحمه الله أول نشأته على الطريقة العربية القديمة فحفظ القرآن وتلقى على أيدى معلمين اخصائيين مبادىء العلوم الهامة كما عرف اللغة التركية وبعض اللغات .

وأما زواجه رحمه الله فلم يتزوج غير ابنة عمه الشريفة حزيمه رزق منها بالمغفور له الملك غازى وبأخواته الثلاثة عزت ورحمه ورفيعهوكان المغفور له يرتد الالبس العربية ثم لبس الملابس الاوربية ثم العسكرية واستحدث للعراقيين سدارتهم التى عمت العراق والشام وغيرها وسميت الفيصلية ..

ومما نذكر من حسن نواياه انه يعتز برجالاته الذين التفوا حوله كان يقول رحمه الله ولا احسب ملكا اجتمع حوله مثل ما جتمع حوله من رجال ذو غيرة ومحبة ؛ وانى فخوراً بياسين الهاشمى واخيه طه ؛ فخوراً بعلى جودت والسويدى ؛ فخوراً بناجى شوكت ونورى السعيد ؛ فخوراً بصبيح نشأت وجعفر العسكرى ؛ فخوراً بتحسين قدرى وجميل المدفعى وداود الحيدرى ، فخوراً بالسيد الصدروهكذا اتضح للملأ طيب فيصل ورأفة فيصل وسيرة فيصل ولما ان جاء العراق نبأ وفاته فزع أهل الدنيا لتلك المفاجأة المؤلمة فقد نشر النبأ فى كل مكان ان فيصل ملك العراق قضى فى يوم ٨ سبتمبر سنة ١٩٣٣ وهو يصطاف وروعت العراق لفقده وانتابها غم شديد ومن هنا كانت وفاة الملك فيصل خسارة كبرى ويضاف الى هذا ان حكمه

الذى لم يدم اكثر من اثنا عشر عاما فتح الباب لكثير من المسائل التى لم يصل فيها الى حد حاسم فلم يكن فيصل ملك العراق وحده ولكنه كان زعيما عربياً على اوسع نطاق ممكن وكلما حدثت للعرب مشكلة استنجدوا بفيصل العظيم ، مات فيصل قبل أوانه وقبل ان يكتب السطر الاخير فى رسالته ولم يكن سنه يزيد على الخمسين إلا قليلا فقد ولد عام ١٨٣٨ وكان جلداً نشيطاً لا يهدأ ولا يكف عن التفكير فى المسؤليات الكبيرة التى القيت على عاتقه مع انه ليس اكبر الأمراء الهاشميين سناً واقامت له دمشق وبغداد والعراق بأسره حفلات تأبينية كبرى واجتمع لها الوفود من جميع انحاء البلاد العربية ورثاه الشيخ باشره الخورى عن لبنان فى حفل بغداد ورد فيه

| | |
|---|---|
| اطلعت شمس فيصل منك للعرب | مصابيح من شقوق الغمائم |
| فلمحنا فى افقها وجه هارون | وعصرا مخضباً بالعظائم |
| وتغنى الفرات بسأدر الفخم | وحلا اجياده والمعاصم |
| أمل طاف فى الجزيرة ربان طليق | الهوى طليــــق الشكائم |
| فر مذ مدت الاكف اليه | كفرار النعيم من كف حالم |

وكان رحمه الله حريصا على بلاده وحدودها بين الاقطار المجاورة كما وضع حداً فاصلا بين المملكة السعودية والمملكة العراقية وقد اجتمع هو والملك عبد العزيز السعود على الدارعة البريطانية (لوبن) فى خليج البصره بتاريخ ٢٢ شباط سنة ١٩٣٠ فكان حداً نهائياً

للغارات التى كانت تشنها العشائر النجدية الثائرة على العشائر العراقية الآمنة وقد اخذت لهما عدة صور وحاشيتهما على هذه الدارعة والى جنبهما الوسيط المندوب السامى البريطانى فى العراق السر همفرين فتقررت الحدود العراقية السعودية بعد ان كانت فى حال تسيب وهى نفس الحدود الحالية مضافا الى ذلك ان الرجالات الذين التفوا حوله لا يزال يذكرونه عند الشدائد كالاستاذ فخامة توفيق السويدى وهو أقدم رئيس وزراء حى عندما سئل حول الاسرة الهاشمية وذلك عندما وجهت له الاسئلة من صاحب جريدة الشعب قال فخامته كانت اول مقابلتى مع المغفور له الملك فيصل فى دمشق فى الثامن عشر من تشرين الثانى سنة ١٩١٨ وكان ذلك فى بناية العابد وكان معه السيد نوري السعيد وكانت تلك اول مرة اتعرف فيها على السعيد وكنت قد جئت الى دمشق بعد ان تركت الجيش العثمانى الذى كنت ضابطاً احتياطياً فيه ولما انحلت الفرقة التى كنت فيها فى طول ( لكرم ) بفلسطين وبعد اعتلاء الملك فيصل عرش سوريا كنت اعمل حاكم بداءة فى دمشق ثم قدمت استقالتى واشتغلت فى المحاماة وفى تدريس حقوق الرومان وحقوق الدول فى معهد حقوق الشام واذكر من تلاميذى الاحياء كثيرين فى ذلك المعهد منهم دولة السيد خالد العظم وبقيت فى دمشق ازاول المحاماة والتدريس فى الحقوق الى ان تقرر ذهاب الملك فيصل الى العراق فى عام ١٩٢١ لتولى العرش .

وعندما وصل فيصل الى السويس فى طريقه الى البصرة التحق به بعض الزعماء العراقيين الذين كانوا معه فى دمشق ومنهم سماحة السيد الصدر ووالدى المرحوم يوسف السويدى وقد ركبوا مع جلالته باخرة واحدة فمخرت بهم البحر الاحمر فالمحيط الهندى ثم الخليج فالبصره

أما أول منصب حكومى توليته فى العراق فهو منصب معاون مستشار الحكومة العراقية وقد توليته فى ٣ تشرين الثانى عام ١٩٢١

وكان جلالة الملك فيصل قد ارسل يستدعينى وانا فى الشام لأشغال هذا المنصب أما مستشار الحكومة فى ذلك الحين فهو المستر دراور الذى كان فى الحقيقة مستشاراً لوزارة العدلية ولكنه يعتبر مستشاراً للحكومة العراقية فى الشؤون الحقوقية وفى نفس الوقت اسند الى منصب مدير مدرسة الحقوق ببغداد وبقيت اشغل هذين المنصبين فى وقت واحد حتى عام ١٩٢٨ فدخلت الوزارة لأول مرة وزيرا للمعارف فى وزارة المرحوم عبدالمحسن السعدون الثانية ...

أما عن سير الامور بعد وفاة المغفور له الملك فيصل فنى رأى كان رحمه الله يمسك بخيوط الحكم جميعاً بيده فلما انتقل الى جوار ربه بقيت الخيوط سائبة وقامت الحال التى عرفت بعدم الاستقرار واصبح الساسة يتنافسون فى الجر طولا وعرضا ولم يكن هناك من يملأ مكان فيصل نظرا لحداثة المغفور له الملك غازى ولعدم

تمرسه بالحكم فكانت حوادث التمرد العشائرية وتدخلات الجيش في السياسة .

أما اهم ظاهره بنظري في عهد الملك فيصل الاول فهي جمع شتات العناصر العراقية من الجنوب الى الشمال تحت لواء الوحدة العراقية بعد ماكانت بعض مظاهرها تهدد بالانقراض .

أما الحوادث الاخرى الهامة فقد كانت كثيرة ولكن ابرزها في نظري ظهور دولة عربية نيابية دمقراطية في الشرق الاوسط وهي العراق .

وأما أهم حادث في عهد المغفور له الملك غازي فقد كان الانقلاب العسكري الذي قام به بكر صدقي في سنة ١٩٣٦

وفي عهد وصاية سمو الامير عبدالاله كان ابرز حادث هو التمرد الذي حصل في مايس سنة ١٩٤١ ذلك التمرد الذي لو نجح وانتهت الحرب بانتصار الالمان لأبتلى العراق بحكم احتلالي شنيع

أما كلمتي للشعب العراقي بمناسبة هذا اليوم السعيد الذي توج به صاحب الجلالة فيصل الثاني فهي ان العراق تقدم تقدما عظيما بالنسبة لحالته الماضية وهو لا يزال في تقدم يبشر بالخير والرفاه واني اوصي بالانتظار لنتاج الاعمال والمشروعات العظيمة التي بدأ بها العراق منذ سنه حتى تأتي بثمرتها العظيمة المرجوة وان عهد جلالة الملك فيصل الثاني سيساهم حتما مساهمة فعالة في جني هذه الثمار .

# فيصل الاول

## يعمل جاهداً فى خدمة العرب

يستعرض المؤرخون حياة المغفور له صاحب الجلالة ( فيصل الاول ) منذ تربيته الاولى البدائية فى البادية لما لهذه النشأة من الاثر فى غرس روح البطولة والشجاعة فذكروا انه طاب ثراه ولد فى يوم من أيام الربيع سنة ١٣٠٩ هجرية ٢٠ أيار سنة ١٨٨٥ فاسماه والده ( فيصلا ) فنشأ بين قبيلة اعتيبة خارج الطائف وهو ثالث انجال الملك حسين من زوجته الشريفة عبديه ابنة عمه عبدالله كامل باشا شريف مكة واميرها ويتصل نسب الشريف حسين بالحسن ابن علي بن ابى طالب ( ع ) واخذ وهو طفل الى عتيبة على سنة الاسرة الهاشمية التى درجت على تنشأت ابناءها نشئة بدوية وفى سنة ١٨٩١ غادر الى الاستانة مع والده للأقامة فيها وقد دام مكثهما هناك ثمانية عشر عام وتزوج فيها من الشريفة حزيمه ابنة عمه الشريف ناصر فانجبت له ثلاث بنات وابناً واحداً اسماه غازياً وعاد الى الحجاز بعد تنصيب والده شريفاً لمكة واميراً للحجاز وفى ١٩٩٣ انتخب نائبا فى مجلس المبعوثان العثمانى فسافر الى الاستانة واخذ يدافع عن مصالح العرب فيها فلما نشبت الحرب العظمى الاولى استعانت به الحكومة الاتحادية التى قامت فى استانبول بعد الانقلاب ضد السلطان عبد الحميد واعلان الدستور لتأليب العرب

للمساهمة فى الحملة المصرية ضد الانكليز فلما مر بسوريا وجد الاحرار يعلقون على مشانق جمال السفاح فطلب الى ابيه ان يحتج على هذه الاعمال واحتج هو ايضا ولكن دون جدوى ومن هنا ارتاب به جمال السفاح وهم بأعتقاله ولكنه استطاع الخروج من سوريا سالماً وانظم الى والده الذى كان قد اتفق مع ( مكماهون ) على اعلان الثورة ضد الاتراك والمساهمة فى الحرب مع الحلفاء مقابل اعتراف الحلفاء باستقلال العرب بحدود بلادهم الطبيعية من جبال طوروس شمالا الى الخليج جنوباً الى البحر الاحمر والابيض المتوسط غرباً .

وفى ٩ شعبان سنة ١٩١٦ رفع الشريف حسين علم الثورة فى الحجاز وقاد فيصل الجيش الشمالى واستولى على العقبة وفى اول تشرين الاول سنة ١٩١٨ دخل دمشق على رأس الجيش العربى المنتصر وهذا الجيش الذى حارب فيه فيصل الى جنب الحلفاء انتقاما من الاتراك لما رأى جمال باشا رافعا مشانق قد تدلت من اعاليها رجالات العرب فى دمشق ، كان مؤلفاً من قبائل بينها مابينها من العداوات والحزازات والثارات القديمة المزمنة لم يغسل درنها من القلوب إلا حكمة فيصل وتجاربه وحنكته فقد استطاع ان يتغلب على احقاد مشايخ القبائل وفى تأليف القلوب

قال الجنرال آلنبى وكان نفوذ فيصل فى القبائل من اكبر العوامل لثباتهم فى القتال .

ولما اعلنت الهدنة عام ١٩١٨ سافر الى باريس ليمثل والده فى

مؤتمر الصلح وعاد الى سوريا فى أوائل سنة ١٩٢٠ فلم يلبث طويلا حتى نادوا به المؤتمر السورى العام ملكا دستورياً على البلاد السورية فى ٨ آذار من السنة نفسها وتألفت حكومة وطنية برئاسة على رضا باشا الركابى ولكن الجنرال غورو قائد الجيش الفرنسى انذر الملك بانتهاء مهمته وطلب اليه مغادرة الشام وحل الحكومة الوطنية ولم يكن ثم جيش سوريا يستطيع الوقوف فى وجه الجيش الفرنسى ولكن وزير الدفاع المغفور له يوسف بك العظمه رفض الرضوخ للأنذار الفرنسى وقاد قواته فى الدفاع عن المملكة الناشئة فقتل فى ميسلون فى الخامس والعشرين من تموز سنة ١٩٢٠ وهكذا خرج الملك فيصل رحمه الله من ديار الشام قاصداً اوربا فزار ايطاليا ثم بريطانيا وفى آذار سنة ١٩٢١ حضر مؤتمر القاهرة المستر تشرشل وزير المستعمرات لتسوية شؤون الشرق الاوسط وهنـــاك تقرر ترشيحه لعرش العراق فقبلت هذه الفكرة بالاستحسان والترحيب فى العراق ، فتحرك نحو العراق فى حزيران سنة ١٩٢١ ووصل البصرة فى ٢٤ من الشهر المذكور فاستقبل بحفاوة بالغة ثم غادرها قاصداً بغداد يرافقه المستر كورنواليس مستشار جلالته الخاص فى حكومة النقيب الاولى .

وفى ٢٣ آب سنة ١٩٢١ احتفل فى برج الساعة ببغداد بتتويجه ملكا على العراق .

وفى زمن جلالته عقدت مع بريطانيا اربع معاهدات وبعـد

جهاد طويل متواصل اعترضته عقبات جمة بعضها كاف لأن يقضي مضجعه ؛ ويسلب منه طيب الرقاد ، فلا يفلت من واحدة ويذللها حتى تعترض طريقه اخرى واخرى في سبيل الوصول الى الغاية المنشودة وان هي إلا التخلص من الانتداب بالدخول الى حضيرة (عصبة الامم) وكان يقابل الشدائد بالصبر والاناة حتى ظفر بمعاهدة سنة ١٩٣٠ التي هي آخر المعاهدات الاربع فانها هيأت للعراق السبيل في الدخول الى عصبة الامم دولة مستقلة وعقدت معاهدة صداقة مع تركيا وفي تموز ١٩٣١ زار جلالته تركيا واجتمع بالمرحوم مصطفى كمال مؤسس تركيا الحديثة وعقد اتفاقا موقتا مع ايران وقام جلالته بزيارة طهران واجتمع بالمرحوم رضا شاه بهلوى والد الشاه الحالي وذلك في نيسان سنة ١٩٣٢ وفي زمنه تم التقارب مع فرنسا وعينت الحدود بين العراق وسوريا وزار جلالته باريس مرارا في رحلاته الاوربية .

وفي ٣ تشرين الاول سنة ١٩٣٢ دخل العراق عصبة الامم وفي حزيران من عام ١٩٣٣ زار المغفور له لندن بدعوى من المرحوم الملك جورج الخامس كما زار سويسرى للأستشفاء ولما عاد الى بغداد كانت صحته قد تأثرت بالتعب والارهاق فعاد الى سويسرى وانتقل هناك الى جوار ربه بالسكتة القلبية وذلك في منتصف ليلة الجمعة الموافق ٨ ايلول سنة ١٩٣٣ وكان آخر مافاه به هو قوله انا مرتاح قمت بواجبي خدمت الامة بكل قواى ليس الشعب

بعدى بقوة واتحاد وقد نقل جثمانه عن طريق برنديزى بأيطاليا ومنها بطريق البحر الى حيفا ونقل بطريق الجو الى بغداد ودفن فى ١٥ ايلول سنة ١٩٣٣ (١)

---

(١) من يقرأ كتاب ( فيصل الاول ) للأستاذ امين الريحانى يعرف من هو فيصل وكيف كان يذلل العقبات الكأداء التى اعترضت طريقه فى سبيل ان يصل بالعراق الى قمة المجد ؟! وكيف كان رحمه الله يروض نفسه بالصبر فى تحمل الاعباء التى اثقلت كاهله وبالأناة لمقابلة الاحداث اللواتى خلقن من فيصل شيخاً قد جلله الشيب وهو فى دور الكهولة حتى ان الرائى يخاله قد عمر طويلا وعاصر جبابرة ومن هنا يدرك ان منافسيه على عرش العراق لم يسووا منه قلامة ظفر ؛ وليس ذلك منا استهانة بمكانتهم وانما لم تكن لهم الاهلية لأن ينوؤوا باعباء الملوكية فى العراق وان العراقيين قد اختاروا فاحسنوا الاختيار

ولما اعلنت الحكومة البريطانية عن عزمها على تأسيس حكومة عربية فى العراق ظهر فى الجو منافسون كثيرون على هذا العرش الجديد وكان المتقاعدون العثمانيون فى بغداد يرشحون الامير برهان الدين نجل السلطان عبد الحميد وكان السيد طالب نقيب البصره هو وزير الداخلية فى الحكومة النقيبية الاولى يرى نفسه اهلا للعرش ونزل الى حلبة المنافسة الشيخ خزعل امير المحمره ثم امير بشتكو الايرانية وكان بعض الانكليز يرشح احد اعضاء الاسرة المالكة فى مصر

# فيصل ونوري السعيد

قبل ان اذكر كيفية التقائي بالمرة الاولى بالمغفور له جلالة الملك فيصل الاول

اراني في حاجة الى ان ارجع بالذاكرة الى الوراء لأستجلاء الظروف التي احاطت بي قبل لقاء بالملك فيصل كان العراق جزءمن الدولة العثمانية فلما اعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ اندفع متطرف الاتراك الى الغلو في قوميتهم واضطهاد باقي العناصر الامبراطورية

---

وآخرون يرشحون اغاخان زعيم الاسماعيلية في الهند وغيرهم يرشحون السلطان ابن السعود وكان المستر فلبي مستشار وزارة الداخلية وفي وزارة النقيب الاولى يعمل لتأسيس الحكم الجمهوري بينما كان غيره يحاول اغراء عبدالرحمن النقيب على ترشيح نفسه للعرش وكانت اغلبية العراقيين تريد الامير فيصل الذي اشتهر بما قام به من اعمال في الثورة العراقية كما اشتهرت قصة توليه عرش سوريا فقرر الانكليز النزول عند هذه الرغبة ولما علم الشيخ خزعل بأمر ترشيح الامير صرح بأن يؤيد هذا الترشيح لأنه يرى الامير فيصل اجدر بعرش العراق من غيره

أما المستر فلبي العامل للجمهورية فقد اقيل من منصبه في وزارة الداخلية وغادر البلاد أما السيد عبد الرحمن النقيب فكان يرى ان منصبه الديني اهم من منصب الملك ...

العثمانية مما أثار العرب وألهب فيهم العزة القومية والعصبية والجنسية فتشكلت عدة جمعيات سرية من شباب العرب اشترك فيها عزيز علي المصري وسليم الجزائري وياسين وطه الهاشمي وجميل المدفعي وعلي جودت الايوبي وآخرون وكنت أنا من بينهم ولم يكن هدفنا آنذاك الانفصال عن الترك بل كنا نريد مساواتنا بالاترك واقامة نظام اتحادي يكون للعرب فيه ادارة محلية عربية ولغة عربية ولم يخطر ببالنا الانفصال عن الترك اطلاقا وفي مايس من عام ١٩١٤ تركت الجيش العثماني وغادرت استنبول الى البصرة في طريقي الى جزيرة

---

وفي ٢٢ شباط سنة ١٩٢١ غادر السير برسي كوكز المندوب السامي البريطاني الى القاهرة لحضور المؤتمر الذي دعى الى عقده المستر تشرشل وزير المستعمرات فانتهز السيد طالب باشا النقيب فرصة غياب المندوب السامي فقام وهو يومئذ وزيراً للداخلية برحلة نهرية الى الجنوب اتصل فيها بكثير من العشائر ودعا الى مبايعته ملكا على العراق وبعد حين عاد السير برسي كوكز الى بغداد حاملا معه قرار مؤتمر القاهرة بتأييد الدعوى الى المناداة بالملك فيصل ملكا على العراق فاصدر السير برسي كوكز أمره الى قائد القوات البريطانية باعتقال السيد طالب فدعته المس بيل الى تناول الشاي في دار السفارة البريطانية بجانب الكرخ فذهب هناك عصراً ولما انصرف القى القبض عليه وهو خارج من باب السفارة واقتيد الى سيارة كانت تنتظره هناك فاقلته الى البصرة ومنها الى سيلان ..

العرب فلما وصلت البصرة انابنى مرض منعنى من مواصلة السفر فدخلت المستشفى ثم ما لبثت الحرب العالمية الاولى ان اندلعت نيرانها واحتلت القوات البريطانية البصرة فقبض على وأنا فى المستشفى ونقلت معتقلا الى الهند حتى سنة ١٩١٥ ثم نقلت الى مصر حيث التقيت هناك بعزيز على المصرى وباخوان آخرين فعلمت منهم بالفضائع التى ارتكبها العثمانيون ضد العرب بعد دخول الدولة العثمانية الحرب الى جانب المانيا كما علمت بالمشانق التى نصبها الاتراك فى سوريا وقيل لى ان هناك مخابرات تجرى بين المغفور له جلالة الحسين بن على وبين شباب العرب الاحرار للقيام بعمل ينقذ العرب من كارثة الابادة التى انطوت عليها سياسة الاتحاديين وما لبثت ان تلقيت برقية من الملك حسين كما تلقى مثيلها عزيز المصرى يعلن فيها نبأ انتقاضه لتحرير العرب من الحكم الاجنبى ويطلب الى والى عزيز المصرى ان نوافيه بمكة المكرمة فى الحال مع من يرافقنا من رجال العرب وذلك بقصد التداول معنا وقد استقر الرأى على ان اسافر مع اربعة من اخوانى هم سعيد المدفعى وابراهيم الراوى والسيد حلمى وراسم سردت مع سبعة متطوعين اكثرهم عراقيون وقبل ان اغادر مصر اتصلت بالمرحوم سعد زغلول مستطلعاً رأيه فوجدته فى حيرة فيما يجب على العرب اتخاذه فى ذلك الظرف الدقيق ولكنه مع ذلك شجعنى على السفر قائلا ان وضع العرب وضع شعب محكوم لا يملك من امره شيء فاذا استطعتم ان تحققوا له وضعاً

استقلالياً فسيكون لكم الفضل فى هذا واذا فشلتم فانكم لن تخسروا غير انفسكم وسمعتكم اذ ليس للبلاد العربية كيان تخشون عليه من الانهيار وغادرت مصر انا ورفقائى ثم قامت الثورة العربية الكبرى وكنت اجتمعت بالملك حسين مراراً واتفقنا على العمل فارسلنى الى الحملة التى كان يقودها الملك على. أما فيصل فكان فى ذلك الوقت فى جهات ينبع ثم ارسلنى الملك حسين الى الامير عبدالله الذى كان فى جهة وادى العيس ثم مرضت وذهبت الى مصر عام ۱۹۱۷ وبينما كنت فى طريق عودتى الى الامير عبدالله مررت بالعقبة وكانت فى حالة حجر صحى لانتشار وباء فيها وهناك التقيت للمرة الاولى بالامير فيصل الذى كتب الى والده يطلب موافقته على ابقائى معه وبعد انتهاء الحرب وسقوط سوريا بأيدينا اصبحت مستشاراً عسكرياً للملك فيصل فى مؤتمر السلم فى فرساى .

وبعد انهيار حكومة الملك فيصل فى دمشق غادرها وانا معه الى ايطاليا ومنها ذهبت الى لندن قبل ذهاب الملك فيصل اليها وفى ذلك الوقت كانت الثورة مشتعلة فى العراق وبينما انا فى لندن تلقيت برقية من المرحوم جعفر باشا العسكرى وهو يومئذ وزيراً للدفاع فى وزارة النقيب الاولى الموقتة يستدعينى فيها الى بغداد لأكون اول رئيس أركان الجيش العراقى فوصلت العراق فى آواخر سنة ۹۲۰ وبدأت أعمل مع سائر الزعماء لتهيأت الرأى العام للمنادات بفيصل ملكا على العراق وكان قسم غير قليل من العراقيين يريدون المنادات بأخيه

عبدالله ملكا على العراق نظراً الى ماسبق من قيام البيعة بأسمه فاتفق العراقيون على ارسال برقيات الى المغفور له والدهم الملك حسين بأن يوفد أحد انجاله فارسل فيصلا وهنا ارى ان اوضح كيف جيء بحكومة النقيب الاولى الموقتة فقد وجدت سلطة الاحتلال البريطانى ان الحكم العسكرى بدى يسيء الى الشعب العراقى لم يلبث ان تمخض عن الثورة العربية فجيء بالسير برس كوكس لأضفاء طابع مدنى على الاحتلال القائم وكان السر برس كوكس هو نفسه الذى اقترح اقامة حكومة وطنية موقتة وقد تظافرت عوامل اخرى الى جانب الاستياء العالم والثورة لأقناع الانكليز بضرورة اقامة حكومة وطنية فقد كان وضع الموصل لا يزال سائباً وتركيا لا تزال تطالب به والحدود الجنوبية غير مستقرة بسبب ما كان يسود العلاقات بين ابن السعود وبريطانيا فى تلك الفترة من توتر وما تبقى من العراق كالشيخ خزعل يريد ان يعلن حاكما عليه انما سيد اختيار السيد عبد الرحمن النقيب بالذات دون غيره لرئاسة اول حكومة موقتة فهو لما كانت تتمتع به عائلة الكيلانى من مركز دينى وخصوصاً بالنسبة للقوات الهندية التى كانت تحتل العراق فى ذلك الحين واغلبها من المسلمين وكذلك لما كان الكيلانى يتمتع به من سمعة ونفوذ بين عشائر الجنوب وعشائر الاكراد فى الشمال على السواء.

أما آخر مرة قابلت بها الملك فيصل فقد كانت فى جنيف عام ١٩٣٣ وهو على فراش الموت وكنت أنا والمرحوم رستم حيدر

وتحسين قدري قد رافقنا الملك فيصل وهو فى سويسرى .

أما رأى عن أهم حادث فى زمن المغفور له الملك فيصل الاول فهو دخول العراق عصبة الامم كدولة مستقلة ذات سيادة نتيجة لجهود الملك فيصل المتواصلة فى سبيل السيادة والاستقلال وعقدت المعاهدة تلو المعاهدة الى ان ظفر العراق بمكانه فى عصبة الامم دولة مستقلة ذات سيادة مع الدول الاخرى وامتاز عهد فيصل بشىء آخر هو الوحدة فقد استطاع ان يجمع العراقيين فى وحدة شاملة انصهرت فيها العناصر والطوائف المختلفة وجعلها جميعاً تلتف حول جلالته بالنظر لما للبيت الهاشمى من مكانة رفيعة فى نفوس الناس على اختلاف اوساطهم وطبقاتهم وكان لكل ذلك ابعد الاثر فى تنفيذ خطة جلالته بالسير بالعراق قدما الى الامام فدخل العراق عصبة الامم مستقلا قبل ان تصل الشقيقة مصر الى مثل هذا الكيان بستة سنوات وكانت بعض الاقطار العربية تطالب بمثل ماحصل عليه العراق وتبذل فى سبيل ذلك كل مافى وسعها من جهد .

واخيراً ان كل ما أرجو من بعض مواطن الاعزاء هو التجلى بالاناة والنظر الى المستقبل بمنظار ابيض وان لا يندفعوا وراء الدعايات المغرضة وليرجعوا الى الماضى ثم الى الحاضر ليقفوا بأنفسهم على حقيقة نهضة العراق والاشواط التى قطعها فى مضمار التقدم .

# خدمتهم كلهم ملوك وامراء

## كلمة معالى الاستاذ تحسين قدرى رئيس التشريفات

كانت امنيتى وأنا فى مطلع شبابى ان اساهم فى الثورة العربية التى قام بها المغفور له جلالة الملك حسين وعندما حانت لى الفرصة وكنت يومها فى الجيش التركى فى جبهة فلسطين هربت من الجيش وجئت الى الشام للانضمام الى الملك حسين وكان معى المرحوم رستم حيدر وغيره من الاخوان فسافرنا الى نقطة ابااللسن بالقرب من بلدة معان والعقبة ووجدنا هناك نورى باشا السعيد والمرحوم جعفر باشـــا العسكرى فانضممنا اليهما وبقينا مدة من الزمن سافرنا بعدها مـــع المغفور له الملك فيصل الاول عندما دخل دمشق منذ ذلك الوقت البعيد وانا اذكر الساعة التى طلب منى فيها جلالة الملك فيصل الاول اعمل فيها فى معيته وابقى بجانبه فامر بتعيينى مرافقـاً خاصاً لجلالته لقد لبيت الرغبة الكريمة ولازمت الرجل الكريم وعشت معه بقية أيام حياته شاركته خلالها سعادته وآلامه فقره وغناه مرضـــه وقوته اذ رحلت معه الى ايطاليا بعد حركة ميلسون ثم الى بريطانيا ثم الى الراحل الخالد الملك حسين حيث بقينا مدة شهرين جئنا بعدها الى العراق فامر بى جلالته رحمه الله ان اشغل وظيفة المرافق الخاص ورئيس التشريفات الملكية فاطعت .

علمنا كيف نفهم العمل : لقد لازمت فيصل حتى آخر دقائق

حياته كنت معه وهو يعالج سكرات الموت غريباً عن بلاده في ايلول سنة ١٩٣٣ بمدينة برن في سويسرى ؛ ورأيته وهو يسلم الروح عدت من سويسرى لأرافق جثمانه الطاهر الى بغداد واسم فيصل وحفاة فيصل وعظمة فيصل مازالت حية في قلبي وخاطري كان فلتة من فلتاة الزمان قل ان يجود بمثلها الدهر ؛كان مخلصاً وطنياً حكيما عاقلا لا يكترث للمادة ولا يهتم بها وكان ينشيء المعارضة للحكومة و يغذيها ويشرف بنفسه على اتجاهاتها كان صاحب نكتة خفيف الظل مقبول الدعاية ؛ وكان يعجبني قوة احتماله وصبره وجلده على العمل كان يشتغل من خمسة عشر الى سبعة عشر ساعة في اليوم وعلمنا نحن المقربين اليه كيف نفهم العمل وكيف نحبه وكيف نعيش فيه ،كان يبديء عمله في السابعة صباحا ويبقى حتى منتصف الليل ،وكان منتجا يحب الخلق والابداع ويحب المشاريع العمرانية ، وكان متواضعا يحب حاشيته ويرعاها وبعد هذا فلا أجد هناك حاجة للأشارة بذكائه وسعة عقله وحنكته وتجاربه .

وفي سنة ١٩١٨م كان رحمه الله لا يحسن من اللغات الاجنبية إلا القليل من اللغة الفرنسية وبعد أقل من سنتين رأيته يجيدهـا كأحد ابنائها ويخطب بها كما يخطب الفرنسي بلغته ، كما درس اللغة الانكليزية في بغداد واصبح يتكلها بطلاقة .

أما اجادته للغتين العربية والتركية فلا تحتاج الى بيان .

في عام ١٩١٩ كنا في باريس ودعينا بمعية جلالته الى حفلة

عشاء رسمية وحان الموعد المحدد ولم يحضر جلالته فوقفت على باب الدار التى اقيمت فيها الحفلة وانا انتظر وصوله بفارغ الصبر كنت قلقا عصبيا لأنى كنت احرص على دقة مواعيده واخيراً وبعد تأخر ملحوظ حضر جلالته فلمح غضبى باديا وأدرك انى أكاد اصيح فى وجهه لماذا تأخرت ولكنه ابتسم فقلت له هذا لا يجوز الحفلة رسمية وانت ضيف الشرف فقال والابتسامة مازالت واضحة انا اشكر لك حرصك على دقة مواعيد ولكن ارجو ان تعفو لى ياتحسين فقد كنت مجتمعاً مع (كبنصو) من أجل مصلحة سوريا ومصلحة سوريا عندى فوق الولائم وأهم من المحافظة على المواعيد

وفى سنة ١٩٢١ اصيب رحمه الله بالزائدة (المصران الاعور) وقرر الاطباء اجراء عملية سريعة لجلالته وخرج الطبيب لأعداد العملية وعاد ليجد فيصل مجتمعاً بالسير برس كوكس المندوب السامى البريطانى فى العراق فدخل عليهما فى غرفة الاجتماع وانبأ الملك بأن يستعد ولكن فيصل لم يلتفت ولم يسمع وبقى منهمكا بالحديث مع المندوب البريطانى ومرة ساعة وساعتان حتى فرغ صبر الطبيب ففتح الباب وصاح فى الهواء على مسمع من الرجلين اذا انفجر المصران فلست مسؤولا ياصاحب الجلالة وابتسم فيصل وودع المندوب البريطانى قائلا آسف لأنها المناقشة موقتة ولكننا سنستأنفها غداً فى المستقبل .

هكذا كان فيصل يندب فى وطنه ويضحى بحياته فى سبيل شعبه

ولا أذكر يوما رغب فيه فيصل الى الاستراحة من عمـــله المجهد وكنت أحب النوم فى ساعات الظهر عنـدما يشتد قيض بغداد الرهيب فكنت انصح جلالته بالنوم قليلا وكان يتظاهر بالقبول فما ان ادخل أنا الى غرفة النوم للراحة حتى يعود هو الى مكتبه ليستأنف العمل .

كان ينسى نفسه وينسى الحفلات وينسى صحته فى سبيل عمله كانت شخصيته تطغى على سائر الشخصيات فى كل حفلة يحضرها أو اجتماع يشترك فيه وبعد هذا فقد كان رشيقاً حسن الهندام رائع الذوق طاب ثراه وعطر الله مرقده .

## في خدمة الملك غازى

ودع العراق مليكه الراحل ليستقبل مليكه الجديد الملك غازى رحمه الله وقد أمر جلالته يومها ان ابقى فى معية جلالتـه فاتمرت وبقيت فى خدمة البلاط سنتين وطلبت من جلالته بعدها ان يقبل نقلى الى السلك السياسى فلبي رحمه طلبى ونقلنى الى طهران ومنها إلى الهند فسوريا ولبنان حيث بقيت مدة الحرب الاخيرة كلها وأنا اعمل لخدمة وطنى على ضوء الرسالة الخالدة التى خلقها لنا الملك فيصل الاول

وانى اذكر فى المرحوم الملك غازى ابرز صفاته وهى الشجـاعة كان شجاعا جريئاً فارسا يحب المخاطر يحب الطيران ويحب السرعـة والميكانيكا ويحب الجيش كانت رجولته ووطنيته موضع اهتمام العالم

بأسره كان وافيا لذكرى والده يحب من احبه ويرعى من رعاهم وكان اخلاصه فى حبه للجيش موضع تقدير الجميع .

لقد انشأ فى الجيش بقى فى المدرسة العسكرية مـــدة سنتين اكتسب خلالها محبة الضباط وتقديرهم وولاءهم وبعـــد استقلال سوريا ولبنان وانى اذكر بالفخر الدور الذى استطاع العراق ان يلعبه فى سبيل تحقيق أمنية هذين القطرين العزيزين عينت وزيراً مفوضا لبلادى فى باريس وبقيت فيها مدة سنة ونصف رغب الى بعدها سمو الوصى العرش المعظم الامير عبدالاله ان اعود الى الخدمة فى الديوان الملكى فعينت رئيسا للتشريفات فى عام ١٩٤٨ ومازلت فى منصبى هـذا حتى اليوم ( فى عنقى أمانـة ) انى أشعر بالسعادة وأنا اتمكن من خدمة هذا البيت الكريم الذى ارى فى خدمته والاخلاص له خدمة العراق واخلاصا للوطن واشعر بالسعادة اكثر فاكثر اذا ارى الظروف تمكننى من خدمة حفيد فيصل العظيم ووارث عرشه ومتمم رسالته جلالة الملك فيصل الثانى .

لقد خدمتهم جميعا كلهم ملوك وامراء وفى عنقى أمانة الاخلاص لهم والتفانى فى سبيلهم وقد رأيت فى كل واحد الوفاء التام لأهـله ولبلده ولشعبه ورأيت فى سمو الوصى المعظم حرصه على الامانـة التى تركتها له شقيقته الراحلة المغفور لها الملكة عالية واحببت فيه دمقراطية وتواضعه وشعوره بأنه انما يؤدى دور الحارس على شىء ثمين سيعود فى الوقت المناسب الى الامة التى نادت به ملـكا على

قلوبها حرصه على فيصل فيصل أعز العراق ببيته الهاشمى الكريم واعز به العراق ( تحسين قدرى )

## ان فيصلا
## مات من ارهاق نفسه بالعمل

لما زار العراق عبدالله الحاج نائب لبنان اجتمع عليه الصحفيون وسألوه عن المغفور له ( فيصل الاول ) قال :

كان فيصل يدير الدولة بشخصيته أكثر من اعتماده على النظريات والمبادىء المدونة فى الدستور العراقى والقوانين ومن حسن حظ العراق ان كان على رأس الدولة فى بدء تشكيلها هذه الشخصية الفذة لكفاءتها وحبها للعمل ورغبتها فى التطور والرقى وكان هذا طبعاً غير متكلف فيه فيصل وانما طبع على الجهد والاخلاص لأمته وحب الخير لها ؛ واعتقد شخصياً ان فيصلا مات من ارهاق نفسه بالعمل الذى ما كانت نفسه لتكل منه ؛ وكان يحاول ان يطبق مايجده فى الخارج ، فيضع بنفسه مذكرات فى شؤون المالية والمعارف والادارة ويبعث بها الى الحكومة .

وشىء آخر كان فيصل قوى الشعور بكرامته كملك فالمه تدخل الانكليز فى شؤون العراق الداخلية والخارجية ؛ وهذا هو الذى جعله فى جدل دائماً مع رجالاتهم فى العراق فمرض بمركزه كملك

فى سبيل بلاده وذلك عام ١٩٢٢ م عندما رفض ان تذكر كلمة انتداب فى المعاهدة ، ورفض توقيعها وأعلن انه غير مستعد ان يكون ملكا على أساس معاهدة من هذا النوع وفى سنة ١٩٣٠ كان جلالته يسعى لعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا تتعهد فيها بترشيح العراق لعضوية عصبة الامم وفى هذا الوقت تدفق النفط من آبار ( بابا كركر ) فى كركوك فرفض الانكليز توقيع المعاهدة ورفض هو ان يعود الى العراق مالم توقع المعاهدة ، وكان جعفر العسكرى رئيسا للوزراء فعاد الى العراق لتشكيل مجلس وصاية على العرش وعلى أثر ذلك اضطرت بريطانيا الى أن تبعث بسير علبرت كلايتون الذى كان صديقا شخصيا للملك فيصل وكان من الانكليز الذين يريدون بالفعل مساعدة فيصل وقد توفى كلايتون فى العراق بعد ذلك بوقت قصير ولما انتقل فيصل لجوار ربه كان بعض المتنفذين الانكليز يأسفون لانهم منحو العراق استقلاله ويقولون انهم منحوه اياه من أجل فيصل وهذا الذى اقوله موجود كله فى اضبارات البلاط

توفى فيصل وهو مدين ٣٦ الف دينار مما يدل على ان جلالته لم يكن على شىء من الحسن المادى وكان يعمل من الساعة السابعة صباحا الى الساعة الواحدة ظهراً بصورة مستمرة وفى المساء يستأنف العمل فيأخذ معه القضايا والمعاملات الى قصره وفى الصباح يأتى بها وكلها مؤشر عليها بملاحظاته ..

وهنا يقول الراوى سألنا الاستاذ الحاج ان يحدثنا عن المرحوم

رستم حيدر الرجل الذى رافق جلالة الملك فيصل منذ وصوله العراق الى آخر أيامه .

فقال ان لى حديث يملأ صفحات وصفحات وكان الرجل صاحب كفاءة ومواهب نادرة وسيرته واعماله لا توفى حقهـا فى حديث قصير . وبقى اصرار عندنا ان يروى لنا اطرق ماعلق بذاكرته الآن عن المرحوم رستم فاطرق هنيئة وقال الحاج كان المرحوم رستم حيدر وزيراً للماليـة فى وزارة فخامة السيد نورى السعيد فاصدر قانون تحصيل ديون الحكومة المتأخرة على الاشخاص وكان معظم الذين تأخر تحصيل الديون منهم من ذوى النفوذ من الخزينة الخاصة الى الوزراء والشيوخ وغيرهم وبدأ رستم حيدر اول مابدأ بتنفيـذ القانون على الخزينة الخاصة فاخطرها بدفع المتخلف عليها فاعترض ناظر الخزينة وعندها طلب رستم حيدر وضـع الحجز على املاك الملك فى الحارثية واخطر ناظر الخزينة بالتنفيذ فهرع الناظر الى الملك فيصل ورب ماصور له المسألة يشكل مثير الامر الذى أثر فى نفس الملك رحمه الله فكلفنى جلالته ببحث الموضوع مع رستم حيدر الذى قال عندما كلمته بالامر اننى انفذ ارادت جلالته فهو الذى وقع على القانون بيده وانا اعمل على تشريف توقيع جلالة الملك بالحجز على الحارثية فاذا سمح جلالته بذلك فانه يكون قد وضع الحجر الاساسى للإحترام القانون فى الدولة فعدت وعرضت ذلك حرفياً على جلالة الملك فيصل فارتاح للأمر وزوال الأثر الذى تركته

لديه الشكل الذي وضع به القضية ناظر الخزينة الخاصة وعندها اعطى جلالته تعليماته للناظر بوجوب الدفع واحترام القانون .

وفي مناسبة اخرى قلت لوستم وكان وزيراً المالية انني اشعر بخطر على حياتك وأرى ان تستقيل من المالية وترتاح . قال لا يمكن ترك المهام التي بيدي الان وكانت تلك المهام موضوع توحيد شركات النفط في مؤسسة واحدة وأنا رجل قد ربطت مقدراتي بالعراق ولا استطيع التخلي عن المسؤلية .

أما مسألة ان حياتي في خطر فمسألة تافه آذان بين الحياة والموت دقيقة عذاب لا غير وعندها يستريح الانسان ولم يمض على ذلك اكثر من شهر حتى اغتيل رحمه الله وانطوت صفحته .

## فيصل رحمه الله والمدفعي

لقد تشرفت بمقابلة المغفور له جلالة الملك فيصل الاول لأول مرة في سنة ١٩١٧ حينما كان مع جيشه في الكويرة الواقعة مابين العقبة ومعان والتحقت بجيشه كقائد المدفعية وعندما قدم جلالته العراق كنت في شرق الاردن مع جلالة الملك عبدالله وبقيت الاحرار السوريين الذين لجئوا الى شرق الاردن هرباً من تعسف الفرنسيين الذين احتلوا سوريا بقيادة الجنرال غدرو وذلك بالنظر لعدم تمكني من الرجوع الى العراق بسبب الحكم الصادر ضدي من قبل السلطات المحتلة في بغداد .

وقد عدت الى بغداد فى سنة ١٩٢٣ بناء على تشبثات جلالة الملك فيصل فى اصدار العفو عنى وقد ساعده فى ذلك الامير عبدالله ايضا من عمان وعند وصولى بغداد عينت متصرفا لواء المنتفك فى عهد الحكومة العراقية .

وقال فخامة المدفعى : لو ان الله من على العراق فامده فى عمر فيصل لقطعنا ابعد الاشواط فى اقصر وقت فى سبيل الرقى والعمران والوصول الى الاهداف القومية وذلك بالنظر لما كان يتمتع به جلالته المغفور له من بعد نظر ونفوذ شخصى وسمعة عالمية فضلا عن دماثة الخلق والصبر والمتانة والصفات الممتازة الاخرى التى يتصف بها الزعماء العباقرة .

وبصدد أهم حادث بنظر فخامته فى عهد الملك فيصل الاول قال فخامته ان اهم حادث بنظرى هو استقلال جلالته للفرص والظروف لصالح العراق وتمكنه من عقد المعاهدة فى سنة ١٩٣٠ التى الغى فيها الانتداب ودخل العراق عصبة الامم باعتباره دولة مستقلة وأهم حادث عهد سمو الوصى المعظم هو تمكنه من القضاء على الفتنة التى حدثت سنة ١٩٤١ وكادت تقضى على كيان العراق لولا لطف الله وحكمة سموه البالغة .

ورد فخامته على احدى الاسئلة التى وجهت اليه من بعض الصحف قائلا كنت اثناء تولى الملك فيصل الاول الحكم فى سوريا مع جلالته كقائد للمدفعية فى الثورة ثم قائد موقع دمشق ثم مستشاراً

عسكرياً لجلالته فى البلاط ولما تقرر اشعال نار الثورة فى العراق قدت القوات العشائرية والعصابات التى زحفت على تلعفر والموصل فحكم علي بالاعدام بسبب ذلك ثم عدت للعراق بعد صدور العفو عنى كما اسلفت ذكره وقال فخامته :

أما كلمتى للشعب العراقى النبيل فى هذه المناسبة السعيدة فهى تمنياتى الخالصة لمستقبل زاهر فى عهد جلالة الملك فيصل الثانى راجياً الالتفاف حوله والابتهال الى الله ان يكون عهده عهد رخاء واستقرار يتابع فيه خطوات جده لبلوغ الاهداف المنشودة انشاء الله .

## مذكرات

( نقلا عن بعض الصحف العراقية التى وجدنا بعض المذكرات الاستاذ اسعد داغر )

يقول الاستاذ اسعد داغر فى مذكراته الف عزيز على ( حزب العهد ) فى استنبول وهو حزب عسكرى سرى ثم جميع الضباط العراقيين كنورى باشا السعيد وجعفر باشا العسكرى وجميل بك المدفعى وياسين باشا الهاشمى وكثيرين من الضباط السوريين وفى مقدمتهم المرحوم سليم بك الجزائرى وكان لهذا الحزب مركز فى استنبول مهمته تأمين المواصلات بين الاعضاء وكان اقرب الناس اليه من غير العسكريين ثابت بك عبدالنور وكاتب هذه السطور

( اسعد داغر ) ويمضى الاستاذ اسعد قائلا : ان الاتحاديين حين شعروا بقوة الفكرة العربية بين الضباط العرب عمدوا الى اتخاذ التدابير اللازمـــة لنقلها وعزيز على المصرى الذى ترأس هؤلاء الضباط قد قدم استقالته من الجيش العثمانى ولما علم الاتحاديون بأن الضباط العرب اخذوا يجتمعون فيما بينهم سراً عمدوا الى ابعادهم عن استانبول فارسلوا اكثر من اربعمائة ضابط عربى الى الاناضول وتراقيه وشبه جزيرة غالى بولى بعدما رفعوا رتبهم العسكرية ارضاءاً لهم . بقى امامهم عزيز ففى يوم الاثنين ٩ فبراير شباط سنة ١٩١٤ بينما كان خارجا من فندق توقتليان دنا منه ثلاث من رجال البوليس الملكى ورجوا منه ان يصحبهم الى مركز البوليس بستنبول . وما كاد الخبر ينتشر حتى قام له العرب وقعدوا وذهبت وفود كثيرة منهم الى مركز البوليس مستعلمين فقابلهم مدير الشرطة ببشاشة وافهم ان عزيزاً غير معتقل وانما همهم يستجوبونه عن بعض معلومات عسكرية قد تستغرق النهار طوله حتى المساء . ولما يفرج عن عزيز على فى المساء قصد بعض الضباط العرب الى المرحوم الزهرادى فى فندق كروكر وطلبوا اليه ان يبحث عن السبب ويخبرهم به فى اليوم الثانى ومما قالوه له : أبلغ الحكومة أيها الاستاذ ان دمائنا نحن العرب يجب ان تحفظ للدفاع عن الوطن فلا تضطرنا الى اهراقها فى سبيل الافراد .

وفى ١٠ فبراير شباط عقد مندوبوا الاحزاب العربية وزعماؤها

اجتماعا كبيراً بحثوا فيه الاسباب التى ادت الى اعتقال عزيز على والوسائل التى يجب التوسل بها لانقاذه وذهب وفد منهم فقابل جمال باشا وطلعت بك وغيرهما وسمعوا منهم جواباً واحداً وهو ان عزيز اخوهم وحبيبهم وان وزارة الحربية لا تبقى منه سوى استجلاء بعض معلومات عسكرية تتعلق بشؤون الدفاع الوطنى وان الدولة قد قررت تعيينه والياً على البصرة .

ووضع عزيز على فى غرفة جميلة بوزارة الحربية وسمح بزيارته النهار بطوله وكانت غرفته والغرفة التى أمامها غاصتين دائماً بالضباط وغير الضباط من اصدقائه ؛ واتصل هؤلاء ان عزيزاً سيحاكم وتلصق به تهمة ملفقة استعان الاتحاديون على اثباتها ببعض من كانوا فى طرابلس الغرب فثبت لديهم ان غرض الاتحاديين القضاء عليه فقامت قيامة العرب حينئذ فى كل مكان وانهالت الاحتجاجات على الباب العالى من كل صوب وابدى الشريف حسين رحمه الله امتعاضه وانذر السيد طالب النقيب بأنه سينتفض على الحكومة فى جهات البصرة بالتعاون مع بن السعود وقامت فى مصر حركة قوية للمطالبة بالافراج عن عزيز على فرأى الاتحاديون تجاه ذلك كله ان الاستمرار فى محاكمته سيثيره مشاكل هم فى غنا عنها .

وحدث يوما انى كنت فى فندق كروكر مع المرحوم نجيب بك شقير والدكتور سعد بك الخادم وهو نسيب عزيز على وقد ذهبت فى صحبة شقيقة الى استانبول واذا بالدكتور ابراهيم ثابت مقبل علينا

بوجه طلق يخبرنا انه آت من زيارة السجين وانه رآه على احسن حال من الصحة والانشراح وبعد ان مكث نحو نصف ساعة هم بالانصراف فسأله الدكتور سعد بك هل عزيز بحاجة الى شيء. فتذكر الدكتور ثابت ان عزيزاً اعطاه ورقة واوصاه بأن يسلمها الى الدكتور سعد ليشتري له العلاج المذكور فيها ويبعث به اليه وما ان وقع نظر الدكتور سعد على ماسطر في الورقة حتى امتقع لونه وتولاه الاضطراب ثم ناولنا اياها فقرأنا فيها ما خلاصته: زارني في اليوم صديق من كبار الاتحاديين واسر الى انه قرر القرار على اغتيالي الليلة وسلمني مسدساً لأدافع به عن نفسي وفي الحال ذهب كل منا الى جبهة للأجتماع باصدقائه واتخاذ التدابير اللازمة وقد اجتمعت انا بسليم الجزائري ونوري باشا السعيد وغيرهما فعهدوا الي بأن ابلغ السفارات الاجنبية والجنرال فون ساندرس المفتش الالماني في الجيش العثماني ان في النية اغتيال عزيز علي في تلك الليلة والادعاء بأنه انتحر وانه من الواجب ان يعلموا جميعاً ان عزيز علي لا يفكر مطلقا في الانتحار وانها لغرى سيتخذونها ستاراً لجنايتهم كما عهدوا الى نوري السعيد وبعض اصحابه بالسعي في تهريب عزيز علي من السجن ووضعوا سيارة تحت يدهم لهذا الغرض وارسلوا رسولا الى بخارست الى الشريف حسين وطالب النقيب بالامر.

وذهبت أنا الى غرفتي لتحرير الرسائل التي عهد الي بكتابتها فقابلت فائز بك الخوري اتفاقا في الطريق وكنت اعتمد عليه

فاوضحت له الحالة وطلبت اليه ان يعاونني في الكتابة حتى لا تظهر الرسائل كلها بخط واحد فيلفت ذلك النظر فاجاب طلبي وشرعنا معا بالكتابة وانما كذلك واذا بالباب يفتح فجئة ويدخل الامير عادل ارسلان فلما اطلعناه على ما نحن فيه اقبل على مساعدتنا ولكن فائز بك رأى الاكتفاء بقلمي وقلم الامير عادل واخذ الرسائل التي حررها هو واحرقها كلها واخذت انا الرسائل التي كتبتها والتي كتبها الامير عادل والقيتها في البريد وفي تلك الليلة نفسها ذهب سفير انكلتره بعد اجتماعه بالدكتور سعد الخادم الى الباب العالي وقابل الصدر الاعظم واخذ منه عهدا قاطعا على ان عزيز بك لا يمس بسوء وفي تلك الليلة ايضا اقيمت حفلة عشاء ساهرة في سفارة فرنسا وكان خبر عزيز قد تداولته الالسن وانتهى الى مسمع السيدات ومن جملتهن كريمة السفير الفرنسي فلما اقبل انور باشا واراد ان يسلم عليها ابت ان تبسط له يدها للتحية قائلة : أنا لا امد يدي الى يد قاتل ، فغضب انور باشا وعاد ادارجه ولكن التقى بجمال باشا داخلا فتبادلا بعض كلمات ثم عاد معا ولا استطيع ان ابت في صحة الخبر الذي نقله الضابط الاتحادي الى عزيز بشأن اغتياله وانما الذي اعلمه انه لو صح ذلك وكانت هذه فكرتهم فان الحال كانت تضطرهم الى العدول عن تلك الفكرة بعدما رأوا ان جميع المقامات الرسمية في استانبول قد اهتزت لها وزرت عزيز علي في اليوم التالي لهذه الحادثة واخبرته بما جرى ، ولما ذكرت له خبر الكتب التي ارسلت الى السفراء نهض

واقفا وقد اغرورقت عيناه بالدموع وقال : كنت افضل الف مرة أن اقتل على ان يدعى الاجانب الى تدخل لمصلحتى . ثم جلس وقال انا موقن بأنى لا اعيش طويلا بعد الان واذا كان يشق على ان اموت فذلك انى لم اوفق الى الخدمة التى اريدها ولكن لا تحزنوا ولا تيأسوا فاوصيكم بأثنين يرجى منهما الخير بعدى وهما طه الهاشمى الموجود الان فى اليمن ونورى السعيد الذى يجب ان يخرج من اصطنبول فى اقرب آن فانقل وصيتى هذه الى الاخوان اذا مت واعملوا على تنفيذها . وفى اثناء هذا الحديث دخل علينا ضابط المانى عرفنى به عزيز فاذا هو من الضباط الذين كانوا معه فى طرابلس الغرب وله عليه ايادي بيضاء . وقد خرجت مع هذا الضابط بدعوى منه الى الشاى حيث عرفنى بأحد كبار الصحافيين الالمان ورجى منه ان يكون دائما على اتصال بى ثم دعانى الصحافى الى تناول الشاى معه فى اليوم التالى فتحدثنا طويلا فى المسائل العربية ومما قاله لى فى صددها : أتظن حقيقة ان الانكليز يرغبون فى انقاذ عزيز على انهم يتمنون لا ينصب له الترك مشنقة ترى من مصر لتكون حاجزاً بين مصر وتركيا لا تزحزحه الايام وأما الالمان وهؤلاء من مصلحتهم تقوية الدول فنهم تدارك مواضع الضعف فيها ومنعها من الوقوع فى الخطأ لا يمكن تلافيه فقلت نحن لا يهمنا مات عزيز أو عاش فان عندنا الف عزيز يخلفون ولكن الذى يؤلمنا هو ان تكون معاملة الاتحادين له كفيلة بأن تقطع كل علاقة بين الترك والعرب فقد عرضوا الدولة بها الأخطار

الثورات الداخل والمشاكل فى الخارج وانى لا علم اذا كانت انكلتره تريد حقيقة انقاذ عزيز أم لا ولكن اعلم ان المانيا وحدها تستطيع ذلك بمالها من الصداقة مع الحكومة العثمانية ولذلك سيكون لهـــا نصيب كبير من المسؤليه اذا اوقع ما نخشاه فقال لى ان الالمان مهتمون كل الاهتمام بهذه المسألة وهم يرقبون القضية العربية عن كثب ثم جائنى بجرائد كثيرة المانية طافحة بالمقالات الطويلة عن عزيز على فى معرض الدفاع عنه واردف قائلا : لو ان السفير هنا الان لربما استطاع ان يفعل شيئاً ولكنه سيعود قريبا وسأكلمه فى هذا الموضوع والان هل تريد ان تقابل القائم بأعمال السفارة فاجبته نعم اذا كان ثم فائدة ترجى من هذه المقابلة قال لنذهب غداً معاً.

وفى اثناء حديثى مع هذا الصحافى اتانى بدليل آخر على شدة اهتمامه بالقضية العربية فعرض على كراسات مخطوطة كثيرة ورسوما وخرائط مفصلة لبلاد العرب وجعل يلقى على اسئلة دقيقة تتعلق بكل قطر من اقطارها لا يمكن ان يلم بتفاصيلها إلا من تخصص لدرسها والاحاطة بفروعها فصرت اجيبه اجوبة مبهمة بحيث لا ادعه يفهم انه اعلم منى بحال بلادى وقد فهمت من حديثه هذا انه عارف بأحوال الجزيرة والعراق وسوريا معرفة تامة ملم بنزعات زعمائها عالم بعدد قبائلها خبير بآراء مفكريها ولعمرى انه لو نشرت مجموعة تلك الكراريس أفضل ما يحسن الاسترشاد به الى معرفة البلاد العربية من الوجهات الجغرافيه والسياسية والاقتصادية والعسكرية

ولا عجب ان هذا الصحافى وقد كانت مهمته الظاهرية فى استنبول مراسله صحف برلين كان فى الحقيقة ضابطا كبيراً من ضباط اركان الحرب فى الجيش الالمان كما اتضح لى فيما بعد وفى اليوم التالى ذهبت فى صحبته الى السفارة الالمانية وقابلت القائم بأعمالها فاعدت عليه الحديث الذى داره بينى وبين الصحافى فى اليوم السابق فكان مما اجابنى به قوله ان المانيا تدرك حرك الحال فى هذه البلاد ويهمها جداً مصلحه الدولة العثمانية وهى باذلة جهدها لمنع وقوع كل خطأ يؤدى الى الاضرار بها فكن على ثقة بأن عزيز على ليس يمس بسوء وارجو ان تتأكد من ان المانيا هى الدولة الوحيدة التى تعمل لخير السلطنة بأخلاص ولغير غرض ذاتى أو منفعة خاصة .. ورأيت صديقى الصحافى لآخر مرة فى ٣ اغطوس سنة ١٩١٤ وانا صاعد فى الفندق التونيل الموصل بين غلطه وبيك اوغلى وكان بملابس امير الاى فلم انتبه لوجوده اولا ولكنه وضع يده على كتفى وحيانى فقلت له بأبتسامة بعد ان عرفته ورددت عليه تحيته .. ما الفائدة من هذا اللباس وقد قطعت عليكم الطريق الى المانيا : فاجابنى بلهجة كلها جد وعزيمة ولكننا سنعمل شيئاً هنا .

ومن تلك الساعة دخلت فى نفسى قناعة تامة بأن تركيا ستخوض غمار الحرب الى جانب المانيا . وظلت مسألة عزيز بك المظهر الوحيد تقريباً لنشاط الحركة العربية مدة سجنه بطولها واتجهت اليها انظار العرب من كل حدب وصوب وجعلت ممسكا لسياسة الاتحاديين مع

العرب والخطة النهائيـة التي ينتهجها العرب بأزاء السلطنة العثمانيـة بل كانت الشغل الشاغل لأهل استمبول خاصة والبلاد العربية عامة وهذا مما أدى الى حذر الترك وزيادة ارتيابهم .. وكنت انا ينبوع خاص هدفا لمراقبة شديدة لصلتي الوثيقـة بكثير من الاخوان المشتبه فيهم من ضباط وغير ضباط ومن ذلك انى لاحظت يوما من نافذة غرفى ان ثلاثة من البوليس السرى ينتظرونني على الباب وكان ذلك على اثر اجتماعى ببعض الاخوان فاسرعت وجمعت كل ما عندى من اوراق ودفنتها فى حديقة صغيرة امام منزلى ثم خرجت فتبعونى فاستقليت عربة ففعلوا مثلى وكنت اعرف الحوذى فاوصيته ان يسير بأقصى سرعة ممكنة وان لا يتوقف اذا ما رآنى قفزت من العربة . وبلغت الى عطفه امام فندق كروكر فقفزت من العربة وهى سائرة وبدلا من ان ادخل الفندق وهو المكان الذى كنا نجتمع فيه احياناً واليه تتجه انظار الشرطة طبعا . دخلت النادى الفرنسى تجاهه وظل رجال البوليس مجدين فى اثر العربة الى ان تبينوها بعد الفحص ورأوها خالية فعادوا الى الفندق والقوا فيه نجيب بك شقيق سعد بك الخادم فذكروا لهما اسمى المستعار وهو الذى كنت اوقع به رسائلى الصحافية والخاصة وسئلوهما اذا كانا يعرفان مكانى بحجة انه وردت بأسمى حوالة ماليـة فاجابهم نجيب بك شقيق بقوله . انى اعرف هذا الاسم وصاحبه سافر على الباخرة الخديدية الى مصر فاذا ورد بأسمه حوالات أو غيرها فمن السهل ايصالها اليه . ولما

علمت بخروجهما من الفندق اتيت اليه فوجدت صديقى فى قلق وخوف جعل سعد بك الخادم يلح على بالسفر فى باخرة المانيـــة كانت على اهبة القيام من ميناء استنبول الى مصر بعد نصف ساعة وكان ذلك رأى بجيب بك ايضا وكدت اقتنع برأيهما لولا ان سليم بك الجزائرى وصل ساعة اذن وقال معترضا على رأيهما ان الترك لا يجرؤن على التمادى فى اخطاءهم ان ذاك ووضع يده على مسدسه وبرقت عيناه ببريق العزيمة وتم الاتفاق على ان انوارى حيناً عن النظر فى دار ارسلونى اليها بأحد احياء اسطنبول الوطنية وبعد ذلك بيومين أو ثلاثة صدر العفو عن عزيز على واعلن انه سيطلق صراحه فى المساء فانطلقت حينئذ الى وزارة الحربية وهناك وجدت موكبا مؤلفا من نحو ستين عربة فى انتظار خروجه من السجن وفى الساعة الرابعة مساء افرج عنه بشرط ان لا يمكث فى استنبول سوى ليلة واحدة ثم يغادرها الى حيث يشاء واجتمعنا معه ليلة إذ فى مأدبة حضرها معظم الاصدقاء وفى الغد سافر قاصداً الى مصر . وخمدت الحركة بعد سفره واشتد الخوف من ان ينتقم الاتحاديين من اصدقاءه . واتجهت النية الى الشروع فى عمل جدى ففر نورى السعيد من مدرسة اركان الحرب قاصداً الى مصر للسفر الى الرياض والعمل مع بن السعود وفى صباح احد الايام صدرت صحف استنبول وفيها كتاب من نورى السعيد يفيد انه قد انتحر وكان ذلك تمويها للحكومة حتى لا تجد فى اثره ولما كان قد سافر على

باخرة فرنسية فقد كلفت ان الفت نظر السفارة الفرنسية فلا تسمح بالقبض عليه فى ازمير وقد قابلت المسيو ليدو سكرتير السفاره فاكد لى انهم لا يسلمونه الى الترك فى حال وبعد ان قام نورى مدة فى مصر مع عزيز سافر الى البصره وبقى فيها لاسباب صحية وسياسية واجراء مباحثات مع السيد طالب النقيب وفاجئته الحرب العظمى فيها فاسره الانكليز وارسلوه الى الهند ومنها الى مصر .. وادرك مفكرو العرب الاخطار التى يمكن ان تنجم عن هذا الحال .

ولكن الموقف العسكرى والسياسى فى تلك الاثناء كان يغل ايديهم من كل عمل ومع ذلك فكروا فى معالجة الامور بالاستناد الى الشريف فيصل واخوانه وتاليف جيش منظم يمكنه ان يصلح ما تفسده السياسة واتجهت الانظـــار حينئذ الى عزيز على فدعى للسفر الى الحجاز بعد نورى السعيد واصحابه وقد سبقوه اليه كمعاونين له لوضع نواة صالحة لهذا الجيش فرضى عزيز بك بالسفر بقصد درس الحالة لمعرفة ما يمكن عمله وأبى الا ان يسافر على نفقته الخاصة فباع بعض املاكه بمصر وسافر الى مكة ولكن الذين لم تكن لهم مصلحة فى تقوية الجيش العربى اقاموا فى طريقـــه عقبات لا تذلل فبقى شهراً كاملا فى مكة قبل ان يتمكن من التفاهم مع الملك حسين أو الاجتماع به اجتماعا طويلا فساء الامر الوطنين الذين كانوا فى مكة ورجوا من الملك بالحاح ان يسلم عزيز على قيادة الجيش أو ان يعود الى مصر ولم يكن الحسين اقل رغبة من سواه فى تعزيز قوة الجيش

والاستفادة من عزيز ولكن احوالا قاهرة اضطره الى التردد فلما اتاه الوطنيون بذلك الالحاح خرج عن تردده وولى عزيزاً قيادة الجيش ضاربا بما كان من الاعتبارات عرض الحائط .

ووفق عزيز فى المدة القصيرة التى قضاها فى الحجاز الى جمع كلمة الضباط حوله ووضع اساس صالح لنظام جيش قوى فاثار بذلك بعض المخاوف وبدأت الدسائس تدس حوله الى ان جاء لتفقد الجيش فى جهات . رابغ وكان جميع ضباطه تقريبا فى حزب العهد فدعاهم اليه وسمع شكواهم ولا سيما ما يتعلق منها بحالة التسلح والعقبات التى تقام فى طريقه تعزيز الجيش وقد تفقوا على ان يضعوا نصب عيونهم ويجعلوا غرضهم الاساسى من اعمالهم تاليف جيش منظم قوى يكفل لهم مالا تكفله العهود والوعود .

واصيب عزيز بمرض بسيط فى اثناء ذلك فجاءه احد كبار الضباط الانكليز لزيارته وتحدث معه طويلا فى موضوعات شتى ثم خرج الى سرادق الشريف فيصل حيث نسى أو تناسى دفتر يومياته وقد عزى فيه الى عزيز بك آراء غريبة كان من مصلحة الراغبين فى الجيش والعاملين على خنقه فى المهد ان يعرفها الحسين ويعتقد بصدورها حقيقة عن قائد جيشه ومضى على هذا الحادث بضعة أيام تلقى عزيز بك على اثرها امراً بوجوب الذهاب الى مصر فى الحال باختيار الاسلحة التى يراها لازمة للجيش فسر بذلك سرورا عظيما واسرع الى مصر فى اول باخرة صادفها .

وعرفت من الدكتور نمر ان عزيزاً قادم الى مصر وانه فى طريقه اليها وقد اخبرنى ان الانكليز معجبون به اعجابا شديد وانهم يرون فيه قائداً من أكفاء قواد الميدان الغربى الى آخره ثم قال لى انه يريد ان يقابله بعد وصوله وسرنى بطبيعة الحال ان اسمع مثل هذا الثناء العظيم على رجل احبه وقد نقلته اليه فى اجتماعى الاول به عقب وصوله فاطرق قليلا ثم قال . ان الانكليز لا يبالغون فى الثناء على رجل إلا اذا كانوا عازمين على ضربه وقد اصابه فيما قاله لأنه بعد بضعة أيام تلقى امراً بان لا يعود الى الحجاز ثم امراً آخر بوجوب الخروج من مصر وقد خير بأن يقيم فى سويسره أو فى اسبانيا فاختار اسبانيا لسببين الاول رغبته فى زيارة آثار العرب والثانى اعتقاده بأنه لو اختار سويسره لكان قد ارسل الى مالطا .

وبعد خروج عزيز من الحجاز اصبح كثيرون من اصدقاءه الضباط موضع شبه فاضطر على جودت بك الى الرجوع الى مصر وتبعه بعض الضباط وكادت الحالة تضطرب وتختل لولا ما ابداه الشريف فيصل واصدقاءه من الحكمة والدراية .. وعلى اثر خروج عزيز بك من الحجاز عهد الملك حسين بوزارة الحربية الى ضابط صغير اسمه القيسونى وهو ممن لم يكن لهم شأن او يد فى القضية العربية ولا شيء من الكفاءة المتصف بها كثيرون غيره من الضباط فساءهم ذلك فى الملك حسين وقرر بعضهم الاستقالة وحدث على اثر ذلك ان نورى تلقى امراً من القيسونى فرده قائلا .. انه لا يعترف

به رئيساً له فغضب الملك حسين على نوري ودعاه اليه في مكة وقبل وصوله جمع الملك بعض الوطنيين الذين كانوا عنده وفي جملتهم الشيخ كامل القصاب وخالد بك الحكيم وفوزي بك البكري وغيرهم من عراقيين وحجازيين وسوريين وقال لهم مستشيراً .. ان ضابطاً عصى الاوامر فاي عقاب يجب ان ينزل به .. وفطن بعض الذين سمعوا هذا السؤال الى حقيقة الامر فقالوا : ان نوري يجب ان يكافأ لا ان يعاقب لأن تولي القيسوني وزارة الحربية أمر في غير محله ولا يمكن قبوله بوجه من الوجوه .

وقوبل نوري في مكة مقابلة حسنة وعومل معاملة غير التي كان ينتظرها خصومه فقد عاتب الملك حسين عتاباً ابوياً وبعد ان اضاف بضعة ايام سمح له بالعودة مكرما معززاً ولما قرر الملك حسين ارسال وفد الى اميركا برئاسة اسكندر بك عمون بناء على اقتراح الامير فيصل جعل بعض المشتغلين في القضية الوطنية يهددون بكتبهم قائلين ان فيصلا يريد ان يستقل عنه وان يستخدم الوفد لبث الدعوى لشخصه في اوربا وامريكا .

# الاحزاب السياسية في العراق

لم تتألف في العراق مدة الاحتلال البريطاني من عام ١٩١٤ حتى عام ١٩٢١ احزاب سياسية منظمة بل كانت هناك جمعيات سرية ساهمت بنصيب وافر في اشعال نار الثورة العراقية .

وفى عهد الانتداب تألفت فى العراق عشرة احزاب رسمية ففى ٢ آب سنة ١٩٢٢ اجازة الحكومة المغفور له الحاج محمد جعفر ابو التمن بتأليف الحزب الوطنى العراقى والمغفور له الحاج محمد امين الجرجفجى بتأليف حزب النهضة العراقية وفى ٣ ايلول سنة ١٩٢٢ الف محمود النقيب نجل عبدالرحمن النقيب ( الحزب الحر العراقى ) لينافس الحزبين المذكورين وفى عام ١٩٢٤ تألف حزبان آخران هما حزب الامة في بغداد برئاسة الشيخ احمد الشيخ داود وحزب الاستقلال الوطنى فى الموصل برئاسة آصف رفائى وكان الاستاذ محمد صدقى سليمان رئيس محكمة استئناف بغداد الان معتمداً للحزب والدكتور جميل دلالى سكرتيرا وفى عام ١٩٢٥ ألف عبد المحسن السعدون حزب التقدم وانظم اليه اكثرية نواب المجلس فقام ياسين الهاشمى بتأليف حزب معارض من النواب سماه حزب الشعب قاد المعارضة فى المجلس وفى ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٣٠ ألف نورى السعيد حزباً سماه حزب العهد وجعل اعضاؤه من النواب فقط فألف المعارضون له حزباً آخر سموه حزب الاخاء برئاسة ياسين الهاشمى وكان لحزب العهد اربعة وسبعين مقعدا فى المجلس النيابى من مجموع ( ٨٨ ) مقعدا وعاد الحزب الوطنى العراقى يعمل من جديد متآخيا مع حزب الاخاء واندمج الحزبان بحزب واحد سمى ( الاخاء الوطنى ) واسس على جودت الايوبى حزب الوحدة الوطنية فى كانون الاول عام ١٩٣٤ وهو اول حزب سياسى تألف

في عهد الاستقلال الذى اعقب دخول العراق عصبة الامم وعندما شكل ياسين الهاشمى وزارته الاخيرة عام ١٩٣٥ وجه نداء الى الشعب معلنا فيه ايقاف اعمال حزبه الاخاء الوطنى وداعيا الاحزاب الى وقف اعمالها للأنصراف عن الحزبيـة الى العمل الجماعى المشترك والالتفاف حول الحكومة فكان ذلك فرجا بالنسبة لبعض الاحزاب التى كانت بحكم الموقفه اعمالها .. أما القسم الاخر ففضل العمل فى الخفاء حتى كان انقلاب بكر صدقى وبعد انقلاب بكر صدقى فكر جماعة من انصار حكمة سليمان بتأليف حزب سياسى جديد فكانت جمعية الاصلاح الشعبى التى تألفت ١٥ تشرين الثانى سنة ١٩٣٦ وانضم اليها بعض اعضاء الوزراء . ولما استقال الوزراء الاربعـة الذين كانوا فى وزارة حكمت سليمان وهم المرحوم جعفر ابو التمن وصالح جبر وكامل الجادرجى ويوسف ابراهيم وكان ثلاثة منهم اعضاء فى حزب إصلاح الشعب قررت الحـكومة غلق الحزب ومطاردة اعضاءه . فعادت البلاد الى فترة افتقدت فيها الحياة الحزبية ولم تتشكل الاحزاب بعد ذلك حتى جاءت الحرب العالمية فلم يسمح خلالها بالعمل الحزبى فلما جاءت وزارة فخامة توفيق السويدى عام ١٩٤٦ الغت الاحكام العرفيـة واطلقت الحريات فتألف حزب الاحرار والحزب الوطنى الديمـقراطى وحزب الشعب وحزب الاتحاد الوطنى وحزب الاستقلال وفى عام ٩٤٧ اغلق حزب الاتحاد الوطنى والشعب وبقيت ثلاثة احزاب وفى ٦ كانون الاول عام ١٩٤٨

اوقف الحزبان الاحرار والوطنى الديمقراطى اعمالهما احتجاجا على ما سمياه فى بيانهما مكافحة الحياة الحزبية وقد استأنف الحزب الوطنى الديمقراطى اعماله فى ٢٥ آذار عام ١٩٥٠ أما حزب الاحرار فلم يستأنف العمل منذ ذلك الحين وفى تشرين الاول ١٩٤٩ ألف معالى الدكتور سامى شوكت حزب الاصلاح الذى لم يلبث ان اندمج فى حزب الامة الاشتراكى عند تأسيسه فى تشرين الثانى عام ١٩٤٩ قام فخامة السيد نورى السعيد بتأليف حزب الاتحاد الدستورى واعقب ذلك تأليف فخامة الاستاذ صالح جبر حزب الامه الاشتراكى صيف عام ١٩٥٠ وفى نفس هذه الفترة ألف فخامة السيد طه الهاشمى حزب الجبهة الشعبية وفى تشرين الثانى عام ١٩٥٢ الغيت الاحزاب الخمسة الامة والاتحاد الدستورى والوطنى الديمقراطى والاستقلال والجبهة الشعبية على اثر اعلان الاحكام العرفية بعد الحوادث التى ادت الى استقالة وزارة فخامة السيد مصطفى العمرى وتأليف الوزارة الجديدة من قبل فخامة العميد الركن نورى الدين محمود رئيس اركان الجيش .

وهنا لابد لنا ان نذكر لمحه موجزه عن موقف المغفور له الملك فيصل الاول من الاحزاب قد كان رحمه الله يقف من تاليف الاحزاب فى اول عهده بالحكم موقف المعارض وكانت حوادث سوريا وما آل اليه امر الحكومة العربية فيها وتفرق كلمة السوريين بسبب الاحزاب المتضاربه كان لكل ذلك اثر لم يذهب بعد من

نفس جلالته .

وعندما دعا المرحوم جعفر العسكرى لفيفا من رجالات البلد الى تأليف حزب سياسى سنة ١٩٢١ لم يرشح الملك للفكرة وبعد تتويج جلالته عقد اجتماع فى دار يوسف السويدى لوضع نظام الحزب المقترح تأسيسه فدخل فهمى المدرس كبير امناء الملك على المجتمعين وابلغهم بلسان الملك بأنه ليس من المصلحة ان يشتغل العراقيون فى تأليف الاحزاب اليوم حتى لا يؤدى ذلك الى تفرق الكلم كما حدث فى سوريا فما كان بوسع المجتمعين إلا ايقاف مذكراتهم وبعد اربع سنوات تبدل موقف الملك فيصل من الاحزاب تبدلا ملموسا وأصبح يرى ضرورة وجود احزاب تساند الحكومه فتؤيد مشرعاوتها داخل البرلمان وخارجه واخرى معارضة تنتقد سياسة الحكومة فى عقد المعاهدات وتكافح اساليب الانتداب فى التدخل فى شؤون البلاد الداخلية فترهب السلطة المنتدبة بوجود الاحزاب المعارضة ويحد من مداخلاتها غير المشروعة وهكذا كان يحاول ان يفيد العراق من الاحزاب رحمه الله فيصل الاول

## الوزارة العراقية الاولى

### عبدالرحمن افندى النقيب

فى ٢٧ من تشرين الاول عام ١٩٢٠ سجل تاريخ العراق اسماء اعضاء الوزارة الاولى بالمعنى الحديث للوزارات وكانت موقتة

وتتألف من واحد وعشرون وزيراً برئاسة السيد عبدالرحمن النقيب الكيلاني نقيب اشراف بغداد وضمت الوزارة عدداً من الشيوخ المعممين والافندية وهم : السيد طالب النقيب وزيراً للداخلية وساسون حسقيل وزيراً للماليـــة ومصطفى الالوسي وزيراً للعدلية وجعفر العسكري وزيراً للدفاع وعزت باشا الكركولي وزيراً للاشغـــال والمواصلات وعبد اللطيف المنديل وزيرا للتجـــارة ومحمد مهدي الطبطبائي وزيرا للمعارف والصحة ومحمد علي فاضل وزيرا للاوقاف واحدثت وزارات اسمية حمل اصحابها اسم وزراء بلا وزارة وعين لها اثنا عشر من الشخصيات المعروفة هم عبد الرحمن الحيدري وعبد الجبار الخياط وفخر الدين جميل والحاج عبد الغني كبه والشيخ عجيل السمرمد وعبد المجيد الشاوي والشيخ محمد الصيهود وداود اليوفاني والشيخ سالم الخيون وحمد باشـــا الصانع والحاج نجم البدراوي والشيخ ضاري السعدون .

وكان الغرض من تأليف هذه الوزارة الضخمة هو تهدئة الثورة التي اشتعل اوارها في الحادي والثلاثين من تموز عام ۹۲۰ حين هب العراق من شماله الى جنوبه يطالب بالحكم الوطني وكان بركان الثورة لا يزال محتدما في بعض مناطق الفرات وديالى فرأى الانكليز ان يعملوا على تأسيس الحكومة الوطنية ومهدوا لذلك بتأليف هذه الوزارة الموقتة ولقي عبدالرحمن النقيب بعض الصعوبة في تأليفها ولكنه استطاع اخيرا ان ينجح في مسعاه وفي ۲۷ تشرين الاول

عام ١٩٢٠ تأليف الوزارة وفي ٥ تشرين الثاني وضعت الثورة اوزارها وكان صاحب فكرة هذه الوزارة سياسيا بريطانيا من اتباع سياسة التهدأ واللين لأشد والعنف ذلك هو السير زكريابرسي كوكز المعتمد السامي البريطاني في العراق وقد وصل بغداد في ١٧ تشرين الاول عام ١٩٢٠ فلم يمكث سوى ثمانية عشر يوما حتى تم له تأليف الوزارة العراقية الاولى .

وكان مجلس الوزراء يعقد في بيت عبدالرحمن النقيب مقابل الحضرة الكيلانية بباب الشيخ وذلك لأن رئيس الوزراء كان مقعدا يعسر عليه الانتقال وكثيرا ما كان المغفور له الملك فيصل رحمه الله يزوره في بيته لبعض الشؤون أما المندوب السامي البريطاني فكانت زيارته للشيخ الرئيس امرا مألوفا يتكرر احيانا كل يوم .

# كيف تأسس العراق الحديث

## ( المناداة بالامير فيصل ملكا على العراق )

كان العراق قبل الحرب العظمى الاولى جزءا من الامبراطورية العثمانية يضم ثلاث ولايات هي بغداد والموصل والبصرة وكانت كل ولاية تنقسم الى متصرفيات وكانت المتصرفية تسمى سنجقا فولاية الموصل كانت تشمل الموصل وكركوك واربيل والسليمانية وولاية بغداد كانت تشمل بغداد والديوانية وكربلا والكوت والدليم والحله وديالى وولاية البصرة وتشمل البصرة والعمارة والمنتفك وكانت هذه

الولايات تسودها حال من التأخر وعدم الانتظام وقد حاول بعض الولات اصلاح الامور فيها بتشييد المرافق الضرورية إلا ان الباب العالى كان يقاوم مثل هذه الاتجاهات لخوفه من ان يحرمه ذلك مما تدره عليه الولايات المذكورة.

ولما نشبت الحرب العظمى عام ١٩١٤ واشتركت فيها تركيا الى جانب المانيا وجد الانكليز ان مصالحهم فى طريق الهند والخليج تقضى احتلال العراق فاحتلوا الفاو وحال اعلان الحرب على تركيا ثم احتلوا البصرة واخذوا فى الاتجاه شمالا حتى كان حصار الكوت واستلام الجنرال طاوز اندفع ثلاثة عشر الف رجل وكادت الحملة ان تفشل لولا ان الحكومة البريطانية ارسلت حملة جديدة من الجيش الهندى بقيادة الجنرال مود الذى احتل بغداد وقال لأهل العراق فى بيانه ١١ آذار ١٩١٧ ( جئناكم محررين لا فاتحين ) ولما اعلنت الهدنة وذهبت ريح العثمانيين الذين حكموا العراق ٣٨٤ سنة اعلن الانكليز والفرنسيون فى بيان مشترك صدر فى ٨ تشرين الثانى عام ١٩١٨ ان الشعوب التى انسلخت من الحكم العثمانى ستمنح استقلالها وبعد سنتين اى عام ١٩٢٠ اجلس الحلفاء يتقاسمون فى ( مساربق ) العراق وفلسطين للانكليز وسوريا ولبنان للفرنسيين وهكذا انتقل العراق من الاحتلال الى الانتداب وصادقت على ذلك عصبة الامم غير ان الامر لم يدم طويل فقد تحركت بغداد والنجف والموصل وشبت فى ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠ نار الثورة

وامتد من الرميثة فشملت الفرات الاوسط وديالى وبلغت تلعفر في الموصل وظل القتلى يتساقطون ستة اشهر وشعرت بريطانيا بأنها أما ان تشتبك في حرب داخلية لا تعرف نهايتها وأما ان تستجيب للمطالب الوطنية واضطرت في الاخير الى الاخذ بالامر الثاني لذلك اقصت السير ولسن نائب الحاكم المدني في العراق وهو من اصحاب سياسة الشدة وعينت مكانه السير برسي كوكز المشهور بدهائه فاخذ يطفىء نار الثورة وألف حكومة انتقالية موقتة برئاسة نقيب بغداد عبدالرحمن الكيلاني كانت خاضعة للمندوب السامي ومهمتها التمهيد لقيام الحكم الوطني في العراق .

وكان الامير فيصل بن الملك حسين شريف مكة المكرمة قد قصد لندن بعد ان فقد عرشه في سوريا وهناك بحث مع رجال وزارتي الخارجية والمستعمرات المشكلة العراقية وفي ٩ آذار عام ١٩٢١ انعقد في القاهرة مؤتمر برئاسة المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية في ذلك الحين ومثل فيه العراق السير برسي كوكز وجعفر العسكري وزيراً للدفاع وساسون حسقيل وزيراً للمالية وتقرر تأييد المنادات بالامير فيصل ملكا على العراق فابحر الامير فيصل الى العراق وبلغ بغداد في ٢٩ حزيران عام ١٩٢١ فقررت الحكومة الموقتة في ١١ تموز عام ١٩٢٠ المنادات بسموه ملكا على العراق على ان تكون حكومته دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون واجرى المندوب السامي البريطاني استفتاء ظهر منه ان ٩٧ بالمائة من أهالي

العراق بايعوا الملك فيصل ولم تشترك السليمانية فى هذا الاستفتاء لأن وضعها بالنسبة للعراق لم يكن تقرر بعد وفى ٢٣ آب عام ١٩٢١ اقيم احتفال بتتويج الملك فيصل فى ساحة برج الساعة الطرى الان وفى آذار سنة ١٩٢٤، اجتمع المجلس التأسيسى لابرام المعاهدة التى تم التوقيع عليها فى لندن عام ١٩٢٢ بين العراق وبريطانيا فصادق المجلس عليها وعلى القانون الاساسى وعلى قانون الانتخاب استعداداً لانتخاب مجلس النواب وظل العراق تحت الانتداب ١٢ سنة من ٢٧ تشرين الاول الى ٢٧ تشرين الاول عام ١٩٣٢، وتعاقبت على البلاد هذه الفترة اربعة عشر وزارة وفى عام ١٩٣٢ دخل العراق عصبة الامم دولة مستقلة على عهد وزارة فخامة السيد نورى السعيد الاولى.

# كيف تألف الجيش العراقي

على ما توصلنا عليه من بعض المؤرخين والصحف تأليف الدائرة الدفاعية فى ٢٠ تشرين الاول عام ١٩٢٠، أى قبل تأليف الوزارة النقيبية الاولى الموقتة بيومين كتب السيد عبد الرحمن النقيب الى الفريق جعفر العسكرى الذى وصل فى اليوم ١٦ عشر من بغداد قادما من سوريا كتابا يدعوه لرآسة الدائرة الدفاعية طالبا منه تعريفه بقبول هذه الوظيفة فاجابه الفريق جعفر العسكرى فى اليوم الثانى بقبول رئاسة الدفاع فى العراق.

وقد اقتصر عمل جعفر فى خلال الشهرين التاليين من تقلده

منصب الوزارة على البحث مع دار الاعتماد البريطانى لوضع سياسة ثابتة للسير عليها فى تنفيذ مشروع تأليف الجيش وقد اثمرت تلك المباحثات عن اقتراح تقدم به المندوب السامى لمجلس الوزراء فى ٢٣ تشرين الثانى سنة ١٩٢٠ بوجوب تشكيل لجنة يرأسها وزير الدفاع الوطنى لدرس النظام العسكرى للبلاد وفى ١٨ منه صادق مجلس الوزراء على الاقتراح القاضى بتأليف اللجنة برئاسة وزير الدفاع الوطنى جعفر العسكرى وعضوية ناظر المالية ساسون وعزت باشا الكركوكلى ومندوب قسم الاستخبارات البريطانية الميجر بويل قائد الشبانه فى منطقة الحله وممثل من مركز القيادة البريطانية .مذكرة خطيرة لطالب النقيب وفى ٢٩ تشرين الثانى عام ٧٩٢٠ تذكر مجلس الوزراء بشأن المذكرة الخطيرة التى رفعها وزير الداخلية السيد طالب النقيب وقد جاء فى مذكرته تلك بصدد تأليف الجيش ما يلى المبادرة بأجراء تأليف جيش وطنى بالسرعة الممكنة وقرر مجلس الوزراء بصددها ما يلى تبليغ نص المذكرة الى معالى السيد جعفر العسكرى وزير الدفاع لاختصاص معاليه به مع الرجاء من معاليه برفع تقرير عنه تقريبا .

وفى اليوم نفسه وافق مجلس الوزراء على اقتراح المندوب السامى بخصوص تقسيم الاعمال على الوزارات فكان تقسيم العمل فى وزارة الدفاع يشمل ١ ــ الملبس وكانت النية منصرفة فى بادىء الامر لظم قوات الشبانه الى الجيش العراقى إلا ان تقرر ابقاؤها تحت

ادارة المندوب السامى البريطانى ٢ — الدرك ٣ — الجيش الوطنى طلب عدد من الضباط المعتقلين فى المعاقل الفرنسية وقرر مجلس الوزراء مفاتحة المندوب السامى فى العراق وزميله فى مصر للتوسط فى تسهيل ارجاع الضباط العراقيين الذين التحقوا بالجيش الحجازى والمعتقلين منهم فى المعاقل الفرنسية للاعادة منهم بتأليف الجيش العراقى .

وفى ٢٠ كانون الاول عام ١٩٢٠ قرر مجلس الوزراء تعيين اول مستشار بريطانى وثلاثة آخرين بريطانيين بمعيته ووافق على فتح اعتماد مالى قدره خمسة آلاف روبية شهريه لرواتب الضباط والموظفين الوطنيين فى وزارة الدفاع .

تعيين مقر لوزارة الدفاع : تقرر ان يبدأ بتهيئة مقر وزارة الدفاع اعتباراً من ٦ كانون الثانى عام ١٩٢٧ فى دائرة الاركان الحربية العثمانية الكائنة بالقرب من الباب الشرقى فصدر امر تعيين بعض الضباط العراقيين والبريطانيين لمناصب الدوائر الرئيسية ونذكر للتاريخ اسماء الضباط الذين تعينوا لأول مرة والقائد المقدم عبدالحميد احمد وكلاء قادة ( رؤساء اول ) عبدالرزاق حلمى توفيق، وهبى شاكر عبدالوهاب محى الدين سليم محى الدين على عبدالرزاق الخوجه محى الدين عمر الرئيس بكر صدقى العسكرى يوسف حنظل الملازم حسن على ( وتعيين فى الوجبة الثانيـــة ) فى ٢٤ شباط عام ١٩٢١ امير اللواء نورى السعيد وكيلا لرئاسة اركان الحرب وقد ثبت برتبـــة

عقيد بدلا من رتبة امير اللواء التى حصل عليها فى الحجاز .

مؤتمر القاهرة يقرر تأليف الجيش احدث تعيين العقيد نورى السعيد لوكالة رئاسة اركان الجيش نشاطا محسوسا فى مقر اللواء كما كانوا يسمون المقر العام حينذاك على ان السلطات البريطانية لم تكن قد وضعت الاسس التى تبنى عليها تأليف الجيش متريثة فى العمل الى ما بعد عقد مؤتمر القاهرة .

وفى آواسط مارت عام ١٩٢١ عقد مؤتمر القاهرة الذى ضم وزير المستعمرات مستر ونستن تشرشل والكولونيل لوارنيس وبعض الخبراء البريطانيين ووفداً عراقياً مؤلفاً من السر برسى كوكس والجنرال هولدن والمسبيل والفريق جعفر العسكرى والسيد ساسون حسقيل وزير المالية وقد تم الاتفاق فيما يخص العراق على تفاصيل مشروع جديد لأنشاء الدولة العربية فى العراق برئاسة الملك فيصل الاول واعلان العفو العام فى العراق واخراج وزير الداخلية السيد طالب النقيب لسلوكه السياسى وتأليف جيش قوامه خمسة عشر الف جندى وقد اذاعه المندوب السامى فى ٩ نيسان ١٩٢١ بصدد تأليف الجيش وفى الوقت ذاته احل الاتفاق بشأن المحافظه على الأمن الداخلى وحماية الحدود والترتيبات المالية اللازمة لترقية الجيش العراقى محلها من الاعتبار .

وفى ٦ مارت ١٩٢١ وصل بغداد من السويس ١١١ ضابطاً عراقياً فسجلوا اسماءاً للخدمة فى الجيش وفى ٩ أيار ١٩٢١ صدر

أمر بتأسيس المدرسة العسكرية العراقية وهى الكليـــة العسكرية وتقرر اعتباراً من ٢٠ تموز ١٩٢١ تدريب ١٢١ ضابطاً عراقياً من مجموع ٢٢٧ ضابطا وصلوا العراق من الحجاز ومن المعتقلات الفرنسية ومن الاسر فى الهند وقد افتتحت المدرسة رسمياً فى ٢٤ تموز فى الشكنة الشمالية بمراسيم خاصة

وفى ٢٨ أيار ١٩٢٤ تم فتح اول معهد عسكرى عراقى لتخريج الضباط وكان فتح الكلية العسكرية نقطة تحول فى تاريخ الجيش الذى اصبحت اكثرية ضباطه من خريجهـــا فبلغت رتب بعض خريجها اليوم رتبة لواء وقد فتح فى الكلية صف خاص لابناء القبائل وكان المرحوم الملك غازى احد طلاب هذا الصف فى دورتــــه السادسة وكان يلقب بالرقم ٢٥٠ الشريف غازى فيصل وفتح فيما بعد صف خاص لتخريج ضباط التموين فى الجيش وفى آب عام ١٩٢٣ تم تأسيس الخيـــالة وفى ٧ تموز عام ١٩٢٧ تم تأسيس مدرسة المدفعية وفى ١ آب عام ١٩٢٧ فتحت مدرسة الاركان الحربية وفى عام ١٩٣٨ اعيد تنظيمها على اساس كلية وفى عام ١٩٣٥ تم تأسيس مدرسة الصنايع العسكرية وفى عام ١٩٣٨ فتحت مدرسة الثانوية العسكرية وفى عام ١٩٣٣ تأسست مدرسة العمال الاليين .

هذا عدا المدارس التى فتحت للصفوف الفنيـه كالقوة الجوية الملكية والمخابرة والهندسة . الفوج الاول فى الجيش فى ٢٦ أيـار ١٩٣٩ قرر مجلس الوزراء قانون التطوع الموقت للجيش العراقى

وبوشر فى تطبيقه فى اول حزيران حيث تم تأسيس مقر التجنيد وثمانية عشر لجنة تجنيد فى مراكز مختلفة من البلاد وفى واحد وعشرون حزيران تسجل فى بغداد أول جندى فى الجيش العراقى وتم فى شهر حزيران تطوع ٣٢٤ جندياً من تسع لجان كانت اوفرهم حظاً لجنة تجنيد كربلاء وفى البصرة فتالتاوه فالحلة واستمر التطوع فى شهر تموز وآب بمعدل عال حتى اصبح بالامكان تأليف سرية خيالة الحرس الملكى وتشكيل الفوج الاول المشاة وسمى فوج موسى الكاظم (ع) فى ٢٨ تموز عام ١٩٢١ الجيش الوطنى فى نهاية عام ١٩٢١ فى ٩ آب ١٩٢١ قرر مجلس الوزراء المصادقـــة على القانون المؤقت للجيش العراقى وسمى بأسم منشور الجيش العراقى وبمجىء الملك فيصل الاول للعراق ٢٣ حزيران عام ١٩٢١ والمناداة به ملكا على العراق ١١ تموز وممارسته السلطة بعد تتويجه فى ٢٣ آب احدث نشاطاً محسوساً بأوساط وزارة الدفاع الفنية فلم ينته عام ١٩٢٢ حتى كان الجيش الوطنى يتألف من فوجين مشاة وكتيبه خياله وبطريه جبليه وسريتين نقلية دواب ويحتوى على ١١١ ضابطاً

# نمو الجيش

وفى نهاية عام ١٩٢٣ كان الجيش يتألف من اربعة افواج مشاة وثلاث كتائب وثلاث بطريات والخدمات الفنية الاخرى .

وفى اوائل عام ١٩٣٠ كان الجيش يتألف من سبعة افواج مشاة

وثلاث كتائب خيالة وخمس بطريات مدفعية وفى اوائل ١٩٣١ وصل اول رف عراقى يقوده طيارون عراقيون قطعوا بطياراتهم الخفيفة المسافة بين لندن وبغداد فى منتصف عام ١٩٣٣ ثم تألف اول سرب عراقى وتم تأليف السرب الثانى عام ١٩٣٤ وفى اوائل عام ١٩٣٦ بلغت قوة الجيش العراقى فرقتين من المشاة ولواء واحد ولواء خيالة بالاضافة الى المدفعية المتوسطة والقوة الالية والصفوف الفنية الملحقة بها وفى اوائل عام ١٩٤٠ بلغت قوة الجيش اربع فرق مشاة وفرقة آلية وعدة اسراب جوية وقوة نهرية عدى قطعات الحدود والصنوف المختلفة واصبح لوزارة الدفاع معامل للعتاد وصنع البنادق وتصليح الطائرات والسيارات .

## التجنيد الالزامى

تقدمت الوزارة العسكرية الثانية وكانت تضم اقطاباً اربعة هم جعفر العسكرى ويس الهاشمى ونورى السعيد ورشيد عالى الكيلانى الى مجلس النواب بتاريخ ٧ حزيران عام ١٩٢٧ بلائحة الدفاع الوطنى التى أقرها مجلس الوزراء بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٢٧ وقبلت اللائحة بمعارضة منظمة فى داخل وخارج المجلس مما اضطر الوزارة على سحبها تحت ضغط الانكليز .

وقد ادخلت الوزارات التى اعقبت هذه الوزارة فى منهاجها مشروع تطبيق قانون الخدمة الوطنية فلاق الترحيب من الجميع

ولكن تصديقه كان يؤجل دائما وفي شباط عام ١٩٣٤ تقدمت الوزارة المدفعية بلائحة الى المجلس فوافق عليها وفي ١٢ حزيران عام ١٩٣٥ صدرت الارادة الملكية بتنفيذ القانون .

وفي ٣١ تشرين الاول عام ١٩٣٥ صدرت الارادة الملكية بالشروع بالفحص النهائي لدعوة المكلفين بخدمة العلم اعتباراً من ١ تشرين الثاني ١٩٣٥ فدعي الى الخدمة مواليد ٩١٧ ومن ذلك التاريخ والدعوة مستمرة ضرب مواليد ٩٢٠ الرقم القياسي في تلبية الدعوة لخدمة العلم فبلغ عددهم ١٢٥٣٣ الف جندياً وبلغ مواليد الاحتياط من تولد ٩١٤ الرقم القياسي في تلبية دعوة الاحتياط فبلغ عددهم ١٣٢٠٦ وقد دعي الى خدمة العلم منذ تنفيذ القانون حتى الان ٢٧ متولداً عدى مواليد الاحتياط .

الثقافة : في ٢٤ أيار عام ٩٢١ تعين المرحوم عبدالمسيح وزيراً مترجماً في وزارة الدفاع وظل في منصبه كمترجم وكرئيس لقلم الترجمة واخيراً مديراً لشعبة الترجمة قرابة ربع قرن كامل ويدعو الانصاف ان يسجل للمرحوم عبد المسيح وزير في تاريخ الجيش العراقي عمله المجيد الذي قام به ليس في خدمة الثقافة العسكرية فحسب بل وفي خدمة اللغة العربية فاوجد المصطلحات العسكرية والفنية العربية لألاف المصطلحات الاجنبية وترجم عشرات الكتب العسكرية وفي واحد كانون الثاني عام ٩٢٤ صدرت العسكرية وفي عام ٩٢٧ تأسست مكتبة الجيش وفي عام ٩٣٩ صدرت مجلة الركن

## البعثات

فى بداية عام ١٩٢٣ بوشر بأرسال بعثتين الضباط والطلاب الى انكلتره والهند فتخرج من كليتى الاركان فى كمبرلى وكوئيا فى الهند عشرات ضباط الاركان كما تخرج من الكليات الاخرى مئات الضباط فى جميع صنوف الجيش وقد ادى كثير من طلاب البعثات خدمة عظمى للجيش ومنهم من كان له الفضل الاكبر فى الاسراع بأخذ زمام الامور من ضباط الارتباط البريطانيين ومنهم من قام بترجمة مختلف الكتب العسكرية فضلا عن قيامهم بتدريب ضباط وحدات الجيش على الفنون الحربية الحديثة .

## ذكرى تأسيس الجيش العراقي

اقترح مؤلف هذا الكتاب فى عام ١٩٤٠ ان يحيي الجيش ذكرى تأسيسه الذى اعتبر يوم ٦ كانون الثانى من كل عام فعارض مدير شؤون الدفاع اللواء اسماعيل نامق الفكره وسخفها وبعد بضع سنين من ذلك أمر رئيس اركان الجيش الفريق اسماعيل نامق بأن يحتفى بهذه الفكرة واخيراً الجندى العراقى عايشته فى السلم ورافقته فى التدريب واشتركت معه فى القتال فى ظروف متباينة وفى احوال جوية مختلفة فى اعالى الجبال المكسوة بالغابات وبالثلوج وفى الاهوار والصحارى فى قيض الصيف وفى اوقات الرخاء وفى حالات الحرمان

فما وجدت فيه إلا ذلك الانسان الذى تتمثل به الفضائل العسكرية يصبر على شغف العيش ويتحمل الاذى والحرمان يسير خمسين كيلو متر على رجله فى يوم واحد وتقطع خيالته مائة وخمسون كيلو متر مرة واحدة ينام على الثلوج بلا غطاء ويخوض المستنقعات بتجهيزاته العسكرية يقاتل لآخر جندى وآخر اطلاقه يطلب من مدفعيته ان تقصف ربيئته التى هو فيها لئلا يحتلها الخصم وقفوا ذات مرة امامى صفاً ليحموني باجسامهم من رصاص العصابات تؤهله صفاته هذه ليحتل المكانة الاولى بين جنود امم العالم من جهز بأسلحة حديثة ودرب عليها ومن أجل ذلك كله اهديت له كتابى الذى لم يكتب له رؤية النور حتى الان

محمود الدره

رحم الله المؤسس الاول فيصل الاول وحفظ الله حفيده فيصل الثانى وجعله حارساً لهذا الجيش .

## عهد المغفور له

### جلالة الملك غازى الاول رحمه الله

ولد جلالة المغفور له الملك غازى الاول فى مكة المكرمة فى يوم الخميس المصادف ٢ ربيع الاخر عام ١٣٣٠ هجرية الموافق ٢١ آذار عام ١٩١٢ ووالده يومئذ غائب على رأس الحملة التى سيرت لأخماد فتنة قامت فى عسير فدعى بأسم غازى لهذا السبب ونشأ فى

كنف جده الملك حسين ثم ارسل الى البادية بالحجاز ليتمرن على
الفروسية بين القبائل وكان يتلقى العلم على يد اساتذة خصوصيين وبقى
هناك بعد مجيء المغفور له والده الى العراق والمناداة به ملكا فلما
صدر القانون الاساسى ونص فيه على تعيين سموه وليا للعهد غادر
الحجاز قاصداً العراق فوصل بغداد فى ٥ تشرين الاول عام ٩٢٤
واستقبل استقبالا عظيما وفى عام ١٩٢٧ قصد انكلتره والتحق بكلية
هارو ولبث فيها سنتين وعاد الى بغداد فانتما الى المدرسة العسكرية
فتخرج منها فى حزيران عام ٩٣٢ برتبة ملازم ثانى فعين مرافقاً لجلالة
والده ولما سافر جلالة المغفور له الملك فيصل الاول الى بريطانيا فى
زيارة رسمية عام ١٩٣٣ عهد الى سمو ولى عهده بنيابة الملك فعالج
فى هذه الفترة بالذات فتنة الاثوريين ولما توفى والده فى سويسره
نودى به ملكا على العراق وتوج ببغداد فى يوم الجمعة ٨ ايلول عام
١٩٣٣ وجرى تحليف جلالته فى الساعة العاشرة من صباح اليوم
المذكور واصبح الملك غازى الاول ثم اقسم اليمين القانونية أمام
البرلمان فى جلسة مشتركة يوم الاثنين ١١ ايلول وفى ٢٥ كانون
الاول عام ٩٣٣ اقترن بأبنة عمه سمو الاميره عاليه جلالة المغفور
لها الملكة كريمة عمة المغفور له الملك على وفى يوم الخميس ٢ أيار
عام ٩٣٥ رزق جلالته بولد سمى فيصلا ونودى به وليا للعهد
المملكة العراقية وفى صباح اليوم الرابع من شهر نيسان عام ٩٣٩
فوجىء الرأى العام ببيان من مجلس الوزراء ينعى جلالته فى حادث

اصطدام سيارة كان يقودها بنفسه بأحد اعمدة الكهرباء بالقرب من قصر الحارثية فى الساعة الحادى عشر والنصف من مساء يوم الثلاثاء من شهر نيسان وقد شيع جثمانه تشيعا مهيبا واعلن بسمو الامير فيصل ولى العهد ملكا على العراق بأسم صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى وتعيين سمو الامير عبدالاله وصيا على جلالة الملك بالنظر لعدم بلوغه سن الرشد وذلك نزولا عند وصية المغفور له الملك غازى المستندة الى افادتى صاحبة الجلالة الملكة عالية وسمو الاميرة راجحة شقيقة جلالته وقد توفى جلالة الملك غازى وهو فى الثامن والعشرين من عمره وكان عمر نجله الملك فيصل الثانى اربع سنوات ودامت مدة توليه العرش أقل من ستة سنوات ببضعة اشهر واهم حادث فى زمنه هو انقلاب بكر صدقى وفيما رثته به رجالات الادب وقادة الفكر هو صفحة عطرة من عهد الزاهر كالورد فى الربيع ؛ كما يعطى صورة صادقة للبطولة العربية والفتوة العربيـة المتمثلتين فى الملك الشاب عطر الله مرقده ورثته الرجالات كالاستاذ على الطنطاوى .

## ياغازي عليك رحمة الله

عليك رحمة الله ياغازى الحبيب يافخر الشباب يامن لم يتمتع بالشباب ياسيد العرب يامن روع فقده العرب يابدر العراق الآفل يأمل الشام الذاهب يادنيا من الفتوة والبطولة والنبل طواها كف الموت ياغازى عليك رحمة الله .. بالامس استصرختك وانت أملنا

وملاذنا وانت دوننا على الدهر الظالم والعدو الغاشم أفأقدم اليوم لأرثيك ياأملنا وملاذنا أأقف على قبرك الطرى مورعا باكيا وقد كنت اقف على بابك العالى مستغيثا ومستصرخا أأخاطبك اليوم من وراء القبر وقد كنت بالامس على ملء الكون حياة وقوة وشبابا ليتنى ما عشت حتى أرى هذا اليوم ليت يدى ما طاوعتنى حتى اكتب هذا المقـــال ليتنى ما بقيت حتى ارثيك ياغازى ( ياغازى ) جل المصاب وما لنافيه يدان ياغازى عظم الخطب وضاقت الحيلة ياغازى لو كان يفتدى ميت لفداك العرب بأنفسهم ياغازى قد فقدنـاك فعليك رحمة الله على شبابك الكامل على بطولتك النادرة على ايامك الحلوة على ذكرياتك الخالدة على روحك الطاهرة ياغازى رحمـة الله ... أفى عشرة أيام يدور الفلك وتتبدل الدنيا ويستحيل عيد مولد الملك الشاب الحبيب الى مأتم الملك الشاب الحبيب أفى عشرة أيام تمر دنيا كاملة تبدأ باعظم عيد عرفه هذا الشعب هو عيـــد ميلاد غازى وتختم بأجل مصاب رآه وهو المصاب بغازى من كان يظن وهو يشهد افراح هذا الشعب فى واحد وعشرون آذار يوم الربيع الطلق ويوم غازى الذى كان اسرع من الربيع وابهى ان الفجيعة الكبرى كامنة فى الغد القريب وان هـذا الشعب سيلطم وجهه ويمزق ثوبه على غازى أأحسست بالغـــد القريب فذهبت تستعجل القدر لتهىء لأمتك كل شىء قبل ان تمضى فعرضت جيشك يوم الثلاثاء لتؤكد لها القوة والايد وفتحت السدة يوم الاربعاء

لتظم لها الحضارة والخصب .

وعطفت على آلام سوريا لتمشى لها الوحدة والعزة واجريت الخيل يوم الجمعة لتعلم وليدك الصغير كيف يكون فارسا قبل آوانه كأنك شعرت انا سنفجع فيك قبل الاوان .

لقد كنت قريبا منك يوم (عرض الخيل) فرأيت فى عينك وانت تراقب ابنك صغير من حصانى الغيب ولكنى ما دركته ومن أين يخطر على بالى انك كنت تودعه وتفكر فيه كيف يفعل أباه ويجد الملك فلا يدرى ما الملك ولا بنى ينادى بابا ... من كان يظن ان الملك الشاب ابن الخمس والعشرين يموت من كان يظن ان هذه الهبة الكبرى انما هى استعجال للقدر وان هذه الايام العشرة انما هى الخاتمة البارعة لتلك الحياة البليغة .. ولكن هل تم كل شيء حتى تستريح ( ياغازى ) لقد وعدت وفد العروة أن تشرفهم بلقائك وما عهدناك اخلفت قبل اليوم وعداً لقد كمل الجسر العظيم الذى لم ينشىء مثله فى عهد الرشيد والمأمون فاين انت لتفتتح بيدك وتخطو فيه اول خطوة لقد وصل الخط الحديدى الى الموصل أفلا تفضلت فرعيت وافتتحت لقد اجمعت امة الشام على نصبك ملكا وتسليمك عرش ابيك على رغم الظالمين فاين انت لتسكن قصر ابيك فى دمشق وتحتل عرشه فيها لقد تهيأ العرب ليمشوا تحت لوائك الى قمم المجد وذرى العظمة فتقدم ! ياقائد العرب يامليك : وأين قائد العرب أين المليك لقد مشى الى رحمة الله فانا

لله وانا اليـــه راجعون ... أمين اشتدت المعضلة واستحكم الامر ورجوناك للخطب لا يرجى فيه إلا انت أمين تعلقت بك الامال وأقبلت عليك القلوب وغدوت حبيب الشعب المفدى .

أحين تمت بك الافراح وكادت تتحقق بك المنى ، أللهم لقد حرمت كل شيخ منا ابنه وكل فتاً أخاه وكل صبي أباه حين اخذت سيدنا وحبيبنا وملكنا غازى أللهم ارزقنا الصبر وأين منا الصبر ( ياغازى ) ارفع رأسك ساعة وانظر الى شعبك انه يحار ماذا يصنع فهو يسكت واجماً ثم يثور نادبا ثم يستفزه الالم فيقرع الطبول ويرقص رقصة اليأس ؛ انه يحمل صورتك مجللة بالسواد فلا يراها احد حتى يبكى على انهم حملوا صورتك فى الافئدة ونقشوها على صفحات النفوس فانت من كل قلب حبته ومن كل عين سوادها اسمك أهة على كل لسان ودمعة فى كل مقلة وخفقة فى كل فؤاد ومناحه فى كل بيت عربى ( فياغازى ) عليك رحمة الله .

لقد لحقنى اليوم طفل ما أحسبه بلغ الرابعة فجعل يطلب منى بالحاح ويشير بيديه فاعطيته فلسين فالقاهما فى وجهى فزدتهما فرمى الاربعة فتفهمت قصده فاذاهو يطلب اشارة سوداء كى اضعها فى صدره ليعلن بها الحزن عليك فدفعتها اليه فانصرف وهو يذكر اسمك ويبكى ! لقد رأيت عجوزاً تنظر الى رسمك المجلل بالسواد وتبكى بحرقة كأنما تبكى فيك ولدها الوحيد وهى تظن انه ما يراها من احد إلا الله ، لقد اغمى على كثير من الطلاب والطالبات لما

سقط عليهم الخبر الاسود لقد احمرت من اللطم صدور وخدود يؤذيها حسن النسيم ، ياغازى يا أيها الفتى القوى يا أيها الفارس الطيار ألم تعد تستطيع ان ترفع رأسك مرة اخرى لترى ما صنع شعبك لقد مت فى الفضاء مرة ولكننا حتنا من الحزن الف مرة وسنموت من الحزن الف مرة ولكن لا ننساك ( ياغازى ) مثلك لا ينسى ان الشام الذى نادى بك ملكا منذ أيام وكنت أنت أمله لم يبق له أمل فهو يبكى فيك اليوم كل شهيد من شهدائه انه كان يحبس دمعه من اجلك فلمن يحبس الدمع من بعدك ان العجوز التى كانت تتلقى ابنها القتيل وهى تهتف بأسمك لم يبق لها حق تهتف بأسمه من بعدك ( ياغازى ) من لأطفال الشام من المسائه من اضعافه الذين يسومهم القوى اللوان الخزف ( ياغازى ) من لهم وبأسم من يهتفون من بعدك ( ياغازى ) ما تيتم لفقدك فيصل الصغير وحده ولكن فقدك يتم كل عربى ما تيتم فيصل الصغير ابداً ما تيتم ان كل عربى له أب وخادم وصديق ان له فى كل قلب عربى مكاناً ... أحقيقة انهم اودعوك جوف الثرى ( ياغازى ) انى والله لهـــا اصدق انك مت ياغازى لقد سمعت الخبر فكذبته ولعنت ناقله وانتظرت ان أراك طالعاً علينا تمر مر النسيم الناعش مر الرجاء الحلو بخيال الايس الحزين تحى شعبك وتسبغ عليه القوة والحياة بأبتسامتك المنيرة وفتوتك الباسلة وطفقت اراقب الساعة احسب الوقت فـلم تمر فتشككت ولكن لم أصدق ما قال المرجفون ورأيت النساء يبكين

ويندبن فبكيت والله ولكنى لم أصدق ما قال المرجفون وشاهدت بغداد وملء شوارعها البكاء والحسرة والندب ولبثت أشك ولبثت ارجو حتى أسمع المدافع ووعيت الصيحة فلم يبق شك ولم يبق رجاء لقد تحقق النبأ فواحسرتاه لن أراك ( ياغازى ) طالعاً علينا لن نصبر من بعد موكبك ولا ابتسامتك ولا تحيتك فياغازى فى دخت الله وأمانه ياغازى عليك رحمة الله .

ياأهل بغداد مات غازى فابكوا واندبوا فعلى مثل غازى تحلو الندبة والبكاء .

ياأهل بغداد !!! ما فجعتم فيه وحدكم ولكنها فجيعة العرب بسيد العرب .

لقد كان منار رجائنا ( معشر الشاميين ) فانطفأ المنار لقد كان لنا مناط الأمل لقد كان لنا كل شيء ... فيا أهل بغداد كلنـــا فى المصيبة سواء .

هذا وقد نعته الصحف العالميه بأسراها ونصبت له المآتم فى كافة انحاء القطر العراقى لحبهم لهذا البيت وما بذلوه من جهاد تجاه بلاد العرب وخاصة القطر العراقى فضلا عن هذا انه من الدوحة الهاشمية النبيلة وختمت صفحته وما مات وقد خلف قلوب واعية لذكراه ومآثره تحدوا بها الركبان .

رحم الله غازى وعطر مرقده .

# لمحة من حياة جلالة الملك فيصل الثانى

بعد مضى ساعة ونصف من صباح الخميس الثانى من شهر مايس ١٩٣٥ م ولد الملك غازى والملكة عالية طفل وعند انتشار الخبر عم البشر وفى المساء صدر بيان عن رئيس الوزراء فخامة المغفور له ياسين الهاشمى اعلن فيه ان الامير الوليد سيسمى بأسم جده فيصلا لكن الاحداث لم تلبث ان ازدحمت فى حياة ولى العهد الصغير .

فقد توفى ابوه فى حادث سيارة ليلة ٣-٤-نيسان ١٩٣٩ وهو فى الرابع من عمره وعينت الملكة عاليـــة بعد ذلك بفيصل وكذلك اخوها سمو الامير عبدالله الذى اعلن وصياً على العرش غداة وفاة الملك غازى وعينت بالملك الصغير مربيات انكليزيات هن : مس بور لاند ومس سولمان ومس روز ألند رميرز وقام بتدريس جلالته عدد من الاساتذة العراقيين والانكليز الاكفاء وفى عام ١٩٤٧ م انهى جلالته دراسته الابتدائيـة التى نظمت له بصورة خاصـة فى البلاط الملكى فغادر العراق الى لندن حيث التحق بمدرسة ساندرويد وبقى فيها الى عام ١٩٤٩ حيث اجتاز امتحان القبول فى كلية هارو بتفوق وكان مرافقه الخاص الاول فى لندن هو العقيد عبد المطلب الأمين الزعيم الان وفى عام ١٩٥١ عين سعادة العقيد احمد يحيى مرافقـاً لجلالته ولا يزال يقوم بهذه المهمة .

وفى عام ١٩٥١ تلقى الملك فيصل الثانى حكم الاقدار القاسى

للمرة الثانية فقد توفيت امه الملكة عالية بالسرطان بعد مرض مؤلم طويل وتركت فى نفسه الفتية حزناً عميقا وفى عام ١٩٥٢ انهى الملك دراسته بكلية ( هارو ) بتفوق وحصل على شهادتها العامة وبعد عودته الى بغداد اختار له سمو الوصى على العرش عدداً من كبار الموظفين والخبراء لمباحثة جلالته فى شؤون البلاد العامة فاختير الدكتور نديم الباجه جى وزير الاقتصاد السابق لمباحثة جلالته فى شؤون النفط والاستاذ عبدالجبار التكرلى عضو محكمة تمييز العراق لمباحثة جلالته فى الحقوق الاساسية وتشكيلات المحاكم والاستاذ عبد الحميد رفعت مدير الداخلية العام السابق لمباحثة جلالته فى الشؤون الادارية والعشائرية .

( مرافقو جلالته ورائدوه ) كان اول مرافق لجلالة الملك هو امير اللواء عبدالوهاب عبداللطيف فقد رافقه منذ الثالثة من عمره الى ان بلغ الرابعة عشرة واعقبه الزعيم الركن عبدالمطلب الامين والعقيد الركن علاء الدين محمود ومرافقه الحالى هو العقيد احمد يحيى وقد قام هؤلاء بالاضافة الى واجباتهم العسكرية ( كمرافقين ) بتدريس جلالته التاريخ الاسلامى والجغرافيا لاسيما جغرافية العراق والعالم العربى وجميع هؤلاء المرافقين يمتازون بالثقافة الطيبة والخلق الرضى .

أما مدرسو جلالته فهم حسب التسلسل الزمنى الدكتور مصطفى جواد ؛ فالدكتور خالد الهاشمى فالدكتور ناصر الحانى .

( سفراته الى الخارج ) غادر جلالته العراق لأول مرة قاصداً

لبان فى صيف عام ١٩٣٩ ثم قام بعد ذلك بزيارة شرق الاردن وفلسطين وزار قبر جده الملك حسين فى بيت المقدس ثم زار القاهرة والاسكندرية عدة مرات وقام لأول مرة بزيارة انكلترة عام ١٩٤٥ ومن ثم قصدها للدراسة فى عام ١٩٤٧ وظل عطلته المدرسية الشتوية والصيفية كان يقوم بزيارة بعض الدول الغربية فزار سويسرة وفرنســا والنمسا وايطاليا وهى زيارات غير رسمية وفى عام ١٩٥٢ قام بزيارة رسمية للولايات المتحدة بدعوى من الرئيس ( ترومان ) صحبه حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبدالاله المعظم كما تلقى دعوة من الحكومة البريطانية لزيارة بريطانيا بصورة رسمية بعده انتهى زيارته للولايات المتحدة ليحل ضيفا على جلالة الملكة لمدة يومين فى قصر بالمورال فى اسكوتلاند ومدة خمسة أيام ضيفا على الحكومة البريطانية وفى طريق عودته الى العراق زار الاسكندرية فبيروت فوصل بغــداد يوم ٣٠-٧-١٩٥٢ ولم يغادرها إلا فى زيارات قصيرة الى انحاء القطر

( هوايات جلالته ) جلالة الملك هوايات عــدة أهمها الصيد فجلالته لا يرغب فى حياة الدعة ويسر جداً فى اصطياد الحيوانات الكبيرة والطيور وهذه الهواية جعلته ( هدافا ماهراً ) ولجلالتــه مجموعة نادرة من الاسلحة القديمة والحديثة ومن هوايات جلالته الرياضة البدنية لاسيما الالعاب الجمناستيكيه وهو يحب السباحة ويلعب الشطرنج بمهارة وجلالته مفن فى الرسم الذى اقامته الجمعية البريطانية العراقية فى لندن عام ١٩٤٩ اربع لوحات فنية كانت منار اعجاب

الجميع وقد امتدحتها الصحف الانكليزية والاميركية كما ساهم جلالته في معرض الرسم الدولي الذي انعقد في دلهي الجديدة في الهند في شهر آذار عام ١٩٥٢ قدم لوحة زيتية بعنوان استاذي وقد تلقى جلالته عندما كان في لندن عدة محاضرات في الرسم على يد الفنان المشهور ( آرتربان ) وجلالتـه يحب الموسيقى ويلعب على البانو ويهوى الاستماع الى الموسيقى العراقية القديمـة لاسيما ( المقام العراقي ) وجلالته اجتماعي متواضع رقيق حساس وباختصار فانـه ذو خلق ديمقراطي كريم يحب النكتة والنادرة وله روح مرحة فكهة فكثير ماكان يقصد مسارح التمثيل في لندن لمشاهدة رواياتها والاستماع الى مافيها من نوادر لطيفة ونكت مستملحة .

ثقافة جلالته

ان جلالته ذكي قوي الذاكرة شديد الولع بالدراسة وقد ظهر في حياته الدراسية مقدرة فائقة من تقبل العلم والميل الى الدرس حتى انه عندما تقدم الى كلية هارو لامتحان القبول كانت اجابته الطيبة عاملا قويا في حمل ( مدير الكلية ) على اعفائه من الدراسة في الصف الاول وهو الصف الشهير الذي درس فيه ( المستر تشرشل ) كما ان جلالته اكمل الصف الثاني بفصل دراسي واحد لم يتجاوز الثلاثة شهور ولذا فقد اكمل جلالته المدة في كلية هارو بأقل من المدة المخصصة لها لأقران جلالته في العمر ...وجلالته ملم بالفن الالي فهو ذو فكر ميكانيكي ممتاز ويعرف كثيراً عن دقائق آلالات والمكائن سواء في الطائرات

أو السيارات أو آلات التصوير وغيرها .

ويميل الى المطالعة قراءة الكتب العلمية وكتب التاريخ والادب وقد استهوى جلالته ما كتبه الكاتب العالمى ( ماكولى ) فى التأريخ ويفضله على ما كتبه غيره واعظم شخصية تاريخية تركت أثراً فى نفس جلالته هى شخصية الرسول الاعظم محمد ( ص ) .

ولذلك يحتفظ جلالته بكتاب ( حياة محمد لمؤلفه الدكتور محمد حسين هيكل .. )

( وقد ألف جلالته كتابا بعنوان أساليب الدفاع عن النفس ) بالاشتراك مع اثنين من ضباط الحرس ويجيد جلالته اللغة الانكليزية اجادة تامة كما يحسن اللغة الفرنسية أما لغته الاصلية العربية فسليمة فصيحة .

## شخصية الملك

لجلالة الملك شخصية فائقة فطول قامته المعتدلة يتناسب كل التناسب مع امتلاء جسمه سليم البنية حسن الهندام رقيق الكلام تمتزج فى حركاته صولة الملك والخلق الديمقراطى مجامل كريم عطوف يميل الى كسب القلوب ويستحسن الاتقان فى العمل فاذا كان المجال مجال رسميات تجد الهدوء يسيطر على حركاته فاذا زالت الرسميات وجدته كثير الحركة كثير الابتسام ولكن بتحفظ فهو يتحسس دائما بأنه ملك وعليه ان يتقيد بقيود الملك وجلالته شديد الاحترام لأفراد

بيته كثير الرعاية لهم يميل الى ضابطه مايطلب فان اوصى احد على شيء ظل يسأل حتى يتحقق من أن الشخص قام بما اوصاه به يحب الاجتماع بالناس مثله العليا تنحصر فى ايمانه بالله وفى تعاليم دينه ونصائح امه ونهضة شعبه وبجدامته وحبه وطاعته لخاله ؛ كثير الاعجاب بشعبه معتز بحبه له يدعو الله ان يوفقه لخدمة امته وان يكثر حوله المخلصين له وكما متصل الرأى غير انه غير مكابر اذاماوجد الحق مخاطبه ، يرغب فى الاطلاع وفى الاستماع وفى السفر يقدر حاشيته ويشكرهم ويكافأهم على اخلاصهم .. وشاهد كثير من مرافق التقدم فى العالم العربى ودرس كثيراً من نواقص بلاده وهو يفكر على حداثة سنه فى الاصلاح والتجديد واقتباس الصالح .

## من بعض طرائف جلالة الملك فيصل الثانى

لجلالة الملك فيصل الثانى بديهة حاضرة وذاكرة مستوعبة واطلاع فى تفاصيل بعض المسائل الفنية لا يكاد يتيسر لغير اصحاب الاختصاص .

حدث مرة ان كان جلالته زار بريطانيا فى الصيف الماضى فاقام مستر ايدن وزير الخارجية حفلة تكريمية لجلالته وفهم قبيل الحفلة ان وزير الخارجية سيلقى بكلمة ترحيبية بالملك فاراد رجال حاشية الملك معرفة مضمون الكلمه ليكون جلالته على بينة منها للرد عليها بما يناسب لكن تبين لرجال الحاشية ان مستر ايدن لم يعد الكلمة

وانه سير تجلها فى الحفلة فذهب جلالة الملك الى الحفلة وهو خالى البال من اى فكرة عما يقوله مستر ايدن .. وتكلم الوزير مرحباً بالملك وقال انه اراد أن يجعل جلالته يشعر بأن جو الحفلة غير غريب عنه ولا متكلف فدعا عدداً من خريجى مدرسة هارو القدامى ليكون المحيط اقرب الى محيط هارو الذى يدرس ويعيش فيه جلالته .. وعندما انتهى وزير الخارجية من كلمة قدم لجلالة الملك كأساً فضية هدية تذكارية منه .. ووقف جلالة الملك يرد على كلمة مستر ايدن فقال .. الظاهر ان مستر ايدن لا تزال تتقمصه روح الأيتن وايتن وهارو هما اشهر كليتين فى انكلترة .. وبين الكليتين تنافس تاريخى قد يكون أشدهما بين جامعتى اوكسفورد وكمبردج ووزير خارجية بريطانيا هو من خريجى ايتن .. أما رئيسه مستر تشرشل فمن هارو برغم انقضاء اعوام طويلة على مغادرته إياها ويبدو انه لم يستطع لج هذه الروح فجاء بجمع من خريجى هارو ليثبت حسن نيته لكن ثقته بقوة هذا الاثبات لم تكن كافيه على ما يظهر فجاءنى بهذا الكأس ليسترضينى وليزيل من ذهنى آخر شك فى انه لا يزال يحس بأحساس أيتن نحو هارو .. وفى وسط التصفيق والضحك المدوى جلس الملك وهو يبتسم لأيدن ابتسامة ذات معنى .. ودار الحديث مرة بين جلالة الملك وبين طياره الخاص حول المحركات النفاثة .. فبدأ الطيار يصف تصميم هذه المحركات وطريقة عملها وعندما وصل الى بعض الدقائق الفنية قاطعه الملك بقوله لا اظنك مصيباً فى هذا .. واوضح

الملك تلك التفاصيل بالشكل الذى اعتقد انه هو الصحيح ..

فقال الطيار : سيدى هذه مهنتى وأنا واثق مما أقول .. فقال الملك انى أعلم ان هذا اختصاصك ولا اريد ان يفهم انى اعاندأو أتدخل فى موضوع ليس من اختصاصى .. لكن سأقنعك فى الحال كيف ان الامر ليس كما تقول ودعا جلالته أحد المرافقين وطلب ان يأتيه بكتاب معنى يبحث فى هندسته وتصميم المحركات النفاثة . عندما جىء به فتح جلالته الفصل الخاص بموضوع النقاش فاذا بالمسألة كما قال جلالته تماما .. وامام ارتباك الطيار قال الملك أرأيت انى ما كنت لأصر على قولى لولا ثقتى من انى قرأت الموضوع بغير الشكل الذى ذكرت ..

كان فخامة السيد نورى السعيد يلقى محاضرة فى التاريخ العسكرى على جمع كبير من الضباط وغيرهم فى قاعة الملك فيصل الثانى وكانت اذاعة بغداد تقوم بنقل المحاضرة .. وكان جلالة الملك يستمع الى المحاضرة من الراديو وانتقل المحاضر بالموضوع الى الحروب النابليونيه ثم الى احدى نقاط التحول المهمة فى الفن العسكرى عندما اصبحت المدافع تمشى فى مؤخرتها بعد ان كانت الى عام ١٨٦٨ تمشى من الفوهة نفسها والتفت الملك الى من كان معه من المرافقين قائلا ان فخامة السعيد غير مصيب فى هذا التاريخ لكنى اظن ان خطأه لا يتجاوز العشرين سنه ولكن لنتأكد ثم بعث جلالته من جاء بالمجلد الخاص الحاضر بحرف البارود من دائرة المعارض البريطانية

وبالرجوع الى تاريخ استعمال البارود تبين ان المدافع بدأت تمشى فى نهايتها عام ١٨٤٨ لأول مرة هذا ماكان من فطنته ونباهته السامية .

# شعور فيصل الثانى

## عند زيارته لأمريكا

تحدث جلالة الملك فيصل الثانى عن الاثر الذى تركته فى نفسه زيارته الرسميه للولايات المتحدة فقال : كان يغمرنى السرور كلما شاهدت احد مشاريع احياء الاراضى كنت اكثر سروراً لدى مشاهدتى الاراضى التى تشبه من وجوه عديدة اراضى العراق فاذا امكن تطبيق نفس الوسائل العلمية الحديثة فى العراق صار فى وسعه جعل جميع مناطقه صالحة للزراعة وانى سوف اهتم بتشجيع أعمار تلك الاراضى عند عودتى الى مملكتى . وقال جلالته : إن ماشاهدته من الشعب الامريكى من الحفاوة والترحيب مبعثه الشعور بالمودة والصداقة المتبادلة وان من البوادر الطيبة ان الامريكيين بدأوا يفهموننا اكثر من ذى قبل .

# حب صاحب الجلالة فيصل الثانى

## لشعبه والعالم العربي

عندما قام جلالة الملك فيصل الثانى بزيارته الرسمية الى امريكا

وما ان حط جلالته قدميه على ارضها حتى تقدم منه مندوب راديو صوت امريكا راجياً جلالته توجيه رسالة سامية الى العالم العربى فتفضل بهذا النطق السامى .

يسرنى جداً ان ابعث بتحياتى واشواقى الى ابناء وطنى العراق والبلاد العربية جميعاً شاكراً الله تعالى على وصولنا بسلامة الى شاطىء العالم الجديد وانى اقدر للأذاعة العربية فى صوت امريكا بتيسرها لى هذه الفرصة لأرسال سلامنا على العالم العربى عامة وللعراق خاصة راجين لجميع الناطقين بالضاد كل خير وهناء والسلام عليكم .

## جولة الملك فيصل فى مناطق العراق

لم يكتف جلالة الملك فيصل الثانى عندما عاد نهائياً للعراق بالاستفادة وسعة الاطلاع من كلية ( هارو ) بل راح يتعرف على كبار رجالات العراق وأحوال الشعب كما قام بجولات واسعة النطاق فى الالوية حتى اذا ما حل يوم التتويج السعيد كان واقفا على مختلف المسائل فى مملكته وباعثا فى قلوب العراقيين اعذب الآمال التى يعلقونها على عهد جلالته السعيد عارفا بحاجات البلاد الضرورية ملما بعظم المسؤولية الملقات على عاتقه .

## فيصل مثال الصبر ..

مما قرأت فى بعض الصحف العراقية وجدت مقالا لمعالى السيد

حسام الدين جمعه وزير الداخلية عندما رافق صاحب الجلالة فيصل الثاني بزيارته للألوية الجنوبية فقال :

يصعب على الاحاطة بجوانب العظمة فى شخصية جلالة الملك فيصل الثانى فى حديث صحفي فهذه الجوانب كلها محببة الى النفس قريبة الى القلب ومنها حبه لشعبه وايمانه بمستقبل وطنـــه ثم مايضمره له من خير وهناء فى العيش . وجلالة الملك المفدى فى عقيدتى يمثل فى احدى هذه الجوانب الديمقراطية بمعناها الصحيح الكامل يزين ذلك وداعة نفس وخلق نبيل وطبع أصيل وقد كان جلالته فى زياراته المتعددة يتفقد احوال الشعب ويشترك معهم فى آلامهم ومسراتهم ؛ يرغب فى ادراك رغباتهم والعمل على تحقيق امانيهم ومن جوانب هذه الشخصية العظيمة المحببة الى النفس والقريبه من القلب صبره وجلده، وبذلك يضرب اروع الامثلة واكثرها اشراقا وأسماها معان واخلدها اثاراً وقد حدث خلال زيارتـــه الاخيرة الى البصرة ان زلت قدمه عندما كان يهبط من السيارة فندفع جميع الذين كانوا فى الاستقبال قلقين خشية ان يكون قد اصيب بألم فى قدمه . ألا ان جلالته ضرب اروع الامثلة على البسالة والصبر واستطاع ان يسيطر على ألمه ويلتفت الينا يقول باسما لا شيء .. لا شيء .. ومن ديمقراطية جلالته ورغبته الصادقه فى تعرف احوال الشعب ومطالب ابنائه انـــه كان يفتح صدره للسائلين ويستمع للشاكين ويصدر أوامره بأحقاق الحق والنصف فى الحكم وقد

حاولت السلطات مرة ان تحول بين الشعب المتلهف لطلعة جلالته وبين جلالته ولكنه أصدر اوامره فى الحال بأن لا يقف بينه وبين شعبه حجاب وان يحول بين قلبه وبين آمال شعبه قوة اخرى غير قوة الحب ، هذا قليل من كثير من مزايا جلالته العالية حفظه الله ذخراً للعراق والعرب اجمعين .

# عهد فيصل الثانى

## ومجاراته لروح التجدد والتقدم

مما وجدنا هذه الكلمة لفخامة الاستاذ توفيق السويدى البلاد مستبشرة خيراً باستلام جلالة الملك مسؤولياته الدستورية بعد وصوله الى سن القانونية والامل عظيم فى أن يتمكن جلالته من القيام بمهام الملك على وجه يأمن للبلاد سعادتها ورفاهها وللبلاد العربية آمالها التى تصبوا اليها فى قريب وجهات النظر وتوثيق صلات الاخوة مابينها . وقد سعدت اكثر من مرة بالاتصال بجلالته فوجدته رغم حداثة سنه ملما بكثير من الحوادث التاريخية والمواضيع الاجتماعية والمشاكل الاقتصادية إلمام رجل تعرف على ذلك بدراسات قوية ولا شك ان مزاولته مسؤولياته ستكسب جلالته خبرة يستغلها لخير بلاده ولخدمة الشعب العربى . لقد اتيح لجلالة الملك فيصل الثانى مايمكن تأمينه من فرص للدراسة والتوفر على العالم والاطلاع مما يجعلنا نأمل خيراً من جلالته اذا ارتقى العرش وعالج امور البلاد

بحكمة وروية مقدراً حاجة البلاد الى التجدد ومجارات العصر وما يستلزم ذلك من الاقدامات السريعة المؤدية الى نتائج باهرة بحول الله ... ؟

ويحق ان يقال عن صاحب الجلالة فتى هاشم فيصل الثانى كما قال الشاعر بدوى الجبل فى قصيدته وهذا البعض منها .

| | |
|---|---|
| يافيصلا فى يمين الله مدسكبا | لجده المرتضى يمناً وايمانا |
| يافيصلا وحنت فى الخلد فاطمة | تود لو قبلت خداً وأجفانا |
| جن النعيم لعيد التاج واحتفلت | به الملائك سماراً وندمانا |
| يافيصلا وانتخت كبراً صوارمنا | وزغردت باسمك الحالى عذارانا |
| يافيصلا ورنا بجم لصاحبه | يقول فيصل احلانا واسمانا |
| كتائب الله من فهد واخرته | تعطر المجد ميداناً فميدانا |
| ويل الشعوب التى لم تسق من دمها | ثارتها الحمر احقاداً واضغانا |
| لواء عدنان انت اليوم صاحبه | فاقحم به الشرق هذا الشرق دنيانا |

# فيصل أمل ... عظيم

وجدنا كلمه منشورة فى الصحف العراقية لفخامة الاستاذ جميل المدفعى حيث يقول معبراً عن شعوره تجاه مليكه المحبوب :

يضطلع جلالة المليك الحبيب بمسؤولياته فى هذه الفترة التى تتجه فيها الامة الى البناء وتعمل على الانشاء وتسعى جاهدة لأعلاء شأنها ومواكبة غيرها من الامم الناهضة فى مراقى التقدم والرقى

وأنا أشعر شعوراً يزينه البشر يحليه التفئل احس احساساً يعذبه الامل العذب الذى يحمله المليك الشاب الى وطنه ومستقبل شعبه فاعا لمسته فى جلالته فى خلال كريمه وسلائق اصيله والتفاتات صالحة تستهدف مصلحة الشعب ونفعه وتستوحى اصولها من الرغبة الصميمة المخلصة التى تختلج فى صدر يعمر بالايمان وقلب يفيض بالمحبة للوطن ان ما لمسته من ذلك كله ليجعلنى معزز الامل قوى الرجاء فى ان يبلغ العراق الناهض مبلغه من الرخاء والعيش والرغيد.

ولا تفوتنى هذه المناسبة السعيدة وانا اتحدث عن جلالة الملك المفدى وما تعقده الامة من الآمل عليه أن انوه بالايادى البيضاء والرعاية الجليلة لسمو ولى العهد الامير عبد الاله المعظم الذى اخذ بيد البلد فى الفتح والكمال، حفظ الله جلالة الملك المفدى وحفظ ولى عهده الامين ..

# اليوم الذى انتظره كل مواطن

منذ ٤٠ سنة ...؟

ندرج الكلمة التى حصلنا عليها فى بعض المنشورات لمعالى الدكتور ضياء جعفر :

هذا اليوم بالذات يبعث فى نفوس ابناء الشعب آمالا جساما لم يبعثها يوم آخر من أيام التتويج التى شهدها العراق منذ تأسيس الحكم الوطنى ذلك لأنه اليوم الذى كان ينتظره كل مواطن منذ اربعة

عشر سنه انة ليوم الذى تتطلع فيه عيون ابناء هذا الشعب نحو جلالة الملك المعظم وهو باق على كاهله الفتى العبء العظيم عبأ الملك وهم فى تطلعهم آمنون مطمئ ون الى ان جلالته لن يكون إلا كما يجب له كل عراقى بل وكل عربي ان يكون وان عهد جلالته ان يكون إلا عهد الرز المثمر والحصاد الذى لا يلبث ان يغمر البلاد بالخير الصميم والعراق وهو بلد يحتاج الى عدد ضخم من المشاريع الزراعية والصناعية سيكون له من شباب الملك ومن حماس هذا الشباب ما يذلل امامه الصعاب ويتخطى به العقبات والعراق اليوم محتاج الى هذه السرعة فى النضج والسرعة فى حصاد الاعمال والسرعة فى الاصلاح الشامل عموما والامكانيات والرغبة فى الاصلاح متوفرة ولم يبق إلا ان نعمل وان نسرع لتكون النفوس عامرة بالثقافة والابدان سالمة من المرض والمساكن جديرة بأن يسكنها الانسان.

والآمال فى الملك الشاب لما مايزدها تأكيداً فى سلوك جلالته وما ظهر منه من اهتمام بالمشاريع التى تعود على البلاد بالنفع فى مناسبات مختلفة فقد اظهر جلالته اهتماما خاصا بالوقوف على كيفية اعمار الاراضى العراقية الخصبة واستثمارها سواء فى رحلته الى امريكا أم فى طوافه الاخير فى ربوع العراق وقد اوحى كثرة تسأل جلالته واهتمامه بكل صغيرة وكبيرة كان يقف عليها اثناء زيارته هذه اوحى الى الناس ما ينتظر البلاد من خير عميم يشمل جميع الطبقات ويعم ارجاء البلاد على أيد جلالته خصوصا وان هذا الاهتمام يقوم

على ثقافة واسعة واطلاع أصيل على الاحوال المتقدمة فى الغرب سواء كان ذلك فى الزراعة أم فى الصناعة أم فى ارتفـــاع مستوى المعيشة وقد لمس جلالته فى البلاد التى زارها فى الغرب كيف ان جميع الطبقات تتعاون لمساندة الحكومات ويتيسر لهـــا القيام بواجباتها الكثيرة وخصوصا فى موضوع الاستجابة للضرائب المفروضة على الافراد بحسب دخولهم ومقدرتهم المالية .

واذ كان هناك مايجب ان يحاط بالتجله والتكريم زيادة على الواجبات التى تفرضها الوطنية فهو المجهود العظيم الذى بذله سمو الامير عبدالاله المعظم فى تذليل العقبات طيلة مدة وصاية سموه على العرش وحرصه على حصول صاحب الجلالة الملك على نصيبه من الثقافة والتعليم وتهيأه نفسه للقيام بالمسؤوليات الكبيرة التى تنتظره ان هذا اليوم لهوه بداية حلقة جديدة من تاريخ الاسرة الهاشمية التى حكمت العراق فربطت اجزائه الواحدة بالاخرى مكونة منه وحدة قوية متراصة .

## بعض خطب صاحب الجلالة

### التى ذاعها الى شعبه

تفضل جلالة الملك المفدى فوجه كلمات سامية فى مناسبات مختلفة الى ابناء شعبه المخلص الوفى وبهذه المناسبه التاريخية نسجل كلمات جلالته السامية منذ عام ١٩٤٨ م حتى عام ١٩٥٤م يوم ٢ مايس

من عام ١٩٤٨ م وهو يوم ميلاد جلالته وجه هذه الكلمة السامية

( شعبي الوفي ... ! )

في اليوم الذي اودع فيه السنة الثالثة عشر من عمري أحب أن اذيع كلمة لمرور ذكرى ميلادنا لكم ولمن يريدون ان يسمعوها من سائر الاقطار العربية دعت الضرورة ان اطلب العلم في انكلترا وافارق شعبي "عزيز ووطني المفدى مدة معلومة ولكن قلبي دائماً عندهما ولا تزيدني أيام الفراق إلا شوقا اليهما وسأراهما في شهر آب من هذه السنة انشاء الله واني والحمد لله بصحة تامة وعافية شاملة فلتطمئن على قلوب المخلصين مغمورة بالايمان مشكورة على كل لسان واسأله تعالى ان يجعل السنة القادمة وما يليها حافلة بكل ما يزيد العراق وسائر الاقطار العربية عزاً ومجداً وأرغب اليه عز وجلا ان يبلغ العرب غايتهم ويؤيد جامعتهم متعاضدين متعاونين والسلام عليكم ..

وفي ٢ مايس عام ١٩٤٩ م ارسل جلالته هذه التحية الملكية السامية الى شعبه :

شعبي العزيز : يسعدني ان انتهز فرصة عيد ميلادي لأخاطبكم جميعاً اني وان بعدت عنكم في الجسم فانني قريب معكم في الروح والفكر واني اتتبع اخبار الوطن بشوق فافرح بفرحكم واتألم لألمكم انني فخور بروحكم وشهامتكم وان ما اشتهرتم به من حيوية وعزة نفس وطلب للعلى وحب للكمال وما اشتهرت به بلادنا من موارد

طبيعية غنية كفيلان مع الزمن لتحقيق عيش رغيد لكل فرد منكم لذلك فانى عظيم الثقة والايمان بمستقبل بلادى وخاصة اذا ماانتفعنا ببعض الدروس من الغرب كحسن التنظيم والعمل التعاونى المشترك وتعزيز المصلحة العامة وتقسيم الوقت وهى امور ضرورية للحضارة الجديدة واذا كنت اقوم أنا بأداء واجباتى المدرسية واعداد نفسى للمهام التى ستنتظرنى فى سبيل خدمتكم فانى اناشد كل فرد منكم ان يبذل اقصى الجهود والتضحيات فى خدمة المصلحة العامة وتوحيد صفوف الامة واعلاء شأن الوطن وتهيأ كل ما يلزم لحمايته والدفاع عنه حتى لا يطمع به طامع او يعتدى عليه معتد وختاما ارسل تحياتى لسيدى الخال العزيز واليكم وابى العرب اجمع اخلص تحياتى واطيب تمنياتى راجياً من الله تعالى ان يوفقنا جميعا لخدمة بلادنا المحبوبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وفى يوم ٤ نيسان من سنة ٩٥٠م خاطب جلالته الشباب الرياضى فى حفلة السباق الرياضى العام لمنتخبات مدارس الالوية التى جرت برعاية جلالته (فقال حفظه الله)

اعزائى : سرنى جداً لما لمحته فيكم من روح رياضية عالية وجل ما اصبوا اليه ان اراكم دوما حملة مبادىء الرياضة وفى طليعتها التعاون ونكران الذات وسمو الهدف ليسعد بكم الوطن واشكركم .

وفى يوم ٢ مايس عام ٩٥٠م وجه جلالته رسالة سامية الى شعبه شعبى الوفى : تغيبت عن وطنى العزيز فترة من الزمن وأنا فى

شوق وتطلع الى العراق الحبيب ولهذا اغتنمت عطلتي المدرسية لأقضيها بين خالي العزيز وبين شعبي المجيد ولاجتلاء ربوع بلادي العزيزة حفظها الله وصانها من كل مكروه.

ومما ضاعف سروري وابتهاجي ما لمسته من مظاهر الحفاوة والشعور الطافح بولاء شعبي وتعلقه العظيم بشخصي في كل مكان حللت فيه سواء في العاصمة أو في سائر انحاء العراق جنوباً ووسطاً وشمالا ؛ واني اذ اشكر الحبيب وده وولائه اعود عن قريب الى متابعة دراستي وفي نفسي ذكريات لا تمحا للأيام السعيدة القصيرة التي تمتعت بها في بلادي داعياً المولى تعالى دوام تقدمكم ورفاهيتكم راجياً ان يوفقكم لخدمة وطني العزيز.

وفي ٢ مايس عام ١٩٥١ تفضل جلالته فوجه الكلمة السامية التالية :

شعبي العزيز : ابدء بحمد الله تعالى على نعمه وآلائه وأحييكم جمعا ، وبعد فعزيز علي حقا ان اكون بعيدا عن وطني المحبوب في يوم ميلادي فاشاركم افراحكم ولكن مواصلة الدراسة التي أراها لازمة لي لاعداد نفسي للمهـام التي تنتظرني في سبيل خدمتكم واسعادكم قد اضطرتني الى هذا الابتعاد ، انني فخور بكم وبشهامتكم وفي الوقت الذي ابارك فيه شعوركم الفياض وعواطفكم النبيلة التي تغمرها الافراح في هذا اليوم من كل عام لم انسى ما تحملتم من الآلام في فجيعتنا بأمي المحبوبة التي كانت اختا لكباركم واما لصغاركم

وقد قاسمتمونى الحزن والصبر على البلوى ان لى عظيم الثقة بمستقبل سعيد لأمتى وبلادى وذلك لايمانى بوطنيتكم الصادقة ومساعيكم لخير بلادكم فاناشد كل فرد منكم أن يبذل اقصى جهوده فى سبيل توحيد الكلمة واعلاء شأن الوطن وطيب لى اخيرا ان ابعث اليكم والى العرب والمسلمين جميعا فى مختلف اقطارهم بأطيب الامانى داعيا المولى القدير أن يأخذ بيدنا ويوفقنا لخدمة وطننا الغالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وفى شتاء عام ١٩٥٢ قضى جلالته عطلته الشتوية فى وطنه وزار عدداً من المدن وفى الحفلة التكريمية التى اقامتها بلدية البصرة على شرف جلالته يوم ١٢-١-٩٥٢ قال جلالته :

تحسست جداً لعواطف الولاء والحب التى تجلت بأروع صورها خلال زيارتى الصغيرة لثغر العراق العزيز وانى إذ أشكر لشعبى العزيز هذا الحب الصادق أدعوا الله عز وجل ان يوفقنا لما فيه الخير والرفاه للجميع .

وفى يوم ١٤-١-٩٥٢ وقف جلالته فى دار رئيس بلدية النجف الاشرف وقال ؛

من دواعى سرورى وارتياحى أن اقضى ليلة فى عاصمة جدى العظيم المقدسة وازور مرقده الشريف وانى لأشكر الشعور الفياض والحب العميق الذى لاقيته منكم فى كل مكان حللت فيه وانى فى الوقت الذى احمد الله تعالى على نعمه ابتهل اليه ان يسبغ على ابناء

شعبي الخير والبركة .

وقال جلالته مساء يوم ١٤-١-٩٥٢ فى دار بلدية الحلة فى حفلة الشاى التى اقيمت على شرف جلالته

انى لسعيد بكم أبناء شعبى الكرام ان ما شاهدته فيكم هنا وفى العتبات المقدسة وفى اى محل حللت فيه من اخلاص وتمسك بالعرش مما يدعو الى الارتياح وان هذا الوفاء والحب هما متأصلان فيكم جميعاً انتم ابناء شعبى فى كل جزء وبلد من بلادى وقد اظهرتموه فى شتى المناسبات فادعوا الله عز وجل أن يوفقنى واياكم لاعلاء شأن وطننا المحبوب ورفاهكم ومجدكم والسلام عليكم .

وفى مساء يوم ٢٠-١-٩٥٢ اقامت امانة العاصمة حفلة استقبال كبرى على شرف جلالته بمناسبة عودته الى انكلترا لاكمال النصف الثانى من سنته الدراسية الاخيرة فى كلية هارو وقد تفضل جلالته بالقاء الكلمة السامية التالية :

شعبي الوفى : ان السرور ليغمرنى كلما سنحت لى فرصة العودة الى بلادى بمناسبة عطلتى المدرسية لاكون مع ابناء شعبي العزيز وانما لمسته فيكم من شعور الاخلاص والولاء لمما يدعو الى ثقتى وافتخارى وانى إذ اشكر البارى عز وجل على كرمه ولطفه ابعث اليكم بشكرى على زيارة انحاء اخرى من بلادى خلال مدة اجازتى ولكن وعكة خفيفة ألمت بى سببت تأجيل قيامى بها الى وقت آخر قريب انشاء الله وانه ليسرنى ان اعلن لكم بأن دراستى فى لندن

ستنتهي بحول الله تعالى خلال هذه السنة وسوف أكون سعيد في العودة الى وطني واقامتي بينكم وسأسعى لزيارة كل جزء من بلادي العزيز واستقصي جميع المعلومات عن احوال مملكتي ، واشارك شعبي في السراء والضراء وان سعادته وهناءه وهو جل ما أتمنى ، وختاما ابعث لكم بتحياتي الطيبة سائلا المولى تعالى ان يسبغ عليكم الرفاه والهناء وان يوفقنا جميعاً الى ما نصبوا اليه من عز ومجد واستودعكم الله .

وفي صيف عام ١٩٥٢ بعد انتهاء دراسة جلالته في كلية هارو زار الولايات المتحدة الاميركية ووجه كلمة سامية الى شعبه من ميناء نيويورك عن طريق راديو صوت امريكا قائلا كما قدم ذكر هذه الكلمة في الصفحة السابقة .

تشرف جلالته عاصمة مملكته استعداداً لتولي سلطاته الدستورية بعد انتهاء زيارته لأمريكا وزيارته الرسمية الى انكلترا وجه جلالته الى شعبه الوفي مساء يوم ٢-١١-٩٥٢ الكلمة السامية :

شعبي الوفي : في الوقت الذي اعود فيـــه الى بلادي العزيزة لا يسعني إلا ان اتقدم اليكم بوافر الشكر على ما ابديتموه نحوي من ترحيب وولاء ترك أعمق الاثر في نفسي وانه ليسرني ان أعود الى وطني بعد استكمال دراستي وسيكون في وسعي ان ألمس حاجات شعبي وأمانيه عن كثب دارساً ومستقصياً ما يعود نفعه على البلاد بالخير واني لآمل بفضل تآزركم وتعاونكم الوثيق أن تتحقق للبلاد أمانيها وختاماً اكرر شكري ودعائي لكم سائلا الله تعالى العلي القدير

ان يأخذ بيد الجميع لما فيه خير الشعب وعزة البلاد والله ولي التوفيق.

## يوم التاج الاغر

يوم التاج الاغر هو يوم العراق بل هو يوم العرب فى كل مكان هو عيد تتويج جلالة الملك فيصل الثانى حفيد زعيم النهضة العربية وبانى مجد العراق المغفور له الملك فيصل الاول.

وفى هذا اليوم تتجلى العبر وتبرز العظات فى سبيل دنيا العرب وفيه يستعيد العراقيون خاصة والعرب عامة الذكريات الخالدة فى مراحل حياة مجيدة طويلة متطورة كانت العبرة البالغة فى جميـــع العصور والاجيال، امة كانت فى الماضى البعيد شقيقة بالبداوة و متمسكة فى الظلمات، فتشرق عليها رسالة الرسول العربى الأمين فتنير جوانب حياتها وتسوقها الى المفاخر والامجاد وتمكنها من اقامة ازهى الحضارات واسمى المدنيات التى لا تزال حديث الدنيا فى كل مكان، وتسير هذه الامة على هدى الرسالة الى اسمى الغايات وتدون للعالم تاريخاً حافلا بما يعلى شأن الانسان ويسمو بالقيم الانسانية ثم يدرك سوء الحظ هذه الامة فتنتابها النوائب وتمسكها المصائب وترجع عن الزمن بها القهقرة وتجعلها فى مؤخرة الشعوب والامم. ثم تدور دورة الفلك فتنتبه هذه الامة الى حالتها وتفتح عينيها على موقفها وتجد ان موقفها موقف مؤلم وان وضعها وضع مشجع فتهب وتستيقظ وتنهض وتعمل على استعادة المجد الضائع وبنيان الحياة

الفاضلة فنلتمس القادة ونلتمس الزعامة وأين هي ؟ هذه القيادة ؟ وأين هي هذه الزعامة ؟ هما في بني هاشم وآل البيت الكريم والاسرة الطاهرة وتاريخ العرب في جميع صفحاته دليل ساطع على ان القيادة والزعامة محصورتان في آل البيت الكريم والاسرة الطاهرة وقد حملت هذه الاسره في جميع العصور و لاجيال رسالة العرب ولواء نهضتهم وكان لرجالها واطالها في هذا الميدان صولات وجولات وكان لهم مفاخر وأمجاد وكان لهم تضحيات خالدات وما في هذه التضحيات من معاني رائعات تسمو بالانسانية وتدفع بالحياة الى الامام فقصة العرب مع آل البيت الكرام ليست قصة ملوك ورعايا وليست قصة تيجان وعروش بل انما هي قصة رسالة خالدة وقصة زعامة تحمل اللواء وتقتحم المعارك وتستشهد في حياة امة وكرامة شعب ومثل سامية وهي تستمرى التضحية والتفاني لاجل نهضة امة كان لها المقام الاسمى بين الامم ويجب أن يكون لها هذا المقام ... واذا كان العراقيون خاصة والعرب عامة يحتفون بيوم تتويج جلالة الملك فيصل الثاني فانهم يحتفون بالفحات النقيات لتاريخ حياتهم ويشيدون بذكرى مفاخرهم وامجادهم ومن حقهم ان يفرحوا ومن حقهم ان يطربوا ويهنئوا ...

عاش جلالة الملك المفدى ... وعاش سمو ولي العهد المعظم .

توفيق السمعاني

# بشائر يحملها عهد فيصل للعرب

لفخامة السيد على جودة الايوبى

نص الكلمة التى قالها فخامته وكتبت فى جريدة الزمان بتاريخ ٢ مايس ٩٥٣ :

يطيب لى ان اتحدث عن جلالة الملك فيصل الثانى المعظم وان اتفأل كما يتفأل غيرى من ابناء العراق والبلاد العربية فيما يحمله عهده من سعادة البلاد وخير ابنائها . كما انى اشارك العالم العربى فيما يعقده على حفيد فيصل من مستقبل محقق للأهداف القومية السامية . ولا مندوحة لى عن القول بأن جوانب عديدة استوقفتنى فى جلالة الملك الشاب الذى يحتفل العراقيون وابناء البلاد العربية بتسلمه سلطاته الدستورية كلها جديرة بالاكبار وكلها خليقة بالتقدير والاعظام لأنها تكشف اتجاهات نبيلة وغايات كريمة يضمرها الملك المفدى الفتى لشعبه وما يسعى اليه من رفعته وسؤدده لقد اتيح لى خلال السنوات الماضية ان اتشرف بالاتصال بجلالته وأتبادل معه الرأى فى مختلف المسائل والشؤون العامة ولقد ظهر لى عما كان يتفضل بأبدائه انه كان يحرص على تمحيص ما يعنى له ودراسته دراسة وافية تزينها المعية باهرة والمام يلفت النظر ويدعو الى الاعجاب وفى وسعى ان اسجل فى هذا الحديث القصير الذى ادلى بـه ان جلالته فى اطلاعه على ما يتصل بالتطور والتقدم فى الصناعات والكشوف الحديثة

كان لا يكتفي بالظواهر بل يعنى بالدقائق. ولطالما أذهل المتصلين بجلالته بما كان يلقيه من اسئلة تشف عن ميل فطري للعلم ورغبة صحيحة للمعرفة ... معرفة اللباب لا القشور .

وعندي ان جلالته قد ادرك بغريزته وتوجيه جلالته والدته المغفور لها الملكة عالية وخاله سمو الامير عبد الاله أدرك ان القوة الحقيقية للدالك المتقدمة تتركز في العلم والانكباب عليه واستقرائه وجلالته يدرك ايضاً بهذه الغريزة وبهذا التوجيه ان بلاده انما تحتاج الى العلم في بناء مجدها الذي تتعده يد صالحة محبة للشعب كيده الكريمة .

أدام الله جلالته ذخراً للعراق والبلاد العربية .

# كلمة سامية لجلالة الملك المفدى

بمناسبة عيد انتقال العرش الى جلالته

تفضل جلالة الملك فيصل الثاني المفدى فوجه الكلمة السامية التالية الى ابناء الشعب العراقي الكريم من دار الاذاعة اللاسلكية لمناسبة عيد انتقال العرش الى جلالته يوم اول من امس لسنة ١٩٥٥ وقد اعيدت اذاعة هذه الكلمة السامية اكثر من مرة .

أبناء امتي

احمد الله تعالى على كرمه وعنايته الالهية يوم تلطف وجعل يوم انتقال العرش الي في هذا العام واقعاً بين عيدين كريمين عيد

يحتفل به العرب كل عام هو ذكرى ثورتهم الكبرى بزعامة جدنا الخالد ساكن الجنان الحسين بن علي والذي يعلم العرب جميعاً ما قدمه من تضحيات في سبيل مجدهم وتوحيدهم ، وعيد آخر سيحتفل العراقيون بعد يومين ذلك هو اعلان انهاء المعاهدة العراقية -البريطانية وتبوؤ العراق مركزه اللائق به بين الامم ذات السيادة الكاملة واني إذ ابتهل الى الله عز وجل ان يصبغ على جميع الشعوب العربية الخير والسعادة والسؤدد ويحقق ما يصبو اليه جميعاً من اتحاد ورفعة ، اهنىء شعبي بهذه الاعياد واسجل شكري وتقديري لرجال العراق مسؤولين وغير مسؤولين ولأفراد الشعب عامة على ما ابدوه من حكمة وتآزر وتكاتف في سبيل خدمة بلادهم ؛ واني واثق ان العهد الجديد سيزيد في اواصر التعاون والتآزر بين رجال العراق كافة للسير بالبلاد قدما الى المجد والعزة واسأل البارى جل شأنه ان ينعم على العالم بالسلام والرفاه والاخاء .

# فيصل الثاني لجده ...

## اكثر منه لأبيه وعمه !

لفخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي

لقد كنت تلميذ فيصل الاول واستاذ غازي الاول واذا كان في شخصي نواة احد اليها خدمة العروبة والعلم فانما هي وليدة هذه الصلة التي خلطتني بالهاشميين متعلماً ومعلماً . فيصل وما ادراك ما

هو فيصل ؟ وما هو فيصل ؟ انه الرجل الذى تنطوى فيه امة والامة التى يشتمل عليها رجل ، واستطيع ان اقول بكل امانة واطمئنان ان العراق كان قبل فيصل يوشك ان يكون عقيما وها هو بعد فيصل كما تراه معدنا نفيسا لتخريج الابطال وذلك هو السر الذى كان فى العراق مع فيصل ... واستطيع ايضا ان اصارحكم بأن فيصل لم يجد الافق الذى يشعر بلبوغه فيه كأفق العراق ، إذ ورده وكان قد نضج وعلمته الحوادث ان يرمى فيصيب وان يفكر فيلد تفكيره العجائب ثم يخلص فيخلق من اخلاصه رجالا يؤثرونه فى القول والعمل .

ان اسمى ميزات فيصل الاول رحمه الله وكل ميزاته ساميه هو ثباته وصفاء نفسه إذ يرسم خطة أو يسن شريعة لا يعرف الرياء ولا المنافسة . ثم هو متفائل وراء ذلك لا يتسرب التشئم الى نفسه ولقد يحسبه البعض ان يتذمر أو يتألم عما يحدق به أو يشذ عنه ولاكنى لما رأيته وتتلمذت عليه ما رأيت يوما ما كآبة الالم تحز فى نفسه عما يرى أو يسمع هذا هو فيصل المعلم وأما غازى التلميذ فقد كان وهو يدرس على معلما لى ايضا لما تعلمونه من ان المعلم كثيراً ما يستوحى عبقريته من تلميذه فلقد كان الملك غازى رحمه الله حافل العين واللسان بما يلهم استاذه من حياة حافلة بالأدب والعلم وكان ابرز ميزاته اقتحام الزمن الذى يسد تلميه كل باب يفضى به الى غير ما يريد .

فقد كان فيصل دماغا مفكراً عبقرياً فى الانتاج وقد كان غازى قلباً جباراً فى ارتجال الاحداث وتلميو منها بروحه ودمه حتى تخال كل عمل يأتيه قطع من روحه وأما المليك سيدنا فيصل الثانى حفظه الله فقد توسمت فيه مزايا جده من انه سيكون رجل فكر وتولد لانى رأيته كثير الالحاظ كثير الامعان فى اكتناه ما يسمع وتدبر ماتر عيناه ثم هو كثير السؤال جداً لمعلمه أو مخاطبه عما يلقيه من دروس حتى لا يمر بقربة يسمعها أو يراها إلا ويشبع روحه تحسساً منها وكشفاً عنها ولست أنا وحدى الذى يتوسم فيه ذلك فقد سمعت من أجل اساتذته ما يقرر حدسى فيه بالبيت الهاشمى وتقديرنا التضحيات والجهود المبذولة عن هذا البيت كما ان العراق بأسره مطمئن الى شرق المستقبل الذى يتجه بملكنا المحبوب الى خير الامة والوطن .

## فيصل الاول وفيصل الثانى

لمعالى الاستاذ عمر بهاء الدين الاميرى

وزير سوريا المفوض فى كراجى

وعيت الحياة وأنا اسمع بأسم فيصل بن الحسين وتدرجت فيها من الطفولة حتى الشباب وصورة فيصل تنمو فى نفسى وتتكامل . وكنت وأنا تلميذ أتعرض لما يتعرض له الطلاب أيام الظلم الفرنسى فى سوريا من بغى وعدوان فتهيج فى جوانحى النقمة المشتعلة على

الاستعمار . والعزيمة الثائرة التى تصمم على انقاذ البلاد من الغاصبين وتذهب اكثر من ذلك فى احلام المجد الى تأسيس كيان عظيم يعيد للأمة العربية تحت ظل نظام الاسلام صولتها وقوتها فى العالمين وكانت شخصية فيصل تلمع فى قلبى وأبلى كدعامة كبرى من دعائم تحقق هذا الكيان المنشود وكانت فى خيالى محفوفة ابداً بهالة من الحب والرهبة والاكبار والامانى .

ومات فيصل وأنا فى أوائل عهد الدراسة الثانوية فشتعلت نفسى بالأسى العميق تأججت فيها تلك المعانى الحائرة من رغبة التدمير والانتقام والحرب والفتح وتوطيد المجد .

وفى غمرة هذا المزيج النفيس العجيب من المشاعر والاحاسيس نظمت قصيدة فى رثاء فيصل اظها تقارب مئة البيت ارسلتها الى خليفة غازى رحمه الله وما أزال اذكر مطلعها رغم تتالى السنين وتكاثر المزعجات :

من للعروبة قد دكت مبانيها وقدهوى حرصها مذ مات حاميها
ما كادت العرب تدرى موت سيدها حتى جرى سيل دمع من مآقيها
دمع الفجيعة والخطب الجليل هما ياليت ادمعها فى الحب تجديها

وتقدمت نحو الرجولة واخذت اتبين معالم قضية بلادى ومواقف رجالها نطلعت من مصادر علمية كثيرة على حقيقة فيصل ومحاولته لجمع شمل الامة العربية ، انقاذ سوريا من الانتداب الفرنسى والالتحاق بالعراق فى نهضة مباركة والبراعة التى يتغلب فيها على المشاكل

المعقدة التى واجهت حياته من كل جانب ونفسه الابية التى تفرض
احترامها وجهاً على الجميع وكانت ممارسة الحياة قد اخذت تكشف
لبصيرتى حقائق كثيرة من رجال العرب الذين احسبهم عمالقة فاذا
هم أقرب الى الاقزام بيد انى أقول بصدق ان حرمتى وعاطفتى نحو
فيصل بقيتا على ما كانت عليه وان كانت مواجهة الواقع قد صورته
فى نفسى صورة جديدة فلم اعد أرى فيه بطولة الاساطير بل رسخ
مقامه فى نفسى كرجل عظيم فذ من رجالات الجهاد العربى الاسلامى
المعاصر وان كنت لم انعم قط بالقائه ولم اكن متأثر فى كل نظراتى
وعواطفى المتاخية بأى تأثير لصفة الامارة والرئاسة أو الملك لأنى لم
أجد نفسى فى حياتى خاضعاً لهذا المعنى حتى ولا طاعا له إلا بمقدار
ما يحمله صاحبه تبعته ويؤدى رسالته ويوفيه حقه من البر والافادة
فى حزم وعزم ومقدرة واخلاص وتسلم غازى الملك ... وبينما
هو فى قلب الآمال والاعمال انتزعته المقادير واخذ الناس يتحدثون
عن فيصل الثانى الملك الطفل الذى سينشىء فى قلب اليتم وحومة
المشاكل وستتطلب منه بلاده والعالم والتاريخ ان يكون بحق خليفة
فيصل العظيم ولبثت اسئل عنه فى لهفة وأقول كيف ينشأ فيصل
الثانى هل يدرس تاريخ ابائه واجداده ؟ بصدق وعمق هل توطد
عقيدته ويفقه فى دينه ؟ هل يعد لدراك كامل حقوقه وواجباته ؟
هل يربى على فهم شعبه وحبه ؟ هل يلقن الاسلام كرسالة سماء
وسياسة بلاد ونظام مجتمع ووازع فرد هل ... هل ... ووقع

الانقلاب الاخير فى سوريا واخذ يتعرف بالوطن من خيره وأمانيه فصحت رجاله بما اعتقده الاخلاص لحق البلاد والعباد وكبر عليهم ما دعوهم اليه ولجو فما هم فيه .. ورأيت الواجب يدعونى الى الخروج عليهم ودعوت رجال البلاد المخلصين الى العمل على تصحيح الاوضاع .. وطاردنى كذلك رجال الانقلاب فجئت من باكستان الى العراق وقضيت الصيف الماضى فى جبال الشمال وسعدت فى سرسنك بلقاء سمو الوصى عبد الاله اكثر من مرة وكنت اسأله فى شوق واهتمام عن فيصل الثانى ومواهبه واستعداداته فسرنى ما وجدته من حب سموه له وغيرته عليه وما حدثنى عنه من كفائة وطيبة وايمان .

ويوم مغادرتي العراق قبل حوالى ستة شهور ذهبت اودع سمو الوصى واذا بى احضر دون توقع بلقاء الملك الشاب فابتهجت بذلك ايما بهجة وحدثت الملك فى صراحة واخلاص واذكر ان مما قلته اذ ذاك : ياجلالة الملك لقد زجت بك المقادير فى مركب صعب فحملت على كاهلك منذ بدائة الشباب عبأ عظيما وقد لمست بنفسى حب العراقيون لك وان هذا الحب رأسمالك الكبير للنجاح فى مهمتك الخطيرة وهو حب أرث لك وبعضه أمل فيك وترقب منك وان بوسعك ان تجعله يرسخ ويتوطد ويلقى جذوره فى كل قلب ويرسل فروعه حتى عنان السماء أو ان تجعله يتضاءل ويذوى لا قدر الله . وان رأس امرك ان يكون الله فى جانبك والله قريب مجيب لمن دعاه

وسلك سبيله اليه فاذا اجتمع لك رضا الله وحب الشعب استقامة لك ركيزتا الملك وبقى ان تستلهم العقل والخير وتسير على بركات الله مسدداً مؤيداً وقد كنت سعيداً حقاً لما رأيت الملك الشاب يستمع الى قولي في تأثر واصغاء ويوافقني على ما اقول بين الفترة والفترة اليوم وقدا كرمتني الاقدار بأن اعود الى بغداد عاصمة التاريخ المشرق المجيد وهي تستعد لحفلات تتويج فيصل الثاني طلب الي صديقي الاستاذ صبيح الغافقي مندوب الزمان وصاحب الحارس ان اخصه بكلمة في هذه المناسبة السعيدة جلست على شط دجلة تحت ظلال البرتقال الفواح ارسل الطرف من خلال الغيوم عبر العصور والاحقاب استنطق المياه المصفقة مآثر الاجداد واستشف خلالها مقادير الاحفاد وعادة بي الذكرى وأنا في غمرة هذه الاحلام والتأملات الى كل ما يتعلق بالفيصلين ثم اخذت اسجل بعض ذلك في هذه السطور تسجيلا عجلا فقد وعدت مندوب الزمان مرات آخرها هذا اليوم ان انجز له مطلبه العزيز وها قد حان الميعاد ومن حولي بعض الاصدقاء من الزوار استميحهم الاذن لأختم كلمتي الدعاء المخلص الى الله ان يكلأ عبده فيصل الثاني برعايته ويهديه سواء السبيل ويسدد خطاه ويجري على يديه الخير للعروبة والاسلام .

# دراسة جلالة الملك فيصل الثاني المفدى

لسعادة الدكتور خالد الهاشمي

لقد عني منذ ان لامست عينا جلالته النور بأحاطة افضل اساليب التربية والتعليم فعني بتنظيم تعليمه الابتدائي من قبل اساتذة وطنيين خاصين بما يتفق والاماني القومية وتقاليد البيت الهاشمي الرفيع العماد كما عين له بعض الاساتذة لتعليم جلالته اللغات الاجنبية من انكليزية وفرنسية فاصبح يجيد التكلم في هاتين اللغتين بالاضافة الى العربية وقد حباه الله بفضل حدب وعناية والدته جلالة المغفور لها الملكة عالية المعظمة وخاله سمو الامير عبدالاله المعظم لأن يحضى منهما بأفضل رعاية ومحبة وخير مرشد ومعلم وصديق له فشرع في سن مبكرة بالتدريب على حياة منظمة حسنة التوجيه تتصف بالجد والحزم وتقديس الواجب على انها على جدتها لم تخل من توفير متعة بروية تناسب ومطاليب الطفولة فنشأ جلالته نشأة صالحة سليمة خالية من الشوائب والعقد النفسية ..

وبعد ان انهى جلالته تعليمه الابتدائي الخاص في العراق استقر الرأي على ان يكمل تعليمه الثانوي في المدارس الثانوية الانكليزية الممتازة مع ضمان مواصلة دراسته الخاصة في اللغة العربية والديانة والقرآن الكريم فالتحق جلالته منذ سنة ١٩٤٧ بمدرسة (ساندرويد) التحضيرية التي اكملها بأقل من ثلاثة سنوات ثم التحق بكلية هارو

عام ١٩٥٠ وقد انهى جلالته تعليمه الثانوى فيها وقطع مرحلة واسعة فى دراسته الخاصة بما عيت الى ثقافته العربية والاسلامية وبدأ جلالته منذ نهاية ايلول ١٩٥٢ فى دراسته العالية فى العلوم الاجتماعية من تاريخ وجغرافية واقتصاد وغيرها وانهى دراسته فى صيف عام ١٩٥٢ .

والذين يعرفون جلالة الملك فيصل الثانى المعظم ويلاحظون عن كثب يجدونه متحلياً بأفضل المزايا والصفات الخلقية من صدق وشجاعة وشهامة شعور من الآخرين وديمقراطية طبيعية أصيلة وروح اجتماعية وجاذبية شخصية خاصة تحببه الى كل من يتصل به أو يتعرف عليه يزيد ذلك كله ذكاء نادر وطبع سلسل سليم وعقل متزن يحسن تقدير الظروف ويفهم الامور فهماً واضحاً مما يدل على نضج اجتماعى يتفوق به على اقرانــه فى العمر بمراحل واسعة وجلالته يحترم التقاليد الدينية الاسلامية احتراما كبيراً ويجد متعة وسروراً فى تلاوة القرآن الكريم وتفسيره .

وجلالته متعلق بالعراق وبشعبه العراقى خاصة والعربى عامة تعلقا قويا فهو يحبهما حبا جما ويطرب بنوع خاص الى اللهجة العراقية والتعابير والاغانى الشعبية العراقية ويحن الى كل مافى العراق حتى حره وعجاجه فهو من هذه الناحية ملك شعبى صميم يبادل شعبه حبا بحب واخلاصا بأخلاص ومن عز امانيه رقى شعبه والترفيــة عنه ... وجلالة الملك فيصل ملك عصرى بكل معنى الكلمة فهو

ملك مثقف عالم يفهم القوة والعوامل التي تسير وتوجه عالم اليوم وخاصة في ميادين العلم والمخترعات والصناعة والاساليب العلمية وما يمكن ان توفره للبشريه من سعادة ورخاء لو احسن توجيهها واستثمارها في النواحي العمرانية المختلفة من زراعية وصحية واقتصادية وجلالته يطالع المجلات والجرائد العالمية ويتتبع الحوادث العالمية بأنتظام ويعلق عليها تعليقا يدل على الذكاء والفهم السليم كما يحرص على تنمية خزانته من الكتب العربية والانكليزية المختلفة كذلك يعنى جلالته عناية فائقة بالرياضة البدنية والحرص على بناء جسم رياضي صحيح ونشيط ويزاول التمارين السويدية والملاكمة والكريكيت وركوب الخيل وسوق السيارات ولجلالته هوايات اخرى في الميكانيك والرسم الزيتي وغيرها متعنا الله بحياته الحافلة الفذة وحفظه للعراق وللأمة العربية جمعاء انه سميع الدعاء .

## شهادة الامتحان العام لدراسة الملك

المفدى فيصل الثاني بكلية ( هارو )

اصدرت لجنة الامتحانات الدراسية في ( جامعتي اكسفورد وكامبرج ) ( شهادة الامتحان العام ) لجلالة الملك المفدى في كلية هارو وهذا نصها :

نشهد بهذا ان حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني من مواليد ٢ مايس ١٩٣٥ قد التحق بكلية هارو وحاز رضا الممتحنين

التام فى المواضيع الاربعة التالية للفوز بشهادة الامتحان العام من لدن لجنة الامتحانات العامة الخاصة بجامعتى اكسفورد وكامبرج.

اللغة الانكليزية وآداب اللغة الانكليزية والتاريخ الانكليزى والافرنسية تحريرى وشفوى توقيع اعضاء لجنة الامتحانات فى اوكسفورد وكامبرج.

نائب عميد اوكسفورد نائب عميد كلية كامبرج

سكرتير اللجنة

تصادق وزارة المعارف على ان الامتحان حائز مستوى النجاح المقرر للدراسة.

موقع عن وزارة المعارف

آر. اى. هيتكز

وكيل الوزارة

# جلالة الملك المفدى فيصل الثانى

## يؤدى اليمين الدستورية

بمناسبة تسنم صاحب الجلالة سلطاته الدستورية يؤدى اليمين الدستورية:

عقد مجلس الامة جلسته المشتركة صباح يوم السبت ٢ مايس ١٩٥٣ برئاسة فخامة السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان وقد أدى فيها جلالة الملك المفدى اليمين الدستورية وهذا نصها:

اقسم بالله انى احافظ على احكام القانون الاساسى واستقلال البلاد والاخلاص للأمة والوطن .

ثم تفضل جلالته فالقى الخطاب السامى التالي :

حضرات الاعيان والنواب :

احييكم واحي الشعب العراقى الكريم بكم بحول الله تعالى وقدرته سأمارس منـــذ اليوم واجباتى وذلك لمؤازرة المسؤولين في ادارة المملكة ومعاضدة شعبي العزيز وعاشيه ملكا دستوريا حريصاً على الاسس الديمقراطية داعياً الله تعالى عز وجل ان يعاضدني ويأخذ بيدى لخدمة شعبي العزيز والترفيه عنه بكل الوسائل الممكنة لدى كما انى سوف احصر كل جهادى لتأمين اسمى غايته وانى اتذرع اليه تعالى ان يوفقنى وإياكم لخدمة وطننا العزيز ولى عظيم الثقة بأنكم ستمدون ازرى بتوحيد صفوفكم وجهودكم الصادقة لنتعاون جميعاً لتحقيق اهدافنا القومية وقبل ان اختتم كلمتى هذه لابد لى ان اشكر خالى العزيز على ادائه واجب الوصايا على العرش بكل حرص واخلاص وعلى عنايته الفائقة فى اعدادى لهذا اليوم كأب شفوق ولابد لى ايضا ان اشيد فى هذا اليوم بذكرى امى الحنونة رحمها الله امى الفاضلة الى حرصت على تربيتى واحتضنتنى طيلة أيـــام حياتها القصيرة بكل حنان وتضحية ونكران الذات وغذتنى بالفضيلة وحب الخير للجميع وهيأتنى لكم لأقوم بخدمة شعبي على احسن ما يرام والله تعالى ولى التوفيق ؟

ثم تقدم فخامة السيد محمد الصدر والقى الخطاب التاريخي التالي :

سيدي صاحب الجلالة :

ان مجلس الامة والامة معه بأسرها قد احتفلت بهذا اليوم الاغر السعيد الذي ترى فيه مليكها المفدى يؤدي اليمين الدستورية ليمارس سلطاته ضمن نطاقه الدستوري بعون الله وهي مؤمنة واثقة بأن ما تضمن هـــذا القسم له قطري وطبيعي لكم اهل البيت امتزج بأرواحكم ودمائكم وورثتموه عن آبائكم الغر الميامين سلالة ذلك النبي العربي الهاشمي الذي اخرج الناس من الظلمات الى النور وهداهم الصراط المستقيم فكانوا ولا شك انكم منـــه نوراً وهدى وعدلا ورحمة للعالمين .

ياصاحب الجلالة :

ان الاماني العذبة والآمال المعسولة والعواطف النبيلة التي تجلت بأسمى مظاهرها ضمن كلمتكم السامية تجاه الامـــة وممثليها وحكومتها لهي جديرة بالشكر والاكبار بأقصى حدوده كما وان جميعا ياصاحب الجلالة نشاطركم الشعور العميق والتقدير الفائق تجاه وصيكم وولي عهدكم سمو الخال الحنون الذي صرف كل ما في وسعه وطاقته في سبيل مصلحتكم بكل امانة واخلاص ؟

# الملك المفدى يشكر شعبه الوفى

تفضل جلالة الملك فالقى كلمة سامية نقلتها دار الاذاعة العراقية من حفلة الاستقبال التى أقامها فخامة رئيس الوزراء جميل بك المدفعى وهذا نصها :

أيها الحفل الكريم : ارحب بكم اجمل ترحيب وانتهز هذه الفرصة لأشكر شعبي العزيز على ما أظهر من حب واخلاص والتفاف حولى وولاء للعرش هذا العرش الذى شاده جدى المعظم طيب الله ثراه وركز اركانه المغفور له والدى العزيز ذلك الوالد الذى افقدنى القدر اياه وانا طفل صغير فلم يسعدني الحظ برؤيته وعطفه وحنانه الابوى ولكن الله قد عوضنى برعاية أم حنون وخال شفوق ومحبة شعب وفى كريم وانني اذ افخر معززاً بهذا التآزر والاخلاص ادعو المولى عز وجل ان يكلل جهودنا بالنجاح لخدمة الوطن المفدى ونرجوه ان يبارك جهودنا ويوفقنا لتحقيق امانى ورخاء شعبنا وقبل ان اختتم كلمتى هذه اشكر حضرات اصحاب السمو الامراء واصحاب الدولة والمعالى رؤساء واعضاء وفود الدول المحترمين الذين تجشموا المتاعب للاشتراك مع شعبنا فى افراحه متمنياً لدولهم وشعوبهم كل عز وهناء كما اشكر الضيوف الذين وفدوا العراق للمشاركة فى هذه المناسبة وادعوا الله العلى القدير ان يشد ازرنا ويسدد خطانا فهو نعم المولى ونعم النصير ..

# كلمة فخامة رئيس الوزراء

جميل بك المدفعي

سيدي صاحب الجلالة :

سادتي اصحاب السمو الملكي :

حضرات رؤساء الوفود الاكارم :

حمداً لله العزيز على ما اسبغه علينا من نعم فحفظ للعراق مليكه المفدى حفيد المؤسس البانى وشبل الملك الكريم ونحن اليوم إذ نحتفل بتولى جلالته سلطاته الدستورية نضرع الى الله تعالى ان يسدد خطاه ويجعل عهده عهد يمن وسعادة واقبال على الامة والبلاد .

لقد رأيتم ياصاحب الجلالة شعور شعبكم الفياض وولاءه الخالص واننا نعاهد الله ان نكون يداً واحدة ملتفين حول العرش لخدمة الامة ورفاهيتها والسير بالبلاد الى ما تصبو اليه من عزم وتقدم وازدهار .

وبهذه المناسبة التاريخية العظيمة لابد لى ان اسجل بمزيد الشكر والتقدير ما بذله سمو ولى العهد المعظم من جهود صادقة فى سبيل السير بالبلاد نحو الهدف الذى رسمه لنا المؤسس العظيم فيصل الاول أكرم الله مثواه وما أحاط به جلالة الملك المحبوب من رعاية وسهر على راحته وصحته مما يستحق الاعجاب والاكبار فقد كان له خير أب وخير استاذ ومرشد فجزاه الله خير الجزاء .

وقبل ان اختم كلمتى اتقدم بأسم الحكومة بوافر الشكر وعظيم الامتنان الى حضرات اصحاب السمو والمعالى رؤساء واعضاء الوفود على ما تجشموه من عناء السفر لمشاركتنا فى افراحنا واحتفالاتنا هذه المشاركة التى برهنت عن مابين العراق والشعوب التى مثلتها الوفود من صلات اخوية ارجوا ان تزداد اواصرها وثوقا على مر الايام واخيراً اتمنى لكم جميعاً ولشعوبكم النبيلة كل عز وهنــاء والسلام عليكم .

# خطاب العرش

تفضل جلالة الملك المفدى فيصل الثانى بافتتاح الدورة الاعتيادية الثانية للدورة الثالثة عشر لمجلس الامة وهى المرة الاولى التى يفتتح بها جلالته دورة لمجلس منذ ان تسلم سلطاته الدستورية فى ٢ مايس ١٩٥٣ م والى القراء نص خطاب العرش :

حضرات الاعيان والنواب :

بسم الله تعالى نفتتح مجلسكم ونرحب بكم متمنين لكم فى اجتماعكم هذا التوفيق فى خدمة البلاد اضطلعت الوزارة بالحــكم مقدرة مسؤولياتها فى ذلك الظرف فالغت الادارة العرفية وما تولد عنها من تقييد للحريات الدستورية فبعثت الاحزاب ونشطت الحياة السياسية وعادت الامور الى سيرها الطبيعى ولنأمل الثقة بأستمرار التعاون بين الشعب والحكومة على محافظة النظام ودوام الاستقرار .

ان سياستنا الخارجية تقوم على توطيد الامن والسلام وفقاً لميثاق الامم المتحدة كما ان صلاتنا بالدول الشقيقة تستند الى ميثاق جامعة الدول العربية .

وحكومتنا قائمة بتنفيذ معاهدة الضمان الجماعي وساعية مع الدول العربية والاسيوية لتحرير المغرب وبقية اقطار العروبة واعتقادها الراسخ بأن السبيل الوحيد لانقاذ العرب من محنتهم الحاضرة ومجابهة الخطر الاسرائيلي واقرار السلم في هذا القسم الحيوي من العالم هو تحقيق الاتحاد العربي وهي ماضية في هذه الخطة مع اعتبارها فلسطين جزءاً لا يتجزء من الوطن العربي .

أما سياستنا في داخل المملكة فتتركز على دعامتين اولهما سياسة الانماء والاعمار التي تهدف الى استمرار امكانيات العراق المادية والبشرية الى أبعد مدى مما يؤدي الى زيادة الانتاج والدخل القومي وينهض بهذه المهمة الانشائية مجلس الاعمار والمؤسسات المختصة الاخرى والدعامة الثانية هي التوزيع العادل لثمرات سياسة الانماء التي تواكبها و تقوم على الاسس التالية :

١ - نشر الملكية الزراعية الصغيرة لتمكين اكبر عدد من الزراع من التمتع بحق الملكية ٢ - التوسع في الخدمات الاجتماعية للدولة الى اقصى حد ممكن ٣ - تعديل قوانين الضرائب بحيث توزع اعباء الدولة على المكلفين توزيعاً عادلا يناسب مدخولاتهم ٤ - زيادة حصة الايدي العاملة من الدخل القومي لتنمية المنظمات النقابية

وتحقيق حد ادنى من الاجور فى احوال خاصة ٥ ـ معالجة مستوى الرواتب فى الجهاز الحكومى وحكومتنا موقنة بأن فى اقامة هاتين الدعامتين معاً ضماناً لرفاه العراق واستقراره واعاشته .

أما الاجراءات التى اتخذتها تحقيقاً لهذه السياسة فهى تقصد الى رفع مستوى الاجور ، وتخفيض كلفة المعيشة فى آن واحد وقد عمدت الى تحديد الاجارات وتوسعت فى مشروع الخبز الذى بدأت به لوزارة السابقة واعدت لوائح قانون العائلة وقانون الضمان الاجتماعى وقانون العمل وشرعت ببناء نحو الف دار لسكان الصرائف والعمال والمستخدمين والموظفين وغيرهم واصدرت مرسوما بمليون ونصف مليون دينار لمساعدة البلديات والادارات المحلية كما قررت القيام بجميع مشاريع اسالة الماء فى انحاء القطر كافـــة وشرعت بتنفيذ مشروع يهدف الى القضاء على البطالة بين المتعلمين وتقدمت بلائحة قانون يخول المصرف الصناعى شراء الاراضى السبخية وبيعها بأقساط طويلة الاجل على الفلاحين وعمدت الى الاسراع فى تنفيذ قانون اعمار الاراضى الاميرية فوزعت ( ٩٥٠٠٠٠٠ ) مشارة من الاراضى على المستحقين وستقدم جملة لوائح حاليـة فى طليعتها لائحة قانون ضريبة الاراضى ولائحة قانون الخدمة المدنية الموحدة لمعالجة شؤون الخدمة ورواتب الموظفين كما انها ماضية فى تطهير جهاز الدولة من العناصر غير الصالحة وتخفيف الضيق الاقتصادى المستحوذ على السوق بنتيجة تدهور اسعار الحاصلات الزراعية

وانخفاض الدخل الزراعى فقد لجأت الحكومة الى ضخ كمية كبيرة من النقد فى السوق بالتسريع فى الاعمال العمرانية فى جميع الالوية وتشجيع التسليف الزراعى على يد المصرف الزراعى وهى سائدة فى شراء ما يفيض من الحنطة اضافة الى مشترياتها منها لمشروع الخبز وسوف تسهل تسليف المصارف على الحبوب .

ومنحت الحكومة بتشريع مرسوم الانتخاب المباشر أخذت بنظر الاعتبار الملاحظات الصائبة التى ابديت بشأنه واصلاح جهاز الادارة واعدت الحكومة لائحة قانون السلك الادارى وهى ساعية لرفع مستوى قوات الشرطة واعدادها لأداء واجباتها على الوجه الاكمل وقد هيئت لائحة قانون رقابة الصحفيين وستقدم بلائحة قانون ادارة الاوقاف ساهرة على انماء مواردها ورفع مستوى الثقافة الاسلامية فى مدارسها وتحرص الحكومة على استقلال القضاء وتعزيزه وهى تشتغل بأعداد قانون مجلس الدولة وقد احضرت مجموعة من اللوائح القانونية تختص بالخدمات القضائية وتشكيلات المحاكم المدنية واصول المحاكمات الحقوقية والجزائية والعقوبات كما انها انجزت لوائح قانون الاثراء غير المشروع وقانون منع الوزراء من الاشتغال بالتجارة وقانون اصول محاكمة الوزراء وتبذل حكومتنا جهدها لتسليح الجيش وتدريبه وتعزيز قوته الجوية وتوسيع معامل السلاح فيه وستعرض عليكم لائحة قانون الجامعة العراقية كما ستعيد النظر فى مناهج التعليم لتوجيه توجيهاً وطنياً وقومياً وخلقياً وستبذل

جهداً خاصا فى التعليم المهنى والصناعى والفنى وتعميم التعليم الابتدائى وما يقضيه من التوسع فى دور المعلمين والمعلمات والحكومة منصرفة الى عقد اتفاقات تجارية مع مختلف الدول لتصريف منتوجات العراق وهى جادة فى نشر الفكرة التعاونية وحفر الآبار الارتوازية وتصنيع منتوج التمر وبناء المكابس العصرية والمخازن الفنية للتبغ والتمور والجلود كما قررت انشاء سايلوات للحبوب فى البصرة والحلة والموصل وتأسيس مصفى للدهونات وتوجه الحكومة عنايتها الى الريف واشاعة استعمال الآلات الحديثة فى الزراعة وقد وضعت منهاجا صحياً للسنوات الخمسة القادمة يتضمن توسيع نطاق التعليم الطبى وانشاء مراكز وقائية للتدرن ورعاية الطفولة ومكافحة الامراض السارية والمتوطنة وايجاد وحدات صحية فى الاماكن النائية واخذت بتأسيس مطارات فى بعض مراكز الالوية لتسهيل النقل الجوى وقررت انشاء ميناء ام قصر وتوسيع مرافق ميناء البصرة . هذا وان مجلس الاعمار سائر فى تنفيذ مشروعاته الانشائية الرئيسة وقد باشر فعلا فى عدد منها كالثرثار وسد الورادى والمسيب الكبير وجسرى بغداد وأحال مجموعة من المشروعات الى عهدة المناقصين من جملتها طريق بغداد كركوك ومعمل القير فى الموصل وفى خلال الاسبوع ستكون عطاءات مناقصة سد دوكان الكبير جاهزة وتجرى الدراسات الفنية لمشروع دربندى خان واسكى موصل الكبيرين وقد انجزت مواصفات بجمة واعلنت مناقصة معمل النسيج الوطنى فى الموصل

وستعلن مناقصات معمل اسمنت الحكومي في الموصل وكركوك ومعمل السكر وهناك مشروعات اخرى للري والصناعة والطرق وغير ذلك في دور الاعداد والجهد مبذول لوضع منهج جديد للأعمار مستنداً الى خطة اقتصادية علمية شاملة متوازنة متوحدة واسأل الله ان يمدكم بعونه وتوفيقه ويلهمكم الحكمة والسداد .

# خالي كما عرفته

أنا احب خالي حبي لذكرى والدتي رحمها الله وخالي العزيز رجل ذكي سخي كريم وقد نشأت في ظل رعايته ورعاية امي الحبيبة ولم ارى من خالي شيء ط سوى المحبة الخالصة والعناية بشؤوني ورعاية كل ما يتعلق بي وخاصة شؤون المدرسة .

هذا من ناحيتي الخاصة أما من الناحية العامة ولابد انك قد رأيت كيف ان خالي قد سار في البلاد مستعيناً بالله تعالى الى تقدم مستمر وجاهد في سبيل توحيد الكلمة ومن أجل حرية وطني والبلاد العربية الاخرى وقد تحلى بالحلم في المواقف التي تتطلب الحلم والتسلح بالحزم في الاوقات التي تفرض الحزم فوفقه الله في الحالتين احبه كوصي .. وكخال .. وكراعي امين لبلدي فيصل

# فيصل كما أراه

أنا لا أمدح فيصل اذا قلت اني احب فيه عزة نفسه ورجولته

المبكرة .

لقد نشأ متواضعاً كريم القلب يقبل النقد ويتقبل التوجيه ولا ينفر من العتاب فاذا وجد من يلومه على خطأ اقدم عليه فانه لا يلوم لائمه بقدر ما يلوم نفسه لأنه اخطأ .

وانك تقرأ هذا اللوم الصامت في وجه انه يعبر عنه بحركات هادئة لا ينطق معها بكلمة وانما يفهمها كل من يعاشر فيصل وهو بعد هذا كله ابن اختي وبقيت الانسانة التي احببتها ووجدت فيها المثل الاكمل للمرأة الفاضلة .

احبة فيها واحب ذكراها فيه واحب فيها وفيه بلدي وابناء وطني .

عبد الاله

# وصية الام العراقية الاولى

ذكرتني وصية صاحبة الجلالة المغفور لها الملكة عالية نحو ولدها العزيز فيصل التفت المغفور لها جلالة الملكة عالية المعظمة الى جلالة الملك المفدى وهي تصارع المرض والدموع تنهمر من مآقيها وخاطبته قائلة ( اسمع يابني فيصل ) عليك ان تحضر واجباتك المدرسية بنفسك لأني مريضة ، وقد يطول مرضي أو يحين أجلي فليس لي وأنا في هذا الحال أن ارشدك في كل ساعة عما يجب ان تفعل أو ان انصحك بما يجب ان تقوم به فان منصبك لا يملأ بغير العلم والثقافة ومكارم الاخلاق فاوصيك باغتنام كل فرصة

لتعليم نفسك وتثقيفها .

# يوم التتويج

لمعالى الدكتور ناجى الاصيل

فى الثانى من مايس سنة ١٩٥٣ تحتفل البلاد من اقصاها الى اقصاها بتتويج حضرت صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى المعظم وفى هذا اليوم يفتتح صفحة جديدة من تاريخه الطويل وقلوب افراد شعبه عامرة بالأيمان بمقدرتها على استعادة ذلك الماضى السعيد وتلك المدنية المجيدة لقد حاقت عوادى الزمن وصروف الدهر ببلادنا منذ ان وطئتها جحافل المغول قبل سبعة قرون خلت وقضت على الخلافة العباسية فخرب عمرانها وجفت انهارها واعملت اراضيها وانطفئت انوار المعرفة التى كانت تنبعث من جامعتها ساطعة براقة واستحالت جنة عدن التاريخية الى صحراء مجدبة مقفرة وظلت على ذلك حتى كان مطلع القرن العشرين ولكن مما يملىء القلب رضاً ويشيع فى النفوس الامل الباسم ان العراق الحديث قد اخذ يفتح عينه الى النور ويرفع رأسه يريد الحياة من بين ركام الماضى بعد ذلك السبات الطويل المخيف عاملا على ان يبدأ مستقبله على اسس قويمة من ذلك الوازع النفسى المنبثق من تفهم الحقيقة ومن توافق القوى الاخلاقية والروحية والعقلية التى هى قوام الامة الراسخة البنيان الصادقة الايمان وبهذا يتاح لنا ان نربط حاضرنا بماضينا ونتمكن من

ان نشق لنا طريقاً موحداً فى موكب الحضارة الحديثة متعاونين مع تلك الامم الناهضة الرشيدة التى حافظت على مكانتها فى طليعة ركب البشرية فى مسيرها نحو العلى والتقدم فنسأل الله ان يحقق الآمال وان يجعل عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى المعظم عهد يمن واقبال ورخاء .

## النسب الشريف للاسرة الهاشمية الملكية

فيصل الثانى ملك العراق بن الملك غازى بن الملك فيصل الاول ابن الملك حسين بن الشريف على باشا المتوفى ١٨٧٠ ابن الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن حسين بن الشريف عبدالله بن الشريف حسن بن الشريف ابى نما الثانى محمد بن بركات الثانى بن محمد بن بركات الاول بن حسن الثانى بن امير مكة على المقتول سنة ٧٩٧ ابن ملك الحجاز عجلان المتوفى ٧٧٧ ابن رميثة ابن ابى نما الاول محمد بن حسن بن على بن الشريف ابى عزيز قتادة أول الامراء بمكة بعد الهواشم ملكها ٥٩٧ وتوفى ٦١٨ ابن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن عبدالله بن محمد المعروف بالثعلب بن عبدالله الاكبر بن محمد الاكبر الثائر فى أيام المعتز العباسى بن موسى الثانى بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط بن الامام أمير المؤمنين على بن ابى طالب

عليه السلام زوج البتول فاطمة الزهراء واخو الرسول الاعظم محمد ( ص ) صلى الله عليه وآله وسلم .

الذى اخرج الناس من الظلمات الى النور فهذا البيت الشريف اصبح على كل مسلم مسالمة وهم آل بيت النبى الاعظم وعترته كما قال ( ص ) انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى فهم اهل البيت الذى خصهم فى كتابه العزيز بآية التطهير ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) فهم طاهرون مطهرون نقيون ونسأل البارى جل شأنه ان يحفظ وريثهم فيصل الثانى وولى عهده المعظم عبدالاله .

# ٨٤ شخصية يمثلون ١٤ دولة ملكية

## واربعة عشر جمهورية اومشيختين

ودرقية واحدة ودولتين اثنتين فى وضع خاص هما مصر وباكستان

بمناسبة تتويج صاحب الجلالة الملك المفدى فيصل الثانى دخلت بغداد اربعة وثمانون شخصية من مختلف بلدان العالم يمثلون ثلاثاً وثلاثون دولة حضرت للأشتراك فى حفلات تتويج الملك المعظم التى جرت يوم ٢ مايس ٩٥٣، وتضم هذه الوفود ممثلين عن اربعة عشر دولة ملكية هى الاردن والافغان وايران وبريطانيا وبلجيكا والحبشه والدنمرك والسويد والمملكة العربية السعودية وليبيا وهولندا واليمن واليونان والنرويج واربعة عشر جمهورية اسبانيا

واندونيسا وايطاليا وتركيا وسوريا والاتحاد السوفيتى وسويسرا والصين الوطنية وفرنسا ولبنان والمكسيك والنمسا والهند والولايات المتحدة وامارتين هما الكويت والبحرين ودوقية واحدة هى دوقية لكسمبرغ . وهناك دولتان فى وضع خاص لا يمكن اعتبارهما دولة ملكية ولا جمهورية هما مصر وباكستان .

أما مصر فان وضعها فى الوقت الحاضر فى شىء من الغموض فهى لا يمكن ان تعتبر دولة ملكية لأن الدستور الذى كان يقوم النظام الملكى قد الغى والآن مجلس الثورة قد اعلن ان القضاء يصدر احكامه بأسم الامة وليس بأسم الملك هذا بالاضافة الى رفع كلمة ملكى . من كل التعابير الرسمية ورفع صورة الملك من كافة الدواوين الرسمية ولا يغير من هذه الحقيقة وجود شخص لا يزال يسمى الوصى على العرش هو الامير عبدالمنعم .

ومصر لا يمكن ان يطلق عليها الآن انها دولة جمهورية لأن الجمهورية لم تعلن بعد وان كان الاتجاه وما اتخذ من اجراءات تمهيدية حتى الان تشير كلها الى ان النظام المقبل سيكون نظاما جمهوريا أما باكستان فهى كمصر لا يمكن ان يقال انها جمهورية لأنها ليست كذلك وهى بهذا تختلف عن الهند التى نص دستورها على انهـــا جمهورية ورئيس دولتها الان رئيس جمهورية بالفعل ، وهى من الناحية الاخرى لا يمكن ان نسميها دولة ملكية كدول الملكية الاخرى ولا يغير من هذا انها عضو فى رابطة الشعوب البريطانية

لأن الهند عضو فى هذه الرابطة ومع ذلك فنظامها جمهورى ولها رئيس للجمهورية ويرأس بعض هذه الوفود اربعة امراء ويرأس وفد البحرين والكويت شيخان هما سمو الشيخ عيسى النحل الاكبر لسمو شيخ البحرين وسمو الشيخ المبارك نائب امير الكويت وبين رؤساء الوفود ثلاثة من رؤساء الوزارات هم السيد عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا وسمو الامير سيف الاسلام رئيس وزراء اليمن والسيد محمود المنتصر رئيس وزراء ليبيا .

# احتفالات تتويج صاحب الجلالة

## فيصل الثانى المفدى

لقد جرت صباح يوم ٢ مايس ١٩٥٣ فى الساعة الثامنة حفلة تحليف جلالته اليمين الدستورية أمام البرلمان عملا بأحكام الدستور ثم اطلقت مائة طلقة وطلقة مدفع ايضا ايذانا بتسلم جلالته سلطاته الدستورية ثم استقبل جلالته المهنئين فى البلاط الملكى وزار المقبرة الملكية وفى المساء أمر جلالته بمأدبة عشاء فى قصر الرحاب فى ٢ مايس ١٩٥٣ حضر جلالة الملك وسمو ولى العهد المعظمين العرض العسكرى لقوات الجيش والشرطة المسلحة فى ساحة العرض أمام البلاط الملكى وفى مساء نفس اليوم قام سمو ولى العهد المعظم بمأدبة عشاء فى قصر الرحاب تكريما لوفود الدول .

وفى اليوم الرابع من شهر مايس ١٩٥٣ حضر جلالة الملك وسمو

ولى العهد المعظمين ساحة العرض أمام البلاط الملكى العامر حيث يستعرض جلالته طلبة المدارس فى ازيائهم التاريخية .

ثم افتتح جلالته المعرض الفيصلى للآثار القديمة فى المتحف العراقى وفى المساء أقام فخامة رئيس الوزراء حفلة عشاء فى دار الامانة اعقبتها استقبال وفى يوم الخامس من مايس ١٩٥٣ وضع جلالة الملك المعظم الحجر الاساسى لمبرة الملك فيصل الثانى والدار مقصد الجيش والشرطة .

## تحية المليك

للأستاذ محمد مهدى الجواهرى

القصيدة التى القاها الشاعر الكبير الاستاذ محمد مهدى الجواهرى فى قصر الرحاب العامر فى الحفلة الكبرى التى اقيمت بتتويج جلالة الملك المفدى وبحضور جلالته وسمو ولى العهد المعظم وكبار الشخصيات العراقية والعربية والعالمية وقد قطعت القصيدة الحاد واستعيدت ابياتها من الجمهور الذى هزت عواطفه هذه الشاعرية الملهمة والعبقرية اللماعة ولذهية المبدعة .

ته ياربيع بزهرك العطر الندى ... وبصنوك الزاهى ربيع المولد
تاه السما وبجومها بشعشع ... عريان من نجم الرا متوقد
وأثب بما غمر البطاح من الشذا ... بض الايادى للغمام الاسود
والبس لزاقتها البهية خضرة ... هى من شعار ولاة عهد محمد

أزهى جمال الارض فى هذا الندى ... الق السنى وجلال هـذا المنتد
فاذا زهت بعبيرها فانهـد لهـا ... بعبير سؤدد هاشم والمحتـــد
واذا رمتك بفرقـد فتحدهـا ... من طلعة الملك الاغر بفرقد

☆ ☆ ☆

يانبتة الوادى ونفحة عطره ... يانبعة الفجاج فى اليوم الصدى
ياخطرة الامس المعايد طيفه ... ياحنوة الامل المرجا فى غد
اشرق على الجيل الجديد وجدد ... وتولى عرش الرافدين واصعدى
وفدى الجميع الى الخلاص تفز به ... وبهم وخـــلد امـــة وتخلد
وعمد لمـا شاد البنات فاعله ... شرفا وما لم ينجزوه فاشيد
وتحر أدواء الشبـاب فادوها ... بالرفق يسدد من هواك وتسدد
حرر عبيد جهالة واعطف على ... حر واطلق من اسار مقيد
اشع الحياة واطفها فى انفس ... ديجة وعالج سرهـــا وتفقد
الحب شرارة نابهين وجسماً ... نبض النفوس الراكدات الهمد
فلئن حصدت الطيبات فلم تزل ... للآن الف زراعـة لم تحصد
ولئن ذكرت لك جذوة من حبهم ... فازكت فهم جذوة لم توقـد
أردد لها القرض الحميد وجازها ... عنه بأجزل فى الثواب واحمد
هتفت لكم فى فرحة ورعتكم ... فى غيبـة واستسلموا فى مشهد
سافقتـــكم وغليلهـا لم يبرد ... وبكتكم وعيونهـــا لم تجمد
خفق لجدك ترنمى ارجائهـــا ... قطعاً تبايع فى الفؤاد وباليد
واوك إذ شغف القلوب ... منوطة حباً يعود شبابه المتخضد

ولقد شهدت بأم عينك لوعة — في يوم امك مثلها لم يشهد
لم تبق عيني لم تفض عن حرقة — وحشا بغيض الدمع لم يتضد
زحفت تواسيك الجموع وفوقها — رانت ظلال تفجع وتوجد
واليوم تشهد زحفها بك تحتفي — فرحا وتمحضك الولاء وتفتدي
باتت بليلة حالم متشوف بسنائك والصبح المنير معبد
غصت بهم شرف ورد عليا — منهم لو اقتحم السماء بمصعد
حتى طلعت فقيل ياشمس الارض — بالزاحفين وانت ياأرض اصعد
ما أن توازى فرحا من راكض — للفلك إلا ترحنا من مقعد

٭ ٭ ٭

ياأيها الملك الاغر وهذه — دنياك تزخر بالنعيم السرمدي
ما أهون الدنيا اذا لم تمتحن — بمسيرة في الطيبات مخلد
جبت العراق وانت قبلة أهله — وقصدت منه وانت عين المقصد
وشممت تربته بحيث تشربت — بدماء اهلك في الزمان الابعد
ونزلت حيث النخل يرخي ظله — حدبا يرف عليك بالسعف الندي
وبحيث خاض الرافدان تفجراً — عن صرخد وتفايض عن عزجد
وبحيث فاض السيد الزيت نبعا ينتهي بالمشرقين وعند كعبك يبتدي
ورأيت كركوراً لقوم واهلها — وتموج فوق خضم قبر مزبد
وسمعت زغردة الهواتف خواطت — بهتاف مزدحم عليك مزغرد
ولمست عند الكرخ خفقة عاطف — ليست لدى سرح أناف بمرد
ونفذت بالقلب الذكي لغورها — وفتحت منها كل باب موصد

خمد النديه به وزادت جرمه … نفراً بباهته خامل او مقدرى
وتقلصت غ ر الموه ب وارتمت … كسراً فأن لم تندثر فكأن قد
جبت العراق وزرت تلك وهذه … من معدن حى ومجتمع ردى
وقرنت ذاك بعالم متمخض … بالخير اشتمل البديد موحد
متطلب بعث المذاهب جاهداً … بمانها فى صقلها متشدد
يبنى الشعوب على الوطيد دعائم … للسالفين ويرتقيه بأوطد
ويشيع فيها العدل حتى يلتقى … خطأ بين المقتدا والمعتدى
ويوازن الكفات لا بمقلص … دستوره البانى ولا بممدد
لم يعترف لغة الخصوص ولامشت … فيه سماة مقرب ومبعد
ومحصت تاريخ الشعوب ثرية … صفحاته لممحص مزود
اولا البداءة فيه طبة ساعد … بالعدل بين رعيته لم تعضد

* * *

مولاى جال الشعر فى غايته … عن ربع لمياء وبرقة ثمهد
وتطورت صور القريض فاية … تقف تطور عالم متجدد
وتنزهة اغراضه عن بهرج … بادى الطلاء وزبرج متعمد
الشعر ماوجد الرسول رسالة … تهدى الشعوب الى الطريق فتهتدى
وتحيل نحو رعاتها فتميلهم … لمحجة اوفى ونهج أقصد
مولاى ان الشعب درعك فاحمه … تحمده من حاق عليك مزرد
ارع الجموع فما حصيت خالد … فرداً يهون وما قسيمة احمد
كم فى غمار الناس من متوقد … لو قيد شع على البلاد كفرقد

وكم استقر على الربا من خامل قد كان أليق بالحضيض الاوهد
فاعهد على بغداد ظل غمامة بالطف تنضح والندى والسؤدد
أيام كان لمذهب متعرقد تعنو الورى ونموذج متبغدد
بالكرخ بغداد تتيه وكوفة بالمسجدين وبصرة بالمربد
ولتزدهر بك دولة الشعر التى كانت تسود بسامع وبمنشد
ايام كان الشعر اى كتيبة تحمى الثغور بها وأى مهند
اطياف مجد مايزال خيالها مرحاً بأيقاظ يطوف وهجد
وروى كأن الجن تبعث هزة منها بأعطاف الحسان الخرد
وامرد أصداء يجلاب بعضها بعضاً بضخم تراثها المتبدد
تتمازج الالوان فيها عن سنى شفق بكل صبيغة متورد
عن بؤس هارون ورقة معبد وهوى الخليع بها ونسك المهتدى
درجت سدا لم تبق غير لميضة من لمحها بفم الزمان الأدرد
وتعرت الآراء من ضمواتها ألا كومضة جمرة فى موقد
اضخات ريحان جنى المنتشى بمعرق من عودها ومعضد
فى كل سفر نفحة من عبقر لم طاعس فى الرأى او متمرد
وبكل ديوان مرنة ساجع ومحز ثوب بالعبير مجسدى
آمنت بالخلاق من شعرائه بمبيض صحف الورى ومسود
وبمنقع عطش الدهور بفضله من كأسه ونشيجها المتردد
بالأريحى ابن نؤاس وصحبة من شارب نخب الحياة معربد
ومقاطع بغنائه فى حانة سحراً آذان العابد المتهجد

لم يلف جبار السماء مـدلاً   فى المذنبين كأقائل قم يهتدى
بين ( المعرة ) ترتمى جمراته   بأمض من عنة السماء وأحقد
بالبحترى ابى السلاسل لمعا   بالعبقرى أبـا محـمد احمد
بمثل ( كافور ) عجيبة دهره   ومعز ( آل الارمى ) ومخلد
ياسيداً من معرقين تبوأوا   فى كل ملتحم مكان السيد
ووديعتا من طاهرين لحرة   طهرت لأعاب بالمدى متفرد
ربتك فى حجر كأن طهوره   روحات انفاس الصبا المتنهد
واستودعتك وقد مضت لمكفل   بعهودها وبرعيها تعهد
فدرجت فى غاب الهزبر الملبد   وحرصت من صمصامة لم تغمد
ورعيت من عينين كأن جفونها   خوفا عليك من الاذى لم ترقد
عبد الاله وفى المكارم شركة   شاركة فى خصل المليك الاوحد
يا ابن الهواشم حرة عن حرة   وبن الخلائف اخيد عن اصيد
يا ابن الاباطح من قريش بجذوة   هى بالمكارم ذروة المصعد
بين الاطايب مزدعا أو مصرعا   فى مدرج للصالحين ومرقد
عشر وخمس أبدأت رصفتها   بمراس مرهوب الشكيمة ايد
عبدت من طرق السياسة عاثراً   مشت الحداة عليه غير معبد
لله باسمك ان تعالج باسمها   لا بل التدليل شيبا ولا بمزند
واذا الخطوب تهم منك بغفلة   ونحيد عن ذى مرة مستحصد
واذا الصعاب يهون عندك حدها   هون الحديد على شبات المبرد
ان تدج غاشية تشع وان يلن   حبل تشد وان تحارب تعمد

وإذا تماضلت الامور ومعتها ... حـلا لمتبس الحلول معقد
زحفت لك الكرب الشداد فرعتها ... بنوائب للقائمـا متجدد
زحمتك بالدفع الضخام نخضتها ... عن مزبد يرغو لأكالح مزبد
تمتاز عن موج وتخشى موجة ... وندت وترقب موجة لم توعد
حتى اذا انحسر العباب زحمته ... بأشد منه فى الزحام وأجلدى

٭ ٭ ٭

ياأيها الملك الاغر تحيـة ... من شاعر بالطف منك مؤيد
أنا غرسكم أعلى ابوك معالى ... نيلا وشرف فضل جدك مقصدى
وأنا بن عشرين أثار مطامحى ... واغص بالشجن المبرح حسد
لم يحبس عودى فى الوفاء ولم يكن ... ورقى بمخصوف ولا بمخضدى
فاذا سمعتكم الصريح معذرة ... من ناصح بالود غير مصرد
واذا جرئت فان اعظم شافع ... عندى لديكم عفتى وتجرد
ما كانت الزلفى ذريعة مغنم ... يرجى ولست على اللها بمعود
ومنافسين على ان قصائدى ... فيكم تروح بها الرواة وتغتدى
تلوى طريف فخاركم لتليده ... وترد اسمكم الكريم على غدى
قالوا أأنت من الغيوب بمربأ ... أم أنت من وحى السماء بمرصد
أم أنت تمتلك البيان كما ارتوى ... ملك السقاية من معين المورد
جهلوا بأن الشعر يقبس روعة ... من روعة المستلهمين ويرتدى
يا ابن البتول وفيك غر شمائل ... من جدك النور الأغر محمد
ما كان ألآن جعلتك مقصدى ... حتى هوت غرر النجوم على يدى

وأنا ابن هذي الأرض صغت من السما    تاج لهذا الكوكب المتوقد

# العراق

## فى عهد جلالة الملك فيصل الثانى حرسه الله



اليوم حلقة ضخمة بين أيام الماضى والآتى تربط أمس طويلا ذاهباً بغد يتعلق به الرجاء تذكر بأيام كثيرة سوالف وتداعى بأيام غابرة الى الخواطر. اليوم يتولى الملك سلطاته الدستورية وصعد الى

عرش العراق ثالث ملوك بنى هاشم والحال اليوم تختلف فى كل شىء عنها يوم صعد جده الى هذا العرش قبل اثنين وثلاثين عاما وهى تختلف فى كل شىء ايضاً عنها يوم صعد والده العرش قبل عشرين عاما وليس العراق هو وحده الذى تغير بل لقد تغير العالم بأسره فى هذه الفترة من الزمن لم يكن العراق يوم تمت البيعة لفيصل الاول يعرف الكثير عن ملكه الجديد وحكمه الجديد وانما اطمئن الى ملكه ووثق من عهده لما يعرفه عن بيته وجهاده ورجولته ثم مرت الايام وعرف العراق فى فيصل ربان قديراً وحاكما عادلا وأباً رحيما واكثر من ذلك كله انه عرف فيه انسان .. وذهب فيصل ليلقى وجه ربه راضيا مطمئنا وصعد الى عرشه ابنه غازيا والعراق يعرف عن مليكه الشاب حماسه وجرئه وتوثبه لكن قضاء الاقدار اوقف تلك المعرفة عند حدها ذاك .

ولم يحكم الملك الشاب غير اعوام ستة عاصفة لم تمهله الايام ليشق فى بحر الاحداث العاتى طريقا لسفينة البلاد ؛ وذهب غازى مسرعا وجاء فيصل الثانى تخففت طفولته من اللوعة عن الملك الراحل وتعلق الرجاء بالملك الصغير وتعقبته عيون الشعب ترعاه وتتابع اخباره فعرفت عنه كل شىء وأحبته عندما عرفته وظلت العيون ترقب الملك وهو ينمو ويشتد عوده لكنها من فرط المتابعة بقيت على تصورها الاول للملك وبقى فيصل بالنسبة لها الملك الصغير المحبوب وخابت السنون فى تطوير الصورة التى انطبعت فى النفوس

وفى اطفاء رسميات الملك وتحفظاته على مافى تلك النفوس من حب خالص فى هذا اليوم الموصل بين أمس العراق وغده يجد الملك الشاب أمامه نفوس الشعب مفتوحة تريد مساعدته وتيسير العمل المصلح له ويجد يسراً ماديا وانتعاشا فى خزانة الدولة لم تشهده من قبل اخذ الله بيد الملك الشاب واعانه فى مهامه الكبرى ووفقه الى اسعاد هذا الشعب المحب وبارك فى هذا اليوم والايام التى تليه .



# العراق فى الفترة ما بين ١٩٣٩-١٩٥٥



عندما توفى المغفور له الملك غازى الأول كان الشبل الحبيب
( جلالة الملك فيصل الثانى المفدى ) لم يشتد عوده بعد ولم يبلغ

السن القانونية فتم القرار بالاجماع على ان يعهد بمنصب الوصى لخاله الامين صقر قريش صاحب السمو الملكى الامير عبد الاله ابن على حفيد قائد الثورة العربية ومنقذ العروبة الملك حسين الشهيد ..

وسار صقر قريش بالسفينة نحو شاطىء الامان على الرغم من الانواء التى اعترضت تلك السفينة وأدار دفتها بهمة وشجاعة أثارت الاعجاب وجعلت لسمو الامير الوصى المنزلة السامية فى القلوب والافئدة .

وجاءت الحرب العالمية الثانية التى عمت ارجاء المعمورة بأسرها واكتوت اقطار العالم أجمع بنارها وجحيمها ( وقد استطاع سموه الملكى المعظم ) بما عرف عنه من كياسة وحصانه رأى أن ينأى بالسفينة عن تلك الحرب الضروس ويجنبها ويلاتها . بل استطاع ان يركز مستقبل البلاد ويوطـــد دعائم العرش ويجمع الاصدقاء الاقوياء من هذا البلد الامين حول العرش وكان سموه الملكى - الى جانب الاعمال الجسام التى القيت على عاتقـــه - نعم الآب ونعم الخال ونعم المدرس للمليك الحبيب فخر على جلالته الذى كان من نعم الله على هذا الشعب الوفى أن يتوج عليه مليكا جمع الذكاء والنباهة والشجاعة والديمقراطية الى جانب نبل المحتد وكرم الاصل رغماً عن صغر السن .

وسار بالعراق بخطوات ثابتة نحو التقدم والرقى تحدوه عناية

الرب واخلاص الرجال المؤمنين الصالحين وقفز من نصر الى نصر فى جميع المضامير السياسية والعمرانية والاقتصادية والثقافية وفى خلال هذه الفترة الواقعة بين ١٩٣٩ - ١٩٥٤ حصل العراق على منزلة مكينة واصبح مملكة بجانب اقوى الممالك والامم .

فى أوائل هذه الفترة الى ما بعد منتصفها تمت اعمال جليلة أهمها الاعمال الاخطار التى كانت تحيق بالبلاد وزيادة استثمار الموارد الطبيعية التى حبانا الله جل قدرته وتأمين احتياجات العراق الضرورية وسن القوانين التى تلائم روح العصر لصالح المواطنين من ابناء هذا البلد الامين . وزيادة رؤوس الاموال المستثمرة فى انعاش البلاد اقتصاديا .

ان هذه الاعمال كانت ضمن منهج طويل كان قد أعده بانى مجد العراق وأحد قواد الثورة العربية الكبرى جلالة القائد الفذ المغفور له الملك فيصل الاول .. واتى بعده زملاؤه فى الجهاد ومن ترسموا خطواته الاصلاحية التى قام بها وتنفيذ المنهج الذى وضعه للنهوض بالبلاد وقد كان على رأس هؤلاء الرجال فخامه الزعيم الفذ تلميذ فيصل العظيم فخامة السيد نورى السعيد الذى عمل جاهداً وبكل كياسة وشجاعة لتركيز استقلال البلاد والاخذ بيدها نحو مستقبل أفضل تحت رعاية حفيد البانى حضرة صاحب الجلالة المليك المفدى وسمو ولى عهده المعظم .

وقد شارك فخامة السعيد رجالا طبقوا الآية الكريمة ( من

المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) هؤلاء الرجال الذين كان لهم الشأن الاوفر فى الثورتين العربية والعراقية نذكر منهم اصحاب الفخامة والمعالى جميل المدفعى . ياسين الهاشمى . محمد الصدر نورى السعيد . صالح جبر . السيد عبد المهدى المنتفكى . والعلامة الشبيبي . وطه الهاشمى . وجعفر العسكرى . ورستم حيدر .

وتقدم العراق وما وافت هذه الفترة على الانقضاء حتى بدأت سلسلة من الاعمال الضخمة تطل برأسها وعلى رأس هذه الاعمال كانت :

١ - استبدلت اتفاقية النفط بما يؤمن مصالح البلاد . وبدأت واردات النفط تنهال على البلاد وقد استغلت فى اقوى المشاريع . وكانت هذه الخيرات قد جعلت المدارس والمستشفيات والمعاهد والمعامل تتكاثر فى طول البلاد وعرضها من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب .

٢ - الغيت المعاهدة العراقية - البريطانية ودخلت بريطانيا فى الحلف العراقى - التركى كعضو لا يزيد عن مركز العراق بأى شىء بل كالند للند .

# المليك المؤمل

للشاعر الاستاذ امين آل ناصر الدين

بسم العيــــد للمليك المؤمل غرة العصر ذي الجلالة فيصل
قائلا ان في ابتسامي ذكرى يوم ميلادك الاغر المحجل
ذاك يوم ماد الانام سروراً فيه والشام كالعراق تهلل

* * *

ملك لاح كالهلال على العرش ولكنه اصح واكمــــل
قيل اذ كللوه بالتــاج هـذا فلق الصبح بالقسام تـكلل
هاشمي النجـار ينمي الى اشرف بيت فيه الهدى قد تمثل
جده المصطفى ابو الدرة الزهر اء ريحانــة العفاف المؤثل
ابتسمت عنده بعثه الارض نوراً ومضى الملحدون اخول اخول

* * *

يابن غازي بن فيصل بن حسين ان للعرب فيك اعظم مؤمل



# تحية فيصل

للشاعر المعروف حليم دموس بمناسبة تتويج فيصل الثانى المفدى



اطلى عروس الشعر قد لاح فيصل    على رأسه تاج العلى يتهلل
وفى وجهه من لطف فيصل جده    شعاع كنور الشمس لا يتبدل
ألا فنظرى فيه ابتسامة سيد    يجدد عهد للحسين ويكمل

☆ ☆ ☆

ذكرت حسيناً والعلى وفيصلا    وغازى وعبد الله والدمع سلسل
هم عرفوا حبى لذلك لم أزل    وفياً لهم مادام قلب ومقول

فيا زينة الارواح فى خلدها ثوت ... اطلى على بغداد فالسعد مقبل
وناجى فتى الفتيان فى يوم تاجه ... ويا حبذا اليوم الأغر المحجل
مليك شباب العرب انصت لشاعر ... يحن الى العرش الذى بك يجمل
احييك من لبنان يا نسل هاشم ... فأرزت اوطانى بفيصل تجذل
ومن ثلج صفين وعنقود كرمة ... سكبت بياني خمرة تتسلسل
ومن جارة وضفة نهرها ... ارتل من شعر الورى ما رتل
واهفوا الى التاج الذى انت ربه ... وذكرى جدود بينها تتمثل

* * *

خليفة غازى والحسين وفيصل ... هلمنا بآمال وأنت المؤمل
فنادى ملوك العرب كى يتوحدوا ... فانت على روح العروبة بلبل
وجدد لنا العهد المقدس كى نرى ... زماناً جديداً بالسلام يكلل
وفى الوحدة الكبرى حياة بلادنا ... وفيها لأهل الشرق عيش مخضل
فكن مطلع الآمال فى فجراحة ... توطد اركاناً فلا تتزلزل
ومن قائداً نشأ الجديد الى الهدى ... فان صروح العمل للملك معقل
على الدنيا والاخلاق تبنى ممالك ... فان رحلا فالملك لاشك يرحل

* * *

عسى تعسف الايام والامر أمرنا ... وتتحد الاقطار والدهر حول
فتبتسم الدنيا وتهتف امتى ... اذا غاب منها فيصل لاح فيصل

# سمو الامير عبد الاله



هو نجل المغفور له الملك علي وحفيد المغفور له الملك حسين وابن عم المغفور له جلالة الملك غازي وخال جلالة الملك فيصل المعظم .

ولد في الطائف بالحجاز في تشرين الثاني ١٩١٣ تلقى علومه في كلية فكتوريا بالاسكندرية وعاد الى بغداد فعمل في البلاط الملكي ثم في وزارة الخارجية .

وفي نيسان سنة ١٩٣٩ اختير سمو الامير عبد الاله وصياً على

العرش بعد وفاة المغفور له جلالة الملك غازى الأول فى حادث السيارة المعروف قرب قصر الزهور .

وبعد ذلك نودى بسموه ولياً للعهد لعرش العراق وبتتويج جلالة الملك فيصل الثانى انتهت وصاية سموه على العرش بعد ان اشغل منصب الوصاية مدة خمسة عشر سنة وثمانية وعشرين يوما .

وقد شهد سموه خلال هذه المدة التى تولى فيها الوصايا على العرش احداثاً جساما وفى مقدمتها الحرب العالمية الثانيـــة والظروف التى ألمت بالعراق خلالها فجابه سموه كل ذلك بالشجاعة والصبر . وقد زار سموه الولايات المتحدة بدعوة رسمية مرتين الاولى عام ١٩٤٥ والثانية عام ١٩٥٢ مع جلالة الملك فيصل الثانى المعظم .

ومنح سموه الرئيس ترومان وسام الاستحقاق الممتاز من درجة قائد كما زار الاقطار الاوربية المختلفة وبريطانيا عدة مرات زيارات رسمية .

وسموه يحمل رتبة ( امير كومودور ) من السلاح الجوى البريطانى ولسموه روح رياضية عالية ويهوى الصيد وقيـادة السيارات وبأنتهاء وصاية سموه الملكى يكون سموه من الآن فصاعداً ولياً للعهد

ولله در القائل خير يقول :

لا أدرى أين غدا الطريق ولم أزل فى الحادثات الموجعات فريدا
انتم ملاذ المعدمين وحصنهم ولمن غدا فى ذى الحياة طريدا
فاتيتكم مولاى اطلب نصرة اشدوا القريظ لعزكم تغريدا



لنرجع - وية للتاريخ العربي اقضى فترة قصيرة من الزمن ولاشك

انا برجوعنا للتاريخ العربي نجد ان من المحتم علينا بهذه الدراسة ان نتناول موضوع آل هاشم .

تزعم هاشم العرب من قبل الف وخمسمائة سنة والعرب عندما قلدوه الزعامة لاشك انهم درسوا هاشم سراً وعلانية ووجدوا فيه ما يحتم عليهم زعامته وظل الامر وبات النهى لآل هاشم حتى مطلع القرن السادس الميلادى وشاءت الارادة الربانية ان تظيف الى هذه الاسرة الكريمة الزعيمة شرف عظيم لا يناله ولن يناله احد فكللتها بشرف النبوة وختمت فيها الرسالات السماوية بانجب ولد هاشم ثم ختمتها فى محمد ( ص ) وجعلته سيد المرسلين وخاتم النبيين فانغمس العرب وتعلقوا وعاهدوا انفسهم بالولاء والطاعة وهكذا نشأة الزعامة الهاشمية اساسها العدل وطريقها الحق وبنيانها التوحيد .

ظلت هذه الزعامة عامرة فى نفوس العرب متمكنة قوية رغم مرور فترات من الزمن اغتصبت هذه الزعامة إلا ان لمكانتها السامية كانت تنتشر فى النفوس وتسرى بين الشعوب حتى تمكنت من السيطرة على نفوس ابناء البلاد العربية جميعاً فى مصر وسوريا الكبرى والحجاز واليمن تزعم آل هاشم زعامة مكينة متمكنة رصينة الاسس متينة البنيان كان من حظها السعيد انها تغلبت وستتغلب الى الابد على الزعامات الموهومة وهكذا نصل الى القرن العشرين فيتزعم المغفور له الملك حسين طيب الله ثراه ويبشر لواء الجهاد المقدس مطالباً بالاتحاد والحرية لأبناء البلاد العربية لافرق عنده

بين حجازى وعراقى و مصرى وسورى .

فزعامة هذا هدفها وهـــذه اسسها الكريمة لجديرة بالاحترام والطاعة فلا زعامة فى البلاد لغير آل هاشم ولن يقلد الشعب العراقى الكريم غير هذه الزعامة الكريمة التى هدفها خدمة الصالح العـــام والنهوض بالبلاد تحت لواء صاحب العرش المفدى وسموه وولى عهده الامين احفاد هاشم وسليلى الاسرة المحمدية الذى قال فيهم الله بحكم كتابه العزيز ( قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة فى القربى ) .

ويحضرنى قول الشاعر دعبل الخزاعى

احب قصى الرحم من أجل حبكم     واترك فيـــكم اسرتى وبناتى
فيارب زدنى فى يقينى بصيرة     وزد حبهم يارب فى حسناتى

طارق الدهان

# ترجمة الاستاذ العنيزى



انه لمن دواعى السرور ان أجد صديقى الاستاذ عبد الحميد العنيزى قد بلغ من التقدم فى مضمار الادب والكمال هذه المنزلة الحميدة وانى إذ اتقدم الى القراء الكرام بترجمته فى كتابه الجليل هذا ارجو ان يعلم القراء الكرام انى اجبت نداء ضميرى وتقدمت بالترجمة لأثبات الحقيقة الناصعة دون تزوق أو تشويه أو خروج عن الواقع.

ولد عبد الحميد جاسم فى قضاء السماوة من ابوين ينتميان الى عشيرة

( بنى حجيم ) المشهورة بالمكارم والمحافظة على التقاليد العربية العريقة ونشأ فى عائلة تكتسب قوتها وتدير شؤونها عن طريق ( المكسب ) البيع والشراء وما ان ترعرع حتى دخل المدرسة ليأخذ نصيبه من العلم والتهذيب ولكنه تركها بعد حصوله على شهادة السادس وهم بخوض ميدان الكسب إلا ان ذكائه ابى عليه القناعة من الحياة بالحصول على المادة فحسب بل تمرد على الكسب وهداه تفكيره المصائب لأن يكون ذاكراً حسينيا فالخطابة فضلا عن كونها وسيلة ادبية للعيش مهنة مشرفة يمكن ان تنهض بعشاقها الى مراتب الكمال وصاحبنا ينشد الكمال وينشد الادب ويريد الاشتهار بهما ولا يعوزه لذلك الهمه ، فله عزم لا يطرق بابه الكسل ؛ ونشاط لا يعتريه الملل ، والاستاذ المترجم ينشد الادب والكمال ويريد الاشتهار بهما فتتلمذ على يد الخطيب الفاضل الشيخ محمد الحسون السماوى اولا ثم على الشيخ موسى الشيخ كاظم الخطيب السماوى المعروف وكان يوشك ان يشتهر بالخطابة على حداثة سنه عندما دعى لخدمة العلم العراقى المحبوب ، فانخرط فى سلك الجندية وكان جنديا مهذبا ذا معنوية مرموقة بعين الاعجاب وكان مشاركا فى تقوية الروح المعنوية العالية التى ينعم بها جنودنا البواسل فى مختلف المناسبات والمهرجانات التى يحتفل الجيش بها ؛ لذلك احبه الضابط وشجعوا فيه هذا الاتجاه المشرف ووجدوا بجرأته الادبيه ، وذلاقة لسانه ، وسلامة الفاظه فى الخطابة مايوجب التقدير وبعد اتمامه عامين فى صفوف الجيش

انفك منه وعاد لممارسة الخطابة ( مهنته المفضلة ) من جديد فنزح الى النجف الاشرف حيث منهل العلم ومصدر الشعر والثقافة ليأخذ من بحر الخطابة العميق ما يروى غليله ويشبع طموحه، وأقام بها ثمان سنين درس فيها ضمن اوزان الشعر وبحوره على يد كاتب الترجمة ( على رضا الهندى ) حرصاً منه على اتمام التشكيلة الادبية التى أصر على نوالها حتى تمكن من نظم الشعر واعتبر شاعراً ناشئا ثم ارتأى ان يدخل فى خدمة صاحبة الجلالة ( الصحافة ) وله من قلمه السيال ما يفسح له الطريق ويمكنه من الحصول على التوفيق المرجو فكان اول صحفى اجتمع به شيخ الصحافة فى العراق الاستاذ رزوق غنام فانتدبه مراسلا متجولا لجريدته ( صوت العراق ) الغراء ردحا من الزمن كما عمل مراسلا لجريدة ( العدل الاسلامى ) النجفية الغراء التى يصدرها فضيلة الاستاذ الشيخ محمد رضا الكتبى كذلك اعتمد عليه كمندوب فى القطر العراقى عن ( جمعية الوحدة الاسلامية ) فضيلة رئيس الجمعية العلامة الشيخ عبد الرسول آل كاشف الغطاء .

وعن طريق مراسلة الصحف اندمج بكثير من الطبقات الراقية كالموظفين ورؤساء العشائر والتجار والصحفيين والادباء ومكن له من ذلك اكثر فاكثر حلاوة منطقه وطلاوة حديثه وحسن تصرفه فى الحديث ، والكلام لفظ وفى يسيرها الاحساس والعلم لهذا يجد الملم بعلم الكلام يرفع الاقدار ويلفت الانظار ثم اتجه اخيراً اتجاهاً رائعا كنا نتوقعه لأمثاله من المتمسكين باهداب

الادب الاتجاه الى التأليف بورك لك وفيك ياصديقى العزيز .

والآن أيها القارىء الكريم بين يديك باكورة انتاج الاستاذ العزيزى والذى دل على نضوجه بل وتحليقه فى عالم الأدب انه هذا الكتاب الغالى انه ( العراق فى عهد الفيصلين ) وهو كتاب يضم طاقة جميلة من ذكريات البطولة الرائعة لبانى مجد العرب ومؤسس كيان العراق الفنى جلالة الملك فيصل الاول طاب ثراه كذلك يحدثنا عن العراق فى عهد الحفيد حضرة صاحب الجلالة الملك الحبيب فيصل الثانى المعظم، انى لا استكثر على العزيزى حبه الشديد وولائه الاكيد للبيت الهاشمى المالك الوطيد فالعرب عامة يحبون هذا البيت المعتلى ذروة العلياء فى الماضى حيث الرسالة ومهبط وانتشال العرب وغير العرب من الجهل المطبق الى العلم والتوحيد ونور الايمان وفى الحاضر حيث اصدق الاخلاص تحت ألمع التيجان للعرب فى بلاد العرب ولاسعاد العرب .

والعراقيون خاصة يتمسكون بولائه للأسباب المتقدمة ولأن العراقيين لم يمنحوا ولا يمنحون ولائهم لغير البيت الهاشمى المالك سليل النبى وحفيد على بن ابى طالب فالحب حبان حب حبان حب الاوائل الاعاظم والاواخر الاكارم ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) وليس الغرض من تأليف الاستاذ العزيزى كتابه فى البيت المالك المحبوب اقامة البراهين على على الولاء له فليست الشمس بحاجة لمن يبرهن على سطوعها وقوة

اشراقها اذن فما هو المطلوب ؟ ..

المطلوب بنظر المؤلف التيمن بهم فى التحدث عن مآثرهم الخالدة فى اول نتاج ادبى يقدمه الى المطابع لأنهم ( كالحمد لم تغن عنها سائر السور )

اتمنى لك ياعزيزى التوفيق فى ميدان النشر وسر قـــدما الى الامام فانت جدير باللموع .

الخطيب على رضا الهندى

# كلمة تقريض لسماحة حجة الاسلام

## والمسلمين آية الله فى العالمين الامام الشيخ عبد الكريم الزنجانى



بسم الله الرحمن الرحيم

سرحت النظر إجمالا فى جملة من ابحاث هـــذا السفر الموجز

الثمين فوجدته ممتازاً بما اختاره مؤلفه الفاضل الاستاذ العنيزى من الاسلوب الممتع فى تسجيل صورة مصغرة من نشوء العراق الحديث وإرتقائه منذ عهد قطب دائرة استقلاله وعظمته أعنى صاحب الجلالة الهاشمية المرحوم الملك فيصل الاول المعظم الى مرحلة إرتقاء ذلك الاستقلال الى نقطة الأوج الناجز من الذروة فى عهد حفيده المحبوب جلالة الملك فيصل الثانى المعظم. وموجز من احداث عهد جلالة المرحوم الملك غازى الاول المعظم الذى عالج حادث الانقلاب بالحكمة والمهارة والحزم الادارى. ومن حوادث عهد سمو وصيه الامين الامير عبد الاله ولى العهد المعظم الذى أزال التمرد المشين بالتدابير السامية وحسن التصرف وسحر الشخصية، وقد أيدهم الله تعالى برجال مخلصين الذين بمؤازرتهم تتقدم الاعمال، وتتقوم الآمال، وتشاد صروح الايمان ومجد الاوطان، وبذلك سجل التاريخ أرقاما عالية مدهشة لسياسة أصحاب الجلالة الهاشمية وأياديهم البيضاء التى شيدت أركان الاستقلال التام الناجز للعراق؛ وعظمت شعائر الدين المبين وحققت آمال العرب والمسلمين، وأرهفت أن تحمل سائر ملوكهم على هذه الشاكلة التى ملك الابتهاج بها كل قلب، وخلد الشكر والذكر لأصحابها فى الشرق والغرب، وفى الختام لا يسعنى إلا أن أبارك لمؤلفه البارع فى هذا الانتاج المفيد آملا له دوام التوفيق.

حجة الاسلام والمسلمين

الشيخ عبد الكريم الزنجانى

# تقريض



ما اجمل التاريخ وما احلى الوقوف على سيرة العظماء والرجال فان فيه متعة النفس ونزهة الخاطر وتفرج الهم وكبس الغم فان في مطالعة سيرة العظماء حكما تتحلى بها نوابغ الرجال ونصائح تزدان بها كبار الادباء ونماذج تسير بالانسان الى الطريق اللاحب والجادة المثلى والصراط السوى فكم من حكمة تاخذها من الرجل العظيم هى خلاصة العقل الانسانى وكم من نصيحة تقتطفها من حقل التاريخ هى آخر ما جادت بها المواهب الطبيعية لهذا المخلوق العجيب فخير لك عاجلا وآجلا من المتنزهات والمقاهى والحدائق والملاهى كتاب تاريخ تقتنيه وسفر رجالك تصطفيه فى حلك وترحالك وحضرك

واسفارك تأخذ منه ولا تعطيه ويحدثك ولا تناجيه تقطف منه الحكم الجنين والاثمار الشهية والزهور الندية .

وكلما كان ذلك الكتاب يضم بحثه خيرة الرجال وأعاظم الابطال تزداد قيمته ويعظم شأنه ويجل قدره وتكثر فائدته واى الرجال من بدء التاريخ الى اليوم يضارع فى حنكته وحكمته وعلمه وأدبه وفلسفته وعرفانه وسياسته وكياسته واقدامه وجرائه ودهائه ودرويته من جلالة سيدنا المغفور له الملك فيصل الاول وجلالة مليكنا غازى الاول وجلالة الملك الحفيد فيصل الثانى أدامه الله تعالى قرة عين لشعب العراق النبيل فاذن أى كتاب هو خير من هذا الكتاب الذى ألفه الاديب الفاضل والمتتبع الكامل ( المنيزى ) وفقه الله تعالى للخير الدائم فقد قدم فى كتابه هذا المتضمن لتراجم محادثات العرب وملوك بنى هاشم اولاد واحفاد الحسين بن على فوجدته كتاباً على صغره حاوياً لكثير من أقوال الملكين الراحلين فيصل وغازى والملك الدائم فيصل الثانى وعلى تراجمهم وولادتهم فكل من يقرأ هذا الكتاب يجد فيه ضالته المنشودة وبغيته المطلوبة فيقطف الثمار الجنى والفاكهة الشهية فنهيب بالشباب النابه والنشأ الجديد الواعى ان يغتنم الفرصة ليقتنى له نسخة منه ليفيد بها ويستفيد منها والله تعالى ولى التوفيق والتسديد والكتاب لا يخلو من بعض الهفوات العربية والمطبعية مما لا تخفى على القارىء الكريم .

معتمد جمعية التحرير الثقافى

عبد الغنى الخضرى

# خاتمة واعتذار

قارئى العزيز

الى هذا الحد انتهى بى مطاف جهدى المتواضع واستطاع بلوغه فكرى القاصر ؛ وانى وان كنت فى الوقت نفسه أشعر بقصورى وعجزى عن أداء ما لهذه الدوحة النبوية والسلالة المحمدية من حق وواجب ، وان هذه اللمحة الخاطفة فى حياتهم الفــذة ومواقفهم المشرفة ونضالهم المتواصل وتضحياتهم العجيبة ماهى إلا قطرة من بحر وغيض من فيض ولكن مالا يدرك كله يترك جله .

وان شعورى بالواجب الذى تمليه على اسلاميتى ويفرضه على دستورى السماوى قوله تعالى فى كتابه المجيد ( قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة فى القربى ) هو الذى حفزنى ودعانى الى تقديم هذه الاضمامة العباقه من تاريخهم الزاخر بالمفاخر والعظات .

ولا يفوتنى ياعزيزى القارىء ان استميحك العذر ( والعــذر عند كرام الناس مقبول ) من اغلاط مطبعية أو اخطاء فنية هى لا تخفى على كل أديب ومثقف والحكمة المؤملة جل من لاعيب فيه وما توفيق إلا بالله والله من وراء القصد .

المؤلف

# تقريض

فضيلة العلامة الشيخ عبد الرسول كاشف الغطاء

معتمد جمعية الوحدة الاسلامية فى النجف الاشرف

يسرني ان ارى هذا السفر الموجز الذى جاء ممتازاً بمعارفه الصادقة فكان الاستاذ الفاضل السيد عبدالحميد العنبري جامعاً للفضائل وباراً لأهل العلم والأدب فكان سفره هذا متضمنا للعلم والفلسفة الصادقة وكان بحثه عن مشاكل الوضع الحاضر . فان المؤلف اجاد فى تأليفه كاملا ومر على بعض الرجال الذى يجدر بهم الذكر لمعارفهم الكاملة الذى نوه عنهم المؤلف وهم رجال علم وأدب فقــد جاؤوا بمفاخر لا تذهب بذهاب الايام وقام السفر بما تضمنه ملوك العرب الهاشميين الذين هم ضحوا انفسهم فى سبيل سعادة الامة وهم جلالة الملك المرحوم الملك فيصل الاول المعظم الى مرحلة ارتقاء ذلك الاستقلال الى نقطة الاوج الناجز من الذروة فى عهد حفيده المحبوب جلالة الملك فيصل الثانى المعظم وموجز من احداث عهد جلالة المرحوم الملك غازى الاول المعظم الذى عالج حادث لانقلاب بالحكمة والمهارة والحزم الادارى ومن حوادث عهد سمو وصيه الامين الامير عبدالاله ولى العهد المعظم الذى أزال تمرد المشين بالتدابير السامية وحسن التصرف وسحر الشخصية الفذة وقد أيدهم الله تعالى برجال مخلصين افــذاذ سجل التاريخ لهم مجداً خالداً .

معتمد جمعية الوحدة الاسلامية

الشيخ عبدالرسول كاشف الغطاء

# العراق في عهد الفيصلين

تأليف

الخطيب عبد الحميد العنيزي

طبع على نفقة المؤلف

## الجزء الاول



١٩٥٥ م ١٣٧٥ هـ

طبع الغلاف بمطبعة دار